إمـرأتـــان

العزف فى الظهيرة

معزوفة للعدل الغائب

(من فصل واحد)

مسرحيات تجريبية

السيد حافظ

العربى للنشر والتوزيع

60 شارع القصر العينى (11451) - القاهرة
تليفون : 7954529 - 7921943 فاكس : 7947566
42 ميدان البصره - شارع دجلة من شهاب - المهندسين
تليفون : 7492145 وفاكس : 7618381
E-Mail:alarabi5@link.net

الطبعة الأولى

2003

مجموعة مسرحيات "فصل واحد"

المؤلف : السيد حافظ
الغلاف للفنان : محمد عمر
عدد الصفحات : 221 صفحة

توزيع : رؤيا - مركز الكتاب العربى
Arabic Book Center @hotmail.com

مسرحية امرأتان

تأليف

السيد حافظ

الإهـــداء

عندما عرضت مسرحية امرأتان على مسرح قاعة المسرح القومى لم اتوقع لها هذا النجاح الذى وصل إلى ٤٥ مقاله وأخرجها المخرج سمير حسنى . وهو من جيل عانى كثيراً هو جيلى - ومن بطولة الفنانة القديرة آمال رمزى - والفنانة الموهوبه ماجدة منير .

إلى السيدة الدكتورة / هدى وصفى

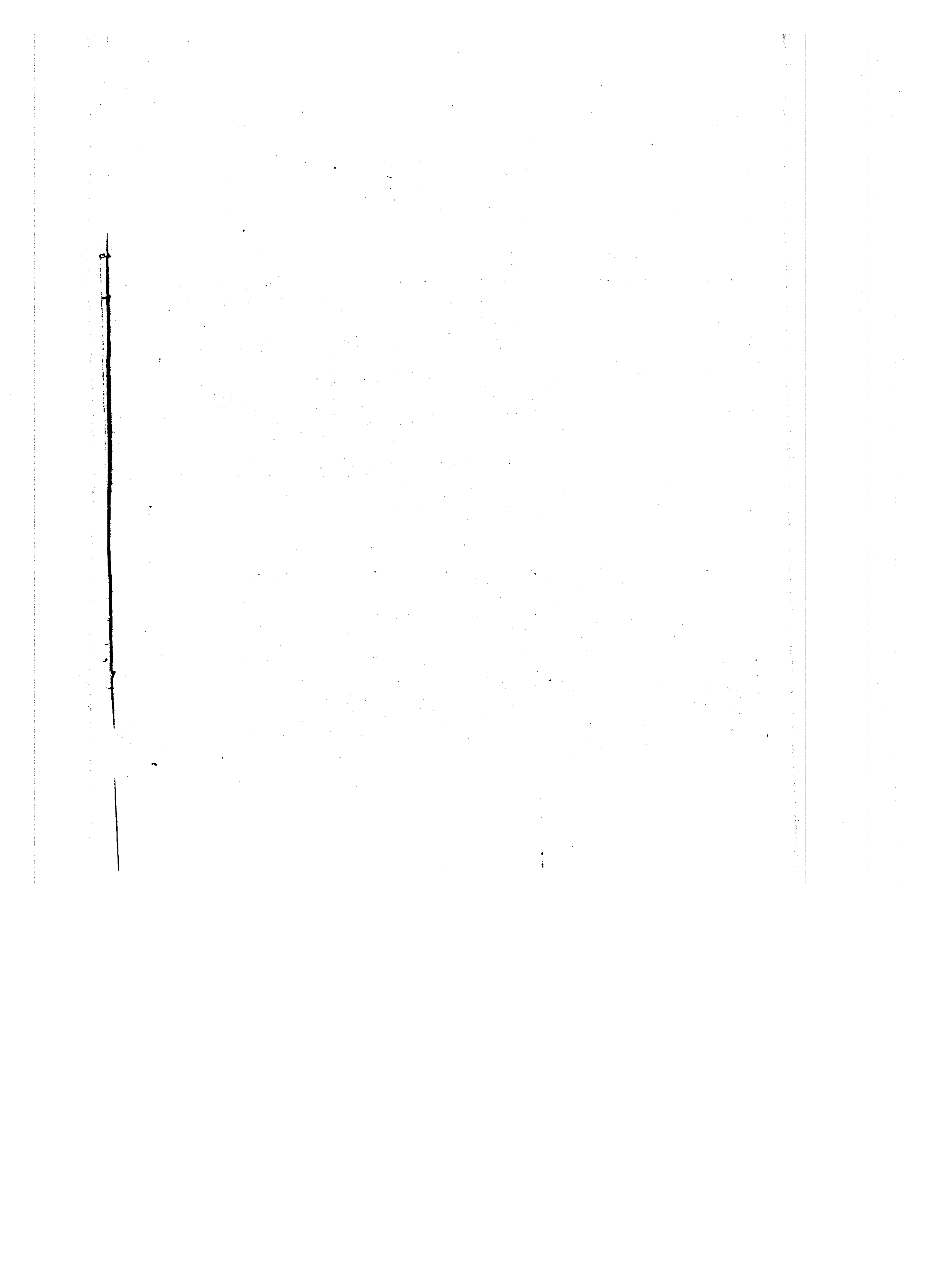
التى وقفت مع هذه المسرحية

وعرضت لمدة ثلاثة اسابيع فقط على المسرح القومى

وإلى روح الكاتب امير سلامة

الذى ساهم فى انتاجها

وكان مشرفاً على الفرقة المركزية بالثقافة الجماهيرية .



المسرح : على المسرح فى اليمين غرفة إعاشة وباب خارجى وباب المطبخ .. فى اليسار يوجد غرفة النوم (باب داخلى لدورة المياة) .

(فى غرفة النوم ملقى على كومدينو أدوات مكياج)

(سرير فى الغرفة ... كنبة)

(تدخل سنية وهى تحمل فى يدها صنية الفطور تضعها على مائدة فى الصالون)

سنية : يلا يا هدى .

هدى : (من الداخل) أنا جاية حالاً .

سنية : مش معقول كل يوم تتأخرى عن الشغل .

هدى : جاية حالاً (من الداخل) .

سنية : الشاى جاهز .

هدى : (تظهر على المسرح) خلاص .. خلاص .. جاية أهة.

سنية : جاية جاية إنتى فين ......

هدى : أنا أهة ... (وتجلس أمامها لتاكل) .. يلا افطرى يا ست سنيه ... نفسى أعرف ما دام إنتى مهتمة بالشغل قوى كده ليه ما فضلتيش فى الشغل .

سنية : هنرجع للحكاية دى تانى .

هدى : واحدة زيك لازم تبقى مدير عام .

سنية : بتألسى علىّ بكرة هتكرهى الشغل وتكرهى نفسك .

هدى : يا ساتر على ملافظك .....

سنية : بتقولى ايه ..؟

هدى : بقول : زملائى فى الشغل كلهم بيحبونى وأنا بحبهم .

سنية : لازم السباك بيجى يصلح الحنفيات .

هـــدى : كلمى عمى سليمان يناديه وخليه يشوف سباك كويس يصلحها .

ســـنية : (وهى تجلس وتاكل) كل وظيفة فى أولها حلوة وبعدين كل حاجة بتتغير وهتكتشفى إن الوظيفة زى القبر ... ملهاش معنى ... الناس اللى حواليكى هم .. هم .. هم

هـــدى : (مقاطعة) تشربى شاى أحسن ...

ســـنية : (تكمل حوارها) هتكتشفى الناس بس بعد ما يفوت الأوان........

هـــدى : تقصدى ايه ..؟

ســـنية : دى مشكلتك ... الزمن بيطول معاكى لحد ما تعرفى الحقيقة .

هـــدى : مش مشكلة .

ســـنية : لا مشكلة .

هـــدى : (تحدث نفسها بلاى باك) تقصدى مصطفى أنا عرفاكى.

ســـنية : (تسمع صوت نباح كلب) كلب مزعج .

هـــدى : نـعـم .

ســـنية : مش سامعة صوته .. (صوت النباح ما زال مستمراً) كلب الجيران....

هـــدى : مش سامعة .. أنا ماشية (تهم بالخروج ثم تعود إليها).
سنية يمكن أتأخر شوية النهاردة ... اتغدى انتى .

ســـنية : لـيـه ؟

هـــدى : يمكن أخرج من الشغل أروح عند شريفة .. أتغدى عندها ونروح نشوف الأوكازيونات وسط البلد ...

ســـنية : شريفة مين ؟

هـــدى : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى .. زملتى فى الشغل .

ســـنية : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى أنا مش قلت لك مييت مرة بلاش شريفة دى .

هــدى : البنت كويسة قوى .

ســنية : إنتى ماتعرفيش تحكمى على الناس كويس .

هــدى : دى زميلتى .

ســنية : دى مش كويسة .

هــدى : لا كويسة جداً وأنا عرفاها كويس .

ســنية : لا انتى ماتعرفيهاش .

هــدى : لا ... أعرفها .

ســنية : هى وعيلتها كلهم ناس مش كويسين .

هــدى : لا عيلتها ناس طيبين .

ســنية : أنا أختك الكبيرة وأفهم الناس أحسن منك .

هــدى : أوعى تكونى لسه شايلة من أخوها .

ســنية : أخوها ... أخوها دا يطلع ايه ....

هــدى : عندك .. مـا تغلطيش ... لأن دا فى يوم من الأيام كـان هيـبـقى جوزك .

ســنية : لا رفضته .

هــدى : هو ما جاش يوم الخطوبة وأنا فاكرة .

ســنية : أصلاً أنا كنت رفضاه .

هــدى : لا .. انتى كنت مـسـتـنيـاه ولبـسـتى الفسـتـان الأزرق وحطيـتى الوردة البيضة ورحتى الكوافير بالأمارة وفاكرة ...بالأمارة كعب الجزمة العالى انكسر ليلتها ... اتشأمتى.

ســنية : دى تفاصيل من خيالك أنا ماكنش عندى فستان أزرق ولا وردة بيضة ولا ....

هــدى : (مقاطعة) كده ... طيب هوريكى .. (تندفع لتذهب) .

سنية : مالكيش دعوة بحجاتى الخاصة .

هدى : يعنى انتى معترفة انك كنتى مستنياه .

سنية : لا .

هدى : وانك عندك فستان أزرق كنتى مفضلاه ليوم الخطوبة .

سنية : لا .

هدى : وانه ما جاش ... استنيناه من الساعة عشرة .:. أنا وماما -الله يرحمها- وبابا -الله يرحمه - وانتى .

سنية : لا .

هدى : وجرس الباب ضرب يوميها الساعة حداشر ونص .

سنية : ماحصلش .... ماحصلش .

هدى : فتحت الباب وكلنا وقفنا لكن للأسف لقينا عربية الإسعاف جايه بتسأل على واحدة بتولد وأتارى واحد مجنون أعطاهم عنوانًا .. **(تنفجر الأختان فى الضحك ويتعانقا)** .

(صوت جرس الباب)

هدى : الظاهر عم سليمان **(تفتح الباب)** .

عم سليمان : صباح الخير .

هدى : صباح النور .. عن إذنكم ... **(تخرج)** .

(عم سليمان رجل فى السبعينيات ... يحمل فى يده سلة بها طعام) .

سنية : جبت العيش .

عم سليمان : أيوه .

سنية : والطماطم .

عم سليمان : أيوه .

سنية : والخص .

عم سليمان : أيـوه .

سنية : اوعك تكون نسيت الكزبرة .

عم سليمان : لا (يسعل عم سليمان) .

سنية : مالـك .

عم سليمان : الظاهر أخدت برد .

سنية : خلى بالك من نفسك .

عم سليمان : إن شاء الله .

سنية : ما تقولش إن شاء الله وما تروحش للطبيب .

عم سليمان : لا ... هروووح .

سنية : وازى عيالك ؟

عم سليمان : الحمد لله ... (يسعل مرة أخرى) .

سنية : انت راجل كبير ولازم تخلى بالك من صحتك .

عم سليمان : حـاضـر .

سنية : ما تنساش تجيب بالليل جبنة وفاكهة .

عم سليمان : حـاضـر .

سنية : كل حاجة عندك حاضر .. طيب .. لا يمكن فيه صنف من الرجالة كده .. انت غريب قوى .. شخصيتك فين ..!؟

عم سليمان : عايزة حاجة تانى يا ست هانم ..؟

سنية : انت ما بتتنقش معايا ليه لما بكلمك ..؟

عم سليمان : فـاهـم .. الجبنة والفـاكـهـة بالليل ... حـاضـر ... سـلامـو عليكم (يخرج) .

سنية : (تأخذ الأشياء وتدخل المطبخ) .

هدى : (تفتح الباب الخارجى وتدخل مسرعة) . يا سنية يا سنية ..

سـنية : (**تخرج مفزوعة**) خير فيه ايه .. ايه اللى جابك بدرى من الشغل مش قلتى هتتأخرى وتروحى السوق ..؟

هـدى : حذرى فزرى التلغراف دا جاى منين وبمناسبة ايه ..!؟

سـنية : قولى .

هـدى : خالك جاى يوم الخميس وبعت لنا تلغراف ولازم ....

سـنية : (**مقاطعة**) ايه هو اللى لازم ؟

هـدى : نستقبله .

سـنية : لا .... مش لازم .

هـدى : لا دا خالك .

سـنية : خالى أنا لا .

هـدى : هو انتى مش أختى..!؟

سـنية : أيوة .

هـدى : يبقى خالك .

سـنية : لا مش خالى .

هـدى : مش فاهمة .

سـنية : خالى اللى أعرفه مات .

هـدى : هو احنا لنا خال غير خالك فاضل !؟

سـنية : خالى أنا مات ... خالى فاضل كان ..

هـدى : خالك فاضل جاى ... من أمريكا وبقى مليونير وهيرجع فى طيارته الخاصة وعربيته الروزوريس .

سـنية : خالك فاضل اللى فى أمريكا ما سألش عنى ليه لما حصلت لى حادثة العربية !؟

ونمت فى المستشفى سبعة شهور كان فين خالك دا ... لما بعتناله

من عشرين سنة جواب واثنين وثلاثة لا ... أنا فاكرة بعتنا له ثلاثين جواب وخمسين كارت معايدة وأكثر من عشرين برقية !!

هدى : مش وقت العتاب دلوقت أهو راجع .

سنية : ويرجع ليه !!

هدى : دا خالنا .

سنية : لا دا مش خالنا .

هدى : هو دا اللى فاضل لنا .

سنية : اللى فاضل لك انتى .

هدى : وانتى !؟

سنية : أنا مش عايزة أشوف وشه .

هدى : كان ... طيب .

سنية : كان .

هدى : كان يمسك أيدينا ويجرى معانا على البحر واحنا صغيرين.

سنية : كان .

هدى : كان يقول عليكى ست الحسن وبيقول عليا ست البنات ... لا كان يقول عليا ست الحسن ويقول عليكى ست البنات.

سنية : كان .

هدى : كان يجيب لك حمص وحلاوة ومصاصة ويجيب لى سودانى وكراملة .

سنية : كان ... كان ... احنا فى دلوقت ... كان من عشرين سنة .

هدى : (فى صوتها فحيح مفزع وعجز) دلوقت احنا فى احتياج له.

سنية : احنا مش فى احتياج لحد ... أنا مخلياكى محتاجة .

هــــدى : دا خالنا ... والخال والد .

ســـنية : بان كلام أمك الخايب اللى شيلاه فى راسك .

هــــدى : ماتجبيش سيرة أمى -الله يرحمها- .

ســـنية : يا ناس .. انتى هتــجننينى .. ايه رأيك نروح الأوكــازيونات أحسن ..؟

هــــدى : لا ... أنا عـايزة أنام أحـسن **(تدخل إلى غرفتها) (جرس الباب)** .

ســـنية : **(تذهب لتفتح الباب) (تجد عم سليمان) (عم سليمان يحمل فى يده سلة)** .

ســـنية : عـم سـليـمـان .

سـليمان : نــعــم .

ســـنية : جبت السلطة والطماطم والكوسة ..؟

سـليمان : جبت السلطة والطماطم والفاكهة ... كوسة لا .

ســـنية : أنا قلت كوسة !

سـليمان : لا فـاكـهـة .

ســـنية : انت دايماً كده تنسى .

سـليمان : تعالى الدكان خدى اللى عايزاه .

ســـنية : آجى الدكان ... أمال أنت وظيفتك ايه ....!؟

سـليمان : أنـا مـاشـى .

هــــدى : **(تخرج من غرفتها)** مـتشكرين يا عم سليـمـان .. رووح انت.

سـليمان : **(سلامو عليكم) (يخرج)** .

ســـنية : لما أكلمك مــا تمشــيش .. **(يفـتح البــاب ويمشى وهى تصيح)** يا سليــمــان هات الكوســة ... ســامع **(ثم تـذهـب للنافذة)** لو اتأخرت انا أفرجك .

هـــدى : بتزعقى ليـه .. فـيـه ايـه ؟

ســـنية : شايفة سليمان !؟

هـــدى : مـالـــه ..؟

ســـنية : أقوله : جبت كوسة -يقولى: تعالى خديها من الدكان، أخدها يعنى ايه .. دى مسئوليته ... أمال هو راجل ليه..!؟

هـــدى : (تضحك) هو جوزك ..!؟

ســـنية : هــه .

هـــدى : قصدى ؛ هو ما بيشتغلش عندنا .

ســـنية : احنا كل حاجتنا بنجيبها من عنده .

هـــدى : انتى لك حاجات غريبة ، هو فاتح بقال وخضرى يعنى مش يجيب كل حاجة لكل زبون لحد عنده فى البيت .

ســـنية : احنا مش زباين .

هـــدى : أقولك حاجة وما تزعليش .

ســـنية : قــولى .

هـــدى : ساعات أحس انك بتعاملى عم سليمان كأنه جوزك .

ســـنية : اخرسى يا بنت ..!

هـــدى : وساعات أحس انك بتعامليه كأنه أبوكى .

ســـنية : دا أبــويــا ..!

هـــدى : ما هو أبوكى يا جوزك ... اختارى .

ســـنية : ما اسمحلكيش .. زودتيها .....

هـــدى : وساعات أحس انك بتعامليه كأنه الإنسان اللى بيحميكى من العالم - لا بيخليكى تروحى السوق ولا تتعبى وكل حاجة تعوزيها يجيبها لك .

سنية : راجل كبير وخرف ... ساب باب الجنينة مفتوح .

هدى : **(تحدث نفسها بلاى باك)** الراجل الوحيد اللى بتتكلمى معاه كل يوم هو عم سليمان وتتخانقى معاه وتزعليه الراجل الوحيد فى حياتك .

سنية : لا يا ست هانم مش اللى بتفكرى فيه .

هدى : هى دى الحقيقة .

سنية : حقيقة ايه انتى اتجننتى !!

هدى : بكره خالك يرجع وكل شئ هيتغير .

سنية : ازاى (**باستهزاء**) !؟

هدى : جايز يأخذنا معاه لأمريكا .

سنية : وبعدين ؟

هدى : وأكيد اتجوز هناك .

سنية : وافرضى انه اتجوز .. احنا مالنا .

هدى : وعنده أولاد .

سنية : دا شئ يخصه ... قومى حضرى لنا الغداء .

هدى : مش جعانة دلوقت ... ويعنى لو قال لنا أنا جاى آخذكم معايا .

سنية : يأخذنا معاه فين ؟

هدى : أمريكا .

سنية : أمريكا ! وبيتنا دا نسيبه !؟

هدى : وده نسميه بيت .

سنية : اسمه بيت ... أمال اسمه ايه !؟

هدى : سجن .

سنية : سجن ...! بيت أبوكى سجن ... البيت اللى اتربينا فيه ... البيت اللى حمانا من اللى يسوى واللى ما يسواش ... سجن !!

هـــدى : أيوه سجن ... أنا بسميه سجن .

ســنية : البيت الواسع .. دا سجن .. الڤيلا دى كلها سجن دا فيه ناس تتمنى تسكن فى ربعه .

هـــدى : الســجن مش لازم يكون صــغـيـر وللا كـبـيـر .... السـجن يعنى الحياة ما يبقاش لها طعم ولا معنى .

ســنية : البيت دا سجن ! كل جدار فيه حمانا من ألف عين بتبص علينا ... كل ليلة قضيناها فيه كانت لها طعم ولها ريحة طيبة .

هـــدى : أنا بطلت أحلم من يوم أبوكى وأمك مـا مـاتوا .. أول مـرة احلم امبارح من ساعة ماجه التلغراف عارفة يعنى ايه ..؟ يعنى خالك لسة حـافظ رقم صندوق بريدنا .. عـارفنا .... لسة احنا جواه ... عنوانا .. اسماء نا يعنى جاى لينا يأخذنا .

ســنية : ويمكن جاى يقعد معانا .

هـــدى : سيان – المهم يبقى لنا واحد كبير .

ســنية : المهم اننا نستناه .

هـــدى : أيوه يا سنية .

ســنية : تفتكرى ان خالك هيساعدك علشان تتجوزى مصطفى ؟

هـــدى : (ترتبك) مصطفى !

ســنية : أيــوه .

هـــدى : مصطفى ماله ؟

ســنية : مصطفى متجوز وعنده عيال .

هـــدى : عارفة انه متجوز وعنده عيال .

ســنية : وبتحبيه .. دى خيبت ايه دى .

هـــدى : هو الراجل اللى مـتـجـوز مش من حـقـه يتـجـوز ثانى وثالث ورابع..؟

سـنية : من حقه .

هـدى : خـلاص .

سـنية : انتى عايزة تتجوزى راجل قلبه مش فاضل منه حاجة ... وخالك جاى ... قلبه تعب من السفر والزمن .

هـدى : أنا عارفة ان خالى عَجّـزْ – وعارفه ان مصطفى مش ليه ... مش ليه ... لكن خالى جايز يكون له رأى ثانى **(جرس الهاتف ... تتجه سنية إلى الهاتف)** .

سـنية : ألو ... أهلاً يا منيرة ... نعم ... بتقولى ايه ... مبروك مبروك على ايه ... خالى .

سـنية : **(تنظر إلى هدى)** هى هدى قالت لك ..؟

هـدى : **(تقطب جبينها)** ما قلتش حاجة .

سـنية : هـه ... منشورة فى الجرنال ... النهاردة معقول !

هـدى : جـرنال **(تجرى هدى تمسك الهاتف)** .

هـدى : أيوه يا منيرة أنا هدى ... منشور فى أنهو جرنال ... طيب خدى سنية أهى **(تعود وتعطى الهاتف إلى سنية) (تجرى هدى لتفتح الصحف)** .

سـنية : صحيح هو بعت لنا تلغراف ... إن شاء الله هنعمل حفلة إن شاء الله **(تضع سنية السماعة) (تمسك هدى الصحيفة وتقرأ)** .

هـدى : سيصل إلى البلاد رجل الأعمال المعروف فاضل عبدالباقى بعد غـيـاب دام طويلاً عن البـلاد **(تعطى الجريدة إلى سنيـة) (سنيـة تمسك الجـريدة بهـدوء وتجلس وتدير قـرص الهاتف ترفع السماعة)** .

سـنية : ألو ، جريدة اليوم .. صفحة المجتمع من فضلك ... أيوه ادينى أى حد .. الأنسة/ نادية حسن – رئيسة القسم موجودة اديهالى ماشى .

هـدى : لسنية بتعملى ايـه ..؟

سـنية : أيوه .. يا أنسة / نادية ، فيه خبر النهاردة عن فاضل عبدالباقى من اللى عطاه لكم وللا وصل إليكم ازاى ... ؟ نعم مين ... متشكرين ... لا طبعاً حقيقى مع السلامة (تضع السماعة).

(تقف سنية .. تصمت ... وتتجه إلى المائدة .. تمسك سكيناً فى يدها ... هدى تسير خلفها .. سنية تقطع التفاحة بالسكين وكأنها ستضرب هدى بها) .

هـدى : فيه ايه .. مين اللى كتب الخبر ؟

سـنية : صاحبتى – فاطمة شكرى .

هـدى : آه صحيح .

سـنية : آه صحيح ... ما هى كانت معاكى فى الصباح ، فاكرة لما قلتى انك شفتيها ؟

هـدى : ماكنتش أعرف انها هتنشر الخبر .

(جرس الهاتف .. تتجه الى الهاتف) .

هـدى : ألو ... أهلاً يا عائشة ... الله يبارك فيكى .. آه صحيح خالى جاى .

(الإضاءة تتغير وجرس الهاتف يرن فى تتابع مع موسيقى).

سـنية : عجبك كده .. التليفون ما بطلش .

هـدى : شفتى ازاى خالك خلّى الناس يتصلوا بينا .

سـنية : ناس منافقين !

هـدى : ليه ؟

سنية : فاكرين انه هيحقق أحلامهم .

هدى : أحلام مين (وهى تضحك) .

سنية : بتضحكى على ايه ؟

هدى : مال خالك ومال أحلام الناس .

سنية : هـه .

هدى : تقصدى – أحلامك انتى .

سنية : لا .

هدى : تقصدى – مصالحهم .

سنية : **الناس مصالح .. كويس انك عرفتى الحقيقة دى .. كويس أنك كسرتى الصورة المثالية من ذهنك .. كويس انك فهمتى ان العالم اللى حوالينا ما بيرحمش ولا بيجامل .**

هدى : **أد كده بتكرهى الناس !؟**

سنية : من عمايلهم .

هدى : ليـه ؟

سنية : تفتكرى الناس عملت ايه ساعة ما أبوكى مات ؛ طمعوا فى المصنع وسرقوه بأوراق مزورة .. شريك أبوكى أخذ المصنع وسابنا .. الفلوس يا دوبك اللى فى البنك بنعيش بيها والبيت .. الناس كلها عارفة أنه شريك أبوكى حرامى .. خالك صرخ فى وشه وقاله أنت حرامى .. جاوبينى ..!؟

هدى : ....

سنية : ليـه .... لأن الناس تحب تشوف الدم وتشوف الإنسان وهو مصلوب وبينزف وهما بيبتسموا ويقزقزوا اللب !!

هدى : والسماح فين ؟

ســـنية : السماح كان زمان ... كان زمان لما كان الواحد بيسأل عن جاره هو نام جعان والا شبعان .. فيه حد بيسأل عننا؟

هـــدى : لأ .

ســـنية : لأ ليـه ؟

هـــدى : لأن ما لناش مصلحة مع حد دلوقت لا شركة ولا فلوس ولا مراكز ... الناس بتتصل بالناس علشان كده .

ســـنية : الناس يا حبيبتى مش ملائكة .

هـــدى : بس الخير لسه يا سنية فى الناس .

ســـنية : الناس بتتصل بخالك فاكرين انه راجع من أمريكا مليونير يعنى الفلوس معاه ما شاء الله ... يعنى ممكن مننا فايدة.

هـــدى : صح ... بس ...

ســـنية : الناس يا أبيض يا أسود .. يا آه يا لأ .

هـــدى : يا رمادى .

(جرس الهاتف .. تجرى سنية وهى منفعلة تجاه الهاتف بعصبية منفعلة) .

ســـنية : ألو .. أيوه أنا سنية .. آه نعم خالى جاى يوم الخميس والنهاردة الأحد ومش عارفين أية حاجة عنه ولا هو متجوز ولا لأ .. عنده فلوس ولا لأ .. مش عارفين عنه حاجة خالص.

(تسحب هدى نها السماعة وهى تحاول تهدئتها) .

هـــدى : هاتى السماعة يا سنية ... ألو ... أيوه يا عم سليمان أنا هدى .. لا ... دى تمثيلية فى التليفزيون .. هات لنا بيض وبطاطس وبصل يلا بسرعة **(تضع هدى السماعة وهى تنظر لسنية التى جلست فى حالة بكاء) .**

هــــدى : دا عم سليمان .. مش حد من المتطفلين . **(تدخل هدى وسنية الى حجرة النوم .. تنامـان ... ظلام) (تستيقظ سنية تجد هدى جالسة)** .

ســنية : فيه ايـه ؟

هــــدى : ولا شئ أنا قلقانة وخايفة أنام مش عارفه ليه !؟

ســنية : وأدى قعدة .. النوم راح **(تجلس أمامها)** .

هــــدى : أقوم ... أختى افرضى خالك قال انه جاى علشان يأخذنا معاه .

ســنية : رجعنا للحكاية دى تانى .

هــــدى : بقول افرضى .

ســنية : سبق وقلت لك .. أنا مش هاسافر معاه ولا مع حد خارج البلد دى .

هــــدى : تفتكرى دا صح .... ؟

ســنية : وايه اللى يخليه غلط ....؟

هــــدى : يمكن احنا محتاجين نشوف الدنيا .

ســنية : الناس همـا الناس أفعـالهم واحدة ... شـرهم واحد ... خـيرهم واحد .

هــــدى : بس الدنيا هناك غير هنا !!

ســنية : **(تقوم وتنظر من النافذة وتشير)** القمر دا هو القمر اللى هناك .. السـمـاء اللى هناك النجـوم دى هـى النجـوم ... كل شئ متشابه يا هدى لحد كبير .

هــــدى : معقول متساويين بين أمريكا وبينا هنا !!

ســنية : كل شئ عندى متساوى ... الخير ... الشر ... الخيانة ... الليل والنهار .

هــــدى : معقولة !!

سـنية : أيوه معقولة .

هـدى : ايه اللى حصلِك !؟

سـنية : أنا لا أسمح لخالك ولا لأى راجل يدخل فى حياتى مرة ثانية ويدمرنى .

هـدى : دا خالك مش راجل غريب .

سـنية : (وهى تقترب منها ملوحة بالفوطة) كان فين خالى لما سابنا للكلاب تنهشنا ... كان فين لما الحشرات البشرية اتلمت علينا من كل ناحية ... كان فين ؟

هـدى : أعصابك .. هدِى أعصابك بلاش انفعال .

(تخرج سنية من الحجرة إلى الصالة ... تأخذ رشفة ماء من الكوب ... هدى تخرج خلفها) .

هـدى : لك حق يا أختى أنا باحلم كتير أكتر من اللازم حقك علىّ (تقبل رأسها) .

سـنية : لا خلاص مفيش حاجة .. بس أحب أقولك شئ .. مفيش حد هيخلى باله منك إلا أنا ومفيش حد هيخلى باله منى إلا انتى .

هـدى : أنا عارفة .

سـنية : شريك أبوكى أخذ مننا المصنع بورق مزور ، خالك عمل ايه ولا شئ ، ولا شئ ، هرب !

هـدى : ماتنسيش ان الحادثة بتاعة مراته حصلت فى نفس الأسبوع .

سـنية : ما هى كل الناس كل يوم بيحصلها حوادث بالسيارات وتموت ... ومع كده الناس بتشتغل وبتروح وتيجى .. مابتقفش الحياة .

هـدى : بس دى كانت عروسة .

سـنية : وهو كان عريس .

هـدى : ما انتى عارفة الصدمة كبيرة عليه .

سنية : واحنا كبنات ... ولاد أخته وعارف اننا محتاجين لراجل يقف جنبنا .. هرب !

هدى : أيوه كان لازم يهرب من نفسه ومن المكان .

سنية : يهرب ايه – يوم ... اثنين ... شهر ... سنة لكن دا هرب عمره كله .

هدى : (بدهشة) هرب عمره كله !

سنية : هرب بكل شبابه وراجع لنا بعمر ثانى .

هدى : عمر ثانى ... ازاى !؟

سنية : هرب ومعاه شبابه وراجع ومعاه شيخوخته .

هدى : شيخوخته !

سنية : أيوه .. أنا عندى أربعين سنة دلوقت .. وللا نسيتى يعنى خالك راجع وهو عنده خمسة وستين أو سبعين سنة يعنى راجع علشان يحملنا همه !

هدى : لأ .

سنية : دى الحقيقة .... راجل كبير محتاج للعناية ... يعنى هتشتغلى ممرضة وللا خدامة له .

هدى : لأ .

سنية : دى الحقيقة ... انتى لسه فى ذهنك الصورة القديمة لخالك الشاب خلاص راحت ... يمكن مرض هناك ... يمكن أصبح محتاج للى ياخد أيده وياكله وأنا بصراحة مش فاضيه له يعنى أنت هتتولى شئونه تخدى اجازة وتقعدى جنب خالك العجوز اللى جاى من أمريكا محتاج لعناية – ومصطفى زميلك هينسى وشك

وهيهتم بالموظفة الجديدة اللى هتتعين بدالك .. راجل زى أى راجل لازم تكون فى حياته واحدة ست ... فى حياته مش فى خياله وحدة ست .

هدى : هى مين !؟

سنية : الموظفة الجديدة إللى هتتعين بدالك .

هدى : انتى بتخرفى .

سنية : بلاش أنت مش مصدقانى ... غيرى صوتك وامسكى التليفون وكلميه وقوليله انك واحدة معجبة بيه وبنفسك تشوفيه شوفى هيعمل ايه ... أقولك بلاش .. أكلمه أنا بدالك .

سنية : (تمسك الهاتف ثم تتركه) بلاش أجرحك .. أى راجل وأى ست فى الدنيا مشاعرهم واحدة ولكن بتختلف أشكالهم وألوانهم .. الإنسان طاقة وأحاسيس .

هدى : ممكن ندخل ننام .

سنية : ننام ... طول عمرنا بنام ... أخدنا ايه ... الليل مشكلة كل شئ بيختفى الضوء .. الشمس .. الطاقة .. الضوضاء .. الليل مشكلة ... وحده وانتى .

هدى : أنا عايزة أخرج من سجنك ... من احباطك ... من ظنونك ... من قلقك ... من كابوسك !

سنية : (تصفق لها) هايل ... تعرفى من عشر دقائق بس ؛ كنت نايمة فى السرير بحلم بأيه .. بأبوكى أبونا أنا وانتى مدلنا ايده بيحوش ايد واحدة ممدودة عايزة تخنقنى وهو بيمنعها تعرفى الواحدة دى مين ... انتى !

هدى : (تفزع هدى) انتى اتجننتى – وأنا هخنقك ليه ؟

سنية : علشان تخرجي من السجن ... اللى قلتى عليه البيت دا سجن ... طلعى روحى زى ما انتى عايزة السكة قدامك .

(تدخل سنية إلى حجرة نومها .. تجلس هدى فى الصالة تطفأ أنوار الصالة ... سبوت سبوت حتى يبقى بقعة ضوء عليها) .

هدى : حتى أنت يا مصطفى طلعت متجوز ... أنت الراجل الوحيد اللى حبيته فى حياتى اللى حسيت انى ممكن أعيش معاه تحت سقف واحد وبيت واحد ... ونجيب عيال ونسافر ونيجى .. طلعت متجوز ... مش دى خيبة .

(جرس الباب ... تفزع هدى ثم تتجه لتفتح الباب الخارجى).

هدى : عم سليمان ... واقف كده ليه ... ادخل .

سليمان : **(يدخل عم سليمان وهو يحمل السلة)** مبروك يا ست هدى.

هدى : على ايه ..؟

سليمان : على اللى راجع .

هدى : تقصد خالى .. وانت ايش عرفك ..؟

سليمان : كل الناس بتقول .

هدى : وبيقولوا ايه كمان !؟

سليمان : بيقولوا ان خالك دا راجل غنى قوى قوى فى أمريكا عنده مصانع كبيرة ومزارع .

هدى : صحيح ... وشكله ايه .

سليمان : نعم .

هدى : **(وبلهفه وكأنه رآه)** قصدى الناس بتقول خالى شكله ايه لسة

بصحته وللا عَجّزْ .. متجوز وللا عنده عيال وللا لا ... كم بنت .. كام ولد ؟

سليمان : ما اعرفش .

هـــدى : **(وهى تمسكه)** لا .. لازم تعرف .

سليمان : يا بنتى ما اعرفش .

هـــدى : استنى **(تذهب إلى الداخل .. تدخل إلى الصــالة ... تفتح حقيبة يدها تخرج نقوداً)** خد خمسة جنيه أهه .

سليمان : ايــه دا ...؟

هـــدى : دا لـيـك .

سليمان : لـيـه ؟

هـــدى : علشان عايزاك تعرف كل حاجة وتيجى تقولى .

سليمان : حاجـة ايـه ؟

هـــدى : عن خـالى .

سليمان : يا بنتى ما أعرفش .

سليمان : يا بنتى دا كل اللى عرفته ... خلى فلوسك معاكى .
(يعيد إليها النقود) .

هـــدى : انت زعلت ؟

سليمان : لا ..... وهزعل ليه ؟

هـــدى : عايزة أعرف كل حاجة يا عمى سليمان .

سليمان : يا خبر النهاردة بفلوس يبقى بكرة ببلاش .. خدى السلة أهى الحاجات اللى عايزينها .

هـــدى : متشكرين .

(يخرج وتدخل لتنام) (بلاك آوت) (اضاءة كاملة) .

(سنية فى الصالة تمسح المقاعد وقد وضعت زهوراً فى كل ركن .. تستخدم المكنسة الكهربائية) (وصوت مرتفع للراديو وهو يطلق أغانى الصباح .. وهى تدندن وقد بدأت سنية فى تغيير وضع الأثاث ...)

(هدى تفتح الباب الخارجى للمنزل وتدخل) .

سـنية : (لا ترد سنية .. تغنى) .

هـدى : (تلقى بحقيبتها بعيداً) اسكتى أما اليوم حصل حكاية عجيبة مش هتصدقى .. اتصل بيا محامى شريك أبوكى ... مش قلت انك مش هتصدقى ... قال ايه عايز يدينا نصيبنا فى الشركة نصيبنا ... اللى سرقه .

(سنيه لا ترد ... هدى تغلق المذياع .. تتجه إلى كيس الكهرباء وتغلقه .. لا يبقى إلا صوت سنيه).

هـدى : (تضع يدها على فمها) اسمعينى ولا كلمة .

سـنية : (تبعد سنيه يد هدى عن فمها) هتموتينى .

هـدى : اسمعينى .

سـنية : سمعتك ، محامى شريك أبوكى اتصل بيكى وقال لك تعالوا خدوا فلوسكم اللى عندى .. ليه دلوقت ؟

هـدى : (وهى تضرب كفاً على كف) قلت لى ليـــه دلوقت .. أنا فكرت ودبرت راسى قلت يا بنت يا هدى مفيش غير حاجة واحدة بس اللى خلته يعمل كده انه خاف من خالك لما سمع قام خاف وقال لنفسه يا ولد بعدين خالهم يكون معاه مستندات تسجنى .

سـنية : أما انك طيبة ... أو عبيطة صحيح **(تدير المكنسة) .**

هـدى : ليه ... الاحتمال دا مش ممكن فهمينى ليه ... حتى مصطفى وافق على انه يتجوزنى لما سمع ان خالى جاى ... قال انه هيفتح لى بيت لوحدى سمعانى **(تذهب تغلق المكنسة)** سمعانى .

سـنية : يا هبلة ... أكيد مصطفى لما سمع ان جايلك فلوس من شريك أبوكى وافق على الجواز كده وكده علشان يلهف منك قرشين !

هـدى : لا .

سـنية : طيب هو كلمك امتى ... مش قلتى له على المحامى اللى اتصل بيكى .

هـدى : انتى ليه بتشوهى كل حاجة حلوة ؟

سـنية : كل حاجة اتشوهت من زمان بس احنا ساعات نحب نجملها ونتفاءل بيها من غير سبب .

هـدى : انتى ايه ..!؟

سـنية : أختك .

هـدى : انتى شريرة .

سـنية : مفيش حد خالى من الشر فينا .

هـدى : والمحامى شريك أبوكى .

سـنية : (تذهب للجريدة تقدمها إلى هدى) اقرنى .

هـدى : أقرأ ايه ..؟

سـنية : مطلوب كلية لرجل أعمال مريض بأى مبلغ لانقاذ أسرة .. تليفون ٨٣٨٣٨٣ عارفة تليفون مين ... حسنى شريك أبوكى وأنا اتصلت قالوا لى ان كليته تعبانة وحاسس ان الموت جنبه .

هـدى : يعنى بيكفر عن سيئاته .

سـنية : الواحد لما يبقى جنب الموت بيشوف العالم بشكل تانى .

هـدى : بس مصطفى .

سـنية : مصطفى ايه ... مصطفى انتهازى .

هـدى : انتى القراءة والقعاد فى البيت خرب دماغك .

سـنية : التفاهة ... أنا قلت أحسن علاج ليه انى تافهة ... وعملت

برنامج هايل ... كيف تكون تافهاً ..؟ شوفى (**تشير إلى أكوام الجرائد**) بطلت أقرأ .

هدى : فكرك انك هتقدرى تعملى حاجة لنفسك .. لا القراءة ساعدتك ولا حلت ليكى مشاكلك .

سنية : أنا مشكلتى عرفاها .

هدى : هى ايه ؟

سنية : ما انتى عارفة .

هدى : عارفه ايه ؟

سنية : (**وهى تضحك بسخرية**) أنا وحشة مش كدة ..؟

هدى : (**ترتبك**) أنا ما قلتش كده .. ثم ان الجمال مش جمال الشكل جمال النفس .

سنية : (**وهى تنظر إلى المكنسة**) أنا عارفة ... شوفى المكنسة دى شكلها حلو ازاى من برة ولكن مليانة وسخ ... زى الناس اللى بقوا من برة كدة ومن جوه شئ تانى .

هدى : تقصدينى ..؟

سنية : أنتى هابلة ولا يمكن أقصد واحدة هبلة .

(تذهب هدى إلى المطبخ تحضر شاكوشاً وصورة الوالد والوالدة) .

سنية : ايه ده ..؟

هدى : هعلق صورة الوالد والوالدة هنا (**وهى تشير إلى إحدى الغرف**) .

سنية : ليه ؟

هدى : علشان دى هاتبقى غرفة خالى .

سنية : خالك هينام هنا !؟

هـــدى : أمال هينام فين عند الجيران ... اسمعى يا سنية خالى لازم ينام هنا وانتى تمسكى فيه والنبى يا سنية والنبى .

ســنية : اللهم صلى عليك يا نبى !

هـــدى : يقعد عندنا كام يوم فى الأول وبعدين يروح مطرح ما هو عايز .

ســنية : افرضى انه متجوز ..؟

هـــدى : الغرفـة واسـعـة ..؟

ســنية : افرضى معاه عيال .

هـــدى : ياخدوا الغرفة اللى تحت .

ســنية : افرضى حجز فى فندق ..؟

هـــدى : لا ما هوه احنا مش هنسيبه هناخد الشنط من ايده ونركبه معانا العربية .

هـــدى : على البيت .

ســنية : (تمسك هدى بحنان) انتى قلبك طيب قوى يا هدى .

هـــدى : يبقى كلامى مش عاجبك .

ســنية : ما عدش العالم يا أسود يا أبيض .

هـــدى : تفتكرى انه هيكون أتغير ..؟

ســنية : أكـيـد .

هـــدى : يـعـنـى ..؟

ســنية : يعنى أنا هاساعدك فى الغرفة لو انى متأكدة مليون فى المية ان خالك هينام فى فندق .

هـــدى : انتى هتقنعيه أنا عرفاكى .

ســنية : صـحـيـح !؟

هـــدى : صـحـيـح .

(لافتة من أعلى المسرح كتب عليها يوم الثلاثاء).

(تدخل هدى تضع زهوراً فى بعض الأرجاء .. . الهدوء يلف المكان ... تخرج سنية من الحمام وهى مغطاه الشعر بفوطة) .

سنية : ايه الورد ده كله ..؟

هدى : ده علشان خالى .

سنية : عارفة أنا نفسى يرجع صحيح .

هدى : ليه ؟

سنية : علشان أبقى مرة واحدة فى حياتى حلمت وحلمى اتحقق.

هدى : هيرجع .

سنية : أنا زيك كده ملهوفة أكثر منك لأنه يرجع .. علشان أصدق ان الحلم يبقى حقيقة ... عارفة محامى شريك أبوكى النهاردة بيقول ايه .. بيقول الراجل لقى ان لأبونا فى زمته مائتان وخمسون جنيه فرجعهم ... يعنى لسة بيعاند الموت والحقيقة .....

هدى : (تضحك) وأنا افتكرت انه هيرجع الفلوس اللى سرقها.

سنية : أنا قلت يمكن ما دام مريض جايز حاسس انه هيودع وان فى ملكان هيحسبوه فى القبر وانه خايف من يوم الحساب أو أن ضميره صحى ... أتاريه بيخادع قال أبويا كان عايز منه متين وخمسين !!

هدى : قناع .

سنية : قلتى لمصطفى ايه ..؟

هدى : قلت زى ما قلتى لى بالضبط .. قلت .. يا مصطفى ما دام خالى جاى يوم الخميس استعد انك تكون عندنا يوم الجمعة ... استعد انك تقابله وتكلمه .

سنية : عمل ايه .

هدى : فرح طبعاً .

سنية : انتى اللى شوفتيه كدا وللا هو كده فعلاً ..؟

هدى : أنا شفته كده وايه الفرق ..؟

سنية : ولا حاجة كملى ... ساعات أحس انك غبية .

هدى : (وهى منفعلة) أنا مش غبية ... أنا فاهمة كل حاجة .

سنية : فاهمة ايه ..؟

هدى : فاهمة أن مصطفى كان بيمثل علىّ انه فرحان .. وفاهمة انه طمعان فى فلوس خالى ... فاهمة انه فاكر ان ورايا .. فاكر اننا معانا كنز وانه ممكن يستولى عليه ... فاكر انه يقدر يضحك علينا بشكله الحلو .

سنية : أمال ليه مستمرة معاه عايزة أفهم !!؟

هدى : لو ماحلمناش كنا نموت ... كنا ننتحر يا أختى احنا فى زمن ردىء .

سنية : (تحضن هدى) ياه أد كده انتى مغطية أحزانك جواكى!

هدى : كنت لازم أعمل كده وهافضل كده !

سنية : خليكى زى ما انتى .. زى ما انتى .

(جرس الهاتف) (تتجه هدى للهاتف) .

هدى : ألو ... أيوه هه ... مش سامعة ... مين ؟

سنية : مين ..؟

هدى : أنت خالى !؟

سنية : (تمسك السماعة منها) ادينى السماعة أكلمه .

هـــدى : أمال مين أنت (**وهى تنظر لسنية**) سكرتير خالى .. اسمك ايه ..؟

ســنية : هـه .

هـــدى : هيجى امتى .. الخميس .. احنا فى انتظاره .. أيوه .. أيوه ... بقولك ايه : أنت عرفت تليفون بيتنا منين هه ... ألو ... ألو ... الخط انقطع .

(وهى تنظر لسنية) كان نفسى أسأله عن شكل خالى .. كنت عايزة يبعث لى صورة لخالى مع أى حد .. كنت عايزة أسأله حجز فى فندق وللا هينام عندنا .. كنت عايزة أقوله بلاش تحجز فى فندق وانه لازم ينزل عندنا .. كنت عايزة أقوله انه يجيب مراته وعياله معاه علشان نبقى عيلة كبيرة .. سنية سنية مكنتيش عايزه تقولى له حاجة !؟

سنية : كنت عايزة أقول لسكرتيره اسمك ايه **(تضحكان) (تخرجان)** . (**لافته كتب عليها يوم الأربعاء**) جرس الباب تتجه هدى ترتدى ملابسها تفتح الباب تجد عم سليمان .

سليمان : صباح الخير .

هـــدى : صباح النور .

سليمان : اتفضلى .

هـــدى : (**تأخذ منه الأكياس التى فى يده**) متشكرة .

سليمان : اتفضلى (**يعطيها ظروف**) .

هـــدى : ايه دا جواب ..؟

سليمان : لأ .... دى دعوة .

هـــدى : **(تعطيه الكيس وتفتح الدعوة)** دعوة ايه ..؟

سليمان : دى دعوة لفرح ابني .

هـــدى : ابنك سليمان .

سليمان : **(ينفجر ضاحكاً)** لا .. سليمان اتجوز من زمان وخلف أربع عيال .

هـــدى : أمال فرح مين .. بنتك ..؟

سليمان : والبنت اتجوزت ... بقولك ابنى الصغير .

هـــدى : الصغير !؟

سليمان : آه .

هـــدى : عنده كام سنة !؟

سليمان : ١٩ سنة .

هـــدى : ايه **(تأخذ الكيس منه وتعطيه الدعوة)** .

سليمان : ايه فيـه ايه يا ست هانم أنا أتمنى انك تحضرى أنت وأختك الست سنية .

هـــدى : انت اتجننت تجوز ابنك وهو عنده ١٩ سنة !!

سليمان : أيـوه .

هـــدى : طيب يا أخى .. استنى لما يخلص جامعة .

سليمان : **(ينفجر ضاحكاً)** جامعة ... دا بيشتغل فى المقاولات ربنا فتح عليه .

هـــدى : برضه ... هيتحمل مسئولية بيت ازاى !!؟

سليمان : عقبالك يا هانم ماتكسفنيش خدى الدعوة .

هـــدى : هاتها **(تأخذ الدعوة كأن بها مرض وتلقى بها على المائدة)** .

سليمان : ربنا ما يحرمناش منك ... وعقبالك !

هــــدى : لأ أنا لسة صغيرة على الكلام ده .

سليمان : صغيرة ليه انتى عروسة ما شاء الله ... وربنا هيوعدك بابن الحلال انتى واختك !

هــــدى : **(تقف وهى مشدوهة ... بلاى باك)** عندى ٢٩ سنة يا عمى سليمان وبقول ١٩ واختى ٣٩ وبتقول ٢٩ وبنضحك على بعض وبنكدب وبنصدق كدبنا !!

سليمان : قلتى ايه .. هتشرفونا ؟

هــــدى : امتى ؟

سليمان : بكره .. الخميس .

هــــدى : الخميس !؟

سليمان : أيــوه .

هــــدى : لأ ... بكرة خالى جاى ..

سليمان : وماله تعالوا خمس دقائق وامشوا .

هــــدى : لأ .. لأ دا خالى اللى فى أمريكا .

سليمان : **(يضحك)** عارف .. تعالوا قبل ميعاده خمس دقائق واطلعوا على المطار .

هــــدى : ايه رأيك يا عم سليمان مش كده البيت أحلى ، عشان خالى .. حلو .

سليمان : الله جميل ... ذوقكم حلو قوى ... الله يسعدكم !!

هــــدى : متشكرين .

سليمان : العفو ... عن إذنك .

هــــدى : مع السلامة **(تغلق البـاب .. تضع الكيس على المائدة) (تمسك هدى الدعوة .. تدخل سنية)** .

سنية : ايه دا !؟

هدى : دى دعوة .

سنية : دعوة ايه !؟

هدى : تصورى عمى سليمان هيجوز ابنه اللى عنده ١٩ سنة شفتى الناس الجهلة بيتصرفوا ازاى مش متحملين مسئولية حاجة .

سنية : (تحدث نفسها بلاى باك) جهلة ايه يا هدى .. بتكذبى على نفسك وعلىّ ليه !؟

هدى : تصورى يوم الخميس بكرة طبعاً قلت له احنا متأسفين مش هنقدر نيجى علشان خالنا جاى من أمريكا ... مش أحسن .؟

سنية : أحسن برضه .

هدى : (تحدث نفسها بلاى باك) أنا عارفة انك نفسك تروحى الفرح وتفضلى تحلمى بيه !!

سنية : اتصلت بالشغل قلت لهم مش جايه .

هدى : كلهم عارفين ... النهاردة وبكرة مفيش شغل .

سنية : ليه ؟

هدى : علشان خالى طبعاً .

سنية : طيب دخلى الحاجة المطبخ .

هدى : هتاكلى ايه النهاردة .؟

سنية : أى حاجة ... أى حاجة .

هدى : طيب تعالى ساعدينى .

سنية : حاضر (يدخلن المطبخ) .

(بلاك أوت) (يضاء المسرح)

(تجلس الأختان فى الصالة تشاهدان حلقة أجنبية ... حلقات الكلب لوسى أو أى فيلم بطولته كلب).

هــدى : بقــول .

ســنية : قــولى .

هــدى : ايه رأيك لو نشترى كلب !!؟

ســنية : كـلـب !!

هــدى : آه ... نعتنى بيه .... نربيه ... يخلى باله من البيت .

ســنية : يوسخ الأرض ... يعمل دوشة .

هــدى : لأ ... لأ ... نعلمه !؟

ســنية : مين اللى يعلمه .

هــدى : أنـا .

ســنية : طـيـب .

هــدى : يعنى ماعندكيش مانع ؟

ســنية : انتى أفكارك غـريبـة ... تشـوفى حلقـة عن الكلاب فى التليـفزيون تقولى عايزة اشترى كلب !

هــدى : دى رغبة عندى من زمان ... عندى من زمان .

ســنية : كـلـب !!

هــدى : أيــوه .

ســنية : والله أنا ما عارفة .. ساعات كده تقولى حاجات غريبة !!

هــدى : مش قــوى .

ســنية : اشترى كلب بس لما نقابل خالك .

هــدى : صح .. أو جايز خالك يجيب كلب معاه !.

ســنية : يلا ننام أحسن بكرة الخميس .

هــدى : يلا بينا أحسن أنا عايزة أنـام .

(الإضاءة تعود إلى المسرح تدريجياً ... بشكل دائرى حتى تتسع مساحة الضوء الأبيض) .

(نزول لافتة من على المسرح كتب عليها يوم الخميس)

(ظهور سنية تنادى) .

سـنية : يا هدى ... يا هدى ... يا هدى **(تبحث عنها)** راحت فين دى **(تذهب إلى النافذة)** . يا هدى بتعملى ايه فى الحديقة...؟

هــدى : بسقى الزرع **(صوت من الخارج)** .

سـنية : سيبى الزرع تعالى هنا **(تجلس)** اتجننت دى !

هــدى : **(تدخل وهى فى ملابس متسخة)** أنا قربت أخلص.

سـنية : سيبى الكلام الفارغ دا وتعالى اقعدى قدامى .

هــدى : ايـه ... فـيـه ... ايـه !؟

سـنية : أكيد اتجننتى ... تسقى الزرع ولابسة چينز ... فاكرة نفسك فى أمريكا !

هــدى : أمريكا ... اللـه !!

سـنية : أمريكا مش هنا .

هــدى : عايزة خالى يقول علينا ايه ... حديقتنا مش نظيفة !؟

سـنية : الجناينى فين .. هو المسئول عن الحديقة !؟

هــدى : ما جاش بقاله ثلاثة أيام .

سـنية : خشى غيرى هدومك وحضرى الفطار .

هــدى : ماليش نفس .

سـنية : مالكيش نفس ازاى ؟

هــدى : خالى هيجى لنا هنا واحنا نقعد ناكل .

سـنية : خالك جاى الساعة ١١ الظهر ودلوقت الساعة ٧ الصبح لسه بدرى .

هـدى : يلا نروح المطار .

سـنية : لسه بدرى .

هـدى : وليه نروح متأخرين ؟

سـنية : كلمتى عم سليمان يجيب لنا الأكل .

هـدى : عم سليمان قافل الدكان النهاردة .

سـنية : ليه ؟

هـدى : مش فرح ابنه النهاردة .

سـنية : ياه .. أنا نسيت !

هـدى : بتنسى حاجات كتير .

سـنية : يلا نروح السوق .

هـدى : سوق ايه .!؟ المطار .

(ظلام على المسرح ... بقعة ضوء متحركة على الأختين).

(صوت للطائرة ... الضوضاء ... المطار) .

صوت المذيعة : **(مذيعة المطار)** وصلت الطائرة القادمة من نيويورك .

هـدى : وصلت .

سـنية : وصلت !

هـدى : **(تتجه نحو مكان لافتة فى يسار المسرح كتب عليها الاستعلامات)** . ممكن أتأكد من اسم واحد جاى من نيويورك ... شكراً ... اسمه فاضل شايخ ... نعم !! مفيش حد على الطائرة بالاسم ده !! أرجوك دور كويس ... نعم دورت عشر مرات وايه يعنى ...

سـنية : فيـه ايـه !؟

هـدى : بيقول مفيش لا فاضل ولا شايخ !!

سـنية : يمكن غير اسمه وسبقنا على البيت .

هـدى : يمكن ... يلا بينا على البيت .

(تختفى اللافتات ... يضاء المسرح ... تفتحان الباب الخارجى وتدخلان) .

هـدى : محدش هنـا !!

سـنية : ولا حد شافه من الجيران !!

هـدى : أكيد فيه شئ غلط !

سـنية : لازم نتصل بسفارتنا فى واشنطن !

هـدى : صح **(تتجهان الى إلهاتف)** من فضلك نمرة وزارة الخارجية كام **(تدق الساعة والإضاءة تختفى تجلسان بجوار الهاتف) .**

هـدى : تفتكرى السفارة هتتصل . !؟

سـنية : أكيد ... السفير أكد لى انه هيتصل .

هـدى : هيـرد علينـا !

سـنية : أيوه هيرد علينا .

هـدى : الساعـة كـام !؟

سـنية : الساعة ٧ – يعنى فات كام ساعة !؟

هـدى : فات ٦ ساعات .

سـنية : هيتصل ... دا سفير اللى بيتكلم **(جرس الهاتف)** .

سـنية : ألو ... أيوه واشنطن ... سعادة السفير ... أيوه اسمه فاضل شايخ .. هـه بتقول ايه **(تترك السماعة)** !!؟

هـدى : فيه ايه ماله خالى !؟

(صوت أجش بلاى باك) فاضل شايخ مات !! مات من خمس سنين ... أكيد دا مقلب مش ظريف .

(تجلس الأختان .. جرس الباب .. تفتح هدى) .

عم سليمان : مساء الخير .

هـدى : مساء النور .

عم سليمان : هتيجوا معايا الفرح ... غصب عنكم ... أنا جيت أخدكم ومعايا أم العريس برة مستنياكم اتفضلوا .

هـدى : عم سليمان ..

عم سليمان : نعم .

هـدى : متعرفش فين تباع الكلاب !!؟

عم سليمان : الكلاب !!

سـنية : احنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان ما دام أنت جيت بنفسك يا أبو العريس .

(موسيقى الفرح مع خروجهم يضحكون مع صوت الكلاب)

(ستار)

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

العزف في الظهيرة

تأليف

السيد حافظ

الإهـــداء

إلى الذين يظنون ان الامن القومى

بحدود البلاد الجغرافية فقط .

وان الامن القومى يمتد الى السودان والعراق والمغرب ..

وطن واحد ..

إلى طفل فلسطينى يحمل حجراً يهز عرش اسرائيل

النازية ويهز عرش خاوية فى الوطن العربى إلى شهداء

الجامعة الذين أجهم ولا اعرفهم

إلى الذين سقطوا فى المظاهرات من اول ثورة ١٩١٩

وقبلها وبعدها حتى الذين سقطوا فى مظاهرات ضد

اسرائيل وامريكا

إلى شباب الشهداء .

اهدى هذا العمل الوطنى

" العزف فى الظهيرة "

المسرح : (فى شقة متواضعة الأثاث .. امرأة فى الأربعينات تجلس تستمع إلى المذياع .. يبدو أنها فى غرفة الإعاشة أمامها كوب من الشاى .. وتتصفح بعض الكتب والصحف .. توجد مكتبة فى يمين المسرح) .

(جرس الباب يدق .. تقوم المرأة لتفتح الباب)

الرجل : أليس هذا شارع منصور المتيم ؟

المرأة : بلى .

الرجل ١ : أليس هذا المنزل ملك عبدالسلام الهبلان ؟

المرأة : بلى .

الرجل ١ : إذن هذه شقة محمد إسماعيل .

المرأة : آسفة ، ليست هذه شقة محمد إسماعيل .

الرجل ١ : حاولى أن تفهمى دورى .. علىّ أن أبحث عنه .. وهو مطلوب وعلىّ أن أسلمه .

المرأة : للشرطة !؟

الرجل ١ : إننا نحمى القانون هنا .

(يدخل الشقة .. يغلق خلفه الباب .. تجرى خلفه بينما هو ينظر هنا وهناك) .

الرجل ١ : شارع منصور المتيم ، منزل ملك عبدالسلام الهبلان رقم١٥ ، شقة ٥ ، كل هذه المواصفات تنطبق تماماً على عنوان الرجل المطلوب .

المرأة : إننى أعيش هنا بمفردى .. صدقنى ، ولا يوجد هنا شخص بهذا الاسم ، ولا يحق لك أن تقتحم شقتى .

الرجل ١ : لا تضطربى يا سيدتى .. إننا نعرف كل شئ عنه .

المـــرأة : إننى أعيش بمفردى منذ ٥ سنوات ولم يكن هنا شخص بهذا الاسم !

الرجل ١ : ولكن رجالنا أكدوا لنا أنه يقيم هنا .

المـــرأة : منذ مات زوجي وأنا أعيش بمفردى هنا .. أتفهم .. ؟ إننى لا أزور أحداً !

الرجل ١ : أفهم .. ولكن من البديهى أن كل شخص يتهرب من جريمة.

المـــرأة : جريمة !؟

الرجل ١ : نـعـم .

المـــرأة : أية جريمة !؟

الرجل ١ : جريمة ما .. وبناءً على هذا ؛ فالمجرم مطلوب .. ولذلك سأفتش الشقة .

(يحاول أن يتجه إلى أحد الأبواب ليفتحها) .

المـــرأة : ليس من حقك أن تفتش الشقة .. هل معك تصريح من النيابة .

الرجل ١ : نيابة ! **(يضحك)** نحن فوق النيابة يا سيدتى كما قلت لك.

المـــرأة : نعم !! ماذا تقول !

الرجل ١ : نحن فوق النيابة .. نحن نأمر النيابة – أحياناً – ولاتستطيع النيابة أن تفكر بدوننا .

المـــرأة : من أنت .. أنت القانون !؟

الرجل ١ : أنا فوق القانون .

المـــرأة : هل هذا لغز ؟

الرجل ١ : أليست الدنيا ألغازاً ؟! نحن نفعل أى شئ نراه جيداً لنا بإرادتنا وتصرفاتنا أليست – أيضاً – ألغازاً ..!؟

المـــرأة : (تتجه إلى التليفون) سأتصل بالبوليس .

الرجل ١ : (يمسك التليفون منها) لا تحاولى أن تضعى نفسك فى موقف حرج ، إن هذه هى شقة محمد إسماعيل .

المـــرأة : لا يمكن .. لقد تزوجت فيها منذ ١٠ سنوات ولا يمكن أن أكذب عليك .. إسأل الجيران – كل الجيران – هذه شقتى ولم يكن هنا شخص بهذا الاسم !!

الرجل ١ : إن محمداً إسماعيل هذا شخص معروف ويسكن هنا .

المـــرأة : إذا أردتَ أن تسرقنى أو تحتال علىّ فأنا ليس لدى ما يُسْرَق .. أو تحتال علىّ فيه !

الرجل ١ : (يضحك) نحن لا نسرق من أحد شيئاً .

المـــرأة : إذن ماذا تريد ؟

الرجل ١ : أمتأكدة أنتِ أن جيرانك لا يعرفون أن محمد إسماعيل يسكن هنا أيضاً .

(يدق جرس الباب)

المـــرأة : نعم (تجرى لتفتح الباب .. يدخل رجلان) ماذا تريدان ؟

الرجل ٢ : نريد السيد إبراهيم الهمشرى .

المـــرأة : ليس هنا شخص موجود بهذا الاسم !

الرجل ١ : إنه أنا .. أنا المطلوب .

الرجل ٣ : ألا تعرفينه ؟ إنه صاحب الشقة ..

المـــرأة : نعم !!

الرجل ٢ : السيد الهمشرى يسكن هنا .. أليست هذه الشقة رقم٥؟

المـــرأة : بلـى .

الرجل ٢ : إذن استريحى .. سنجهز لك حقائبك .

المـــرأة : حقائبى !!

الرجل ٢ : لأن السيد الهمشرى لا يحب أن يشاركه أحد شقته .

المـــرأة : ماذا تقولان !؟ إننى سأتصل بالشرطة .

الرجل ١ : ألم أقل لك نحن فوق الشرطة ؟

المـــرأة : مستحيل !

الرجل ٢ : ليس فى هذا العالم شئ مستحيل .

المـــرأة : ولكنى لا أسمح لأى إنسان أن يستولى على منزلى !

الرجل ٢ : يمكنك أن تصنعى لنا قهوة .

المـــرأة : ماذا !؟ **(تحاول أن تجرى إلى الباب.. يمسكها رجل ١)**

الرجل ١ : يمكنك أن تجرى وتصرخى فى الشارع بأعلى صوت لك ولكن ؛ تذكرى جيداً أن هذا سيضرك لأنهم سيتهمونك بالجنون لأن هذه الشقة هى شقة السيد الهمشرى ، وأن كل الناس ستشهد على ذلك .

(تليفون يرن ... تتجه إليه)

المـــرأة : آلو .. الشرطة ، إننى أستغيث **(تتجهم)** ماذا تقول ؟ هذه شقة السيد الهمشرى .

الرجل ٢ : (يتجه إلى التليفون) نعم .. آلو (يمسك التليفون) آلو .. نعم أنا الهمشرى .. مرحباً بك كيف حالك ، لا أستطيع الحضور اليوم آسف اعذرنى يا صديقى فأنا مشغول بالحديث مع ضيفتنا السيدة صبرية عبدالعزيز .

المرأة : (تنظر لهم) غير معقول ! هذا اسمى وهذه شقتى ! إنها ملكى أنا .

رجل ٢ : بالتأكيد ، إن فترة ضيافتك فى الشقة قد طالت ولذلك ظننت أنك صاحبة الشقة ، بعض الناس يتخيلون هذا حينما تطول فترة ضيافتهم فى منزل ما .

رجل ٢ : أنت سيدة رقيقة .. ولكن ينقصك اختيار الوقت المناسب لتقرير شئ ما .

المرأة : هذه شقتى وأنتم لستم أصحابها .. هذا مؤكد !

(يدق جرس الباب) .

رجل ٢ : (يتجه للباب .. يدخل البقال) .

البقال : هل السيد الهمشرى موجود ؟ هذه أشياء قد طلبها .

المرأة : هذا محمود البقال . محمود .. أليست هذه الشقة شقتى؟.

البقال : لا .. انها شقة السيد الهمشرى (يضحكون) .

المرأة : غير معقول .. غير معقول .. أنت يا محمود .. لايمكن إنها خدعة .. أنت مخدوع يا محمود أنت سكران .. أنت فاقد الوعى .. هذا مؤكد .. أنت تعرف جيداً من أنا وهذه شقتى !!

رجل ٢ : (للبقال) تستطيع الانصراف .

البقال : أية خدمات يا سيدى .

رجل ١ : أحضرت كل الأشياء الخاصة بالحفل .

البقال : نعم يا سيدى .

رجل ١ : خذ هذا المبلغ بقشيش لك .

رجـل ٢ : (يغلق البـاب) (تجلس المرأة على مـقـعـد) مـا لك يا سيدتى؟

رجل ٣ : سيدى ، ماذا جرى لك !!

المـــرأة : هذا المنزل منزلى .. هذه ستـائرى إشتـريتـهـا أنـا وزوجى قـبل وفـاته منذ ٥ سنوات .. وهـذه الآرائك ملكنا .. وهذه الجـدران تستطيع أن تنطق .. انطقى أيتها الجدران : منزل من هذا .. يا إلهى ساعدنى .. ساعدنى !!(تبكى).

رجل ١ : لا تحزنى يا سيدتى فكل المشكلات نستطيع أن نحلها سوياً دون انزعاج وبهدوء وبدون ضجيج .

رجل ٢ : سـيـدتـى ، أرجـو أن تتناقـشى مـعنا فى هـدوء لأننا نرغب فى أن نصل إلى حل لمشكلتك .

المـــرأة : أنا ليست لدى مـشكلة .. هذه شقتى وهى لا تحتـاج إلى مشكلة .. يمكنك أن تسأل الجيران .. أن تسأل أمى .. أصدقائى .. إن كل شئ فى هذه الشقة ملكى ، ملابسى هنا فى هذا الدولاب .. المطبخ فيـه كل أدواتى .. ليست هذه شـقة السيد الـهمشرى .. أؤكد لك أنها شقتى أنا !!

رجـل ١ : (يضـحك) سـيـدتـى – عـفـواً – لا تأخـذك الحـمـيـة والحـمـاسـة . والحماس والاندفاع لايجدى .. نحن بالتأكيد نرغب فى الوصول إلى حل مشكلتك .

المـــرأة : يا سيدى ، ألم تقل لى عندما فتح لك الباب .. هذه شـقة مـحمد إسماعيل ؟

رجل ١ : نـعـم .

المـــرأة : وعندما سألتنى قلت لك .. لا يوجد هذا الاسم فى هذه الشقة.

رجل ١ : نـعـم .

المــــرأة : إذن ؛ كيف تتحول هذه الشقة من شقة محمد إسماعيل إلى شقة السيد الهمشرى !؟

رجل ١ : أنا وهو كنا فيما مضى نعيش فيها – السيد محمد إسماعيل وأنا السيد الهمشرى **(يضحك)** وبخصوص الاسم .. لقد دهشت أنا منك ولذلك سألتك .

المــــرأة : أى اسم وأى نفاق وأى كذب تريده وبأى حق تريد أن تحصل على شقتى وتأخذها منى وتسلبنى المأوى وتسلبنى حقوقى !!؟

رجل ٣ : (لرجل ٢) سنجهز حقائبها .

رجل ٢ : نعم سيدى **(يدخل إلى إحدى الحجرات .. تجرى المرأة لكى تمنع رجل ٢ ، رجل ٣ يجذبها تجاه الباب)** .

رجل ١ : سيدتى ، لا داعى لأن تثور أعصابك ويفلت الزمام منك ؛ إننا نريد أن نصل إلى الحقيقة . **(جرس الباب يدق .. تفتح الباب .. يدخل رجلان يبتسمان)** .

رجل ٤ : عفواً سيدتى .. السيد الهمشرى موجود ؟

المــــرأة : **(فى ذهول تتراجع إلى الخلف)** .

رجل ٤ : إذا لم يكن موجوداً – فهل السيد محمد إسماعيل موجود؟ **(مبتسماً)** .

المــــرأة : **(تتراجع فى ذهول .. يدخل الرجلان معاً)** .

رجل ٥ : ماذا جرى لك يا سيدتى ..؟ ألست السيدة صبرية عبدالعزيز التى تعمل خادمة للمنزل ؟

المــــرأة : أنا **(مندهشة)** خادمة للمنزل !؟

الجميع : نعم أنت خادمة المنزل .

المــــرأة : أنا .. أنا لم أكن فى يوم ما خادمة .. أنا صاحبة المنزل !

الجميع : لا .

الرجلان الأنيقان : **(أحد الضيوف يرتدى حلة أنيقة وبها رباط عنق أحمر .. يتجه نحوها) .**

الرجل الأول : الخدمة ليست عيباً .. وما دمت خادمة عند السيد الهمشرى والسيد محمد اسماعيل فأنت فى أمان وراحة بال، كم من النساء يتمنين أن يخدمن هذين السيدين فأنت محظوظة وهذه فرصة سعيدة .. فيالك من امرأة محظوظة .

الرجل الآخر : **(يرتدى قميصاً أبيضاً وعلى رأسه قبعة أجنبية ويرتدى نظارة طبية .. يتجه إليها) .**

سيدتى لا تحزنى من هذه المعاملة إذا كانا هذان الرجلان يعاملانك معاملة سيئة .. يمكنك أن تأتى لكى تعملى عندى فى منزلى .. فأنا والد لأسرة تتكون من خمسة فقط وكلهن بنات ظريفات مثلك **(يمد يده عليها .. تصفع يده بعنف .. فيصفعها على وجهها .. تجرى .. تحاول أن تمسك التليفون) .**

المرأة : سأتصل بالشرطة !

رجل ١ : لا داعى لذلك ، قلت لك : نحن فوق الشرطة .

(تتجه المرأة إلى النافذة تصرخ .. يجذبها الرجال نحوهم . يتجه أحدهم إلى النافذة يغلقها) (طرق على الباب .. يتجه أحدهم لفتح الباب .. تدخل امرأة) .

ليلى : – عفواً – السيدة صبرية عبدالعزيز هنا ؟

أحدهم : (يبتسم) ليس هنا أحد بهذا الاسم .

صبرية : **(تحاول أن تتجه نحو الباب .. يمسكها أحدهم ويدفعها وراء الدولاب) .**

ليلى : ليس هنا أحد بهذا الاسم !! مستحيل .. إنها تقيم هنا .

رجل ٣ : تفضلي يا سيدتي (**تدخل المرأة .. يمسكونها ويجلسونها على مقعد .. ترى صبرية .. تحاول أن تصرخ .. يضع أحدهم يده على فمها لكي لا تثير الضوضاء**) .

ليلى : من أنت ؟

صبرية : (**يتركوها .. تجرى نحوها**) انقذيني .

رجل ٢ : (**يضحك**) ما رأيكما أنتما الإثنتان جميلتان .. لذلك قررنا أن ندعواكما إلى حفل صغير على الشاطئ .

ليلى : (**تحاول أن تهرب من الرجل وتصرخ**) من أنتم ..؟ ولماذا جئتم إلى هنا يا لصوص ..؟

رجل ٢ : (**يضحك**) إننا أصحاب هذه الشقة ، ولسنا من الذين يدخلون في الفجر أو في الخفاء من النوافذ وليس من الأبواب وإذن كنا لصوصاً .. إننا في الظهيرة وأمام كل الناس .

رجل ١ : (**يشير إلى رجل ٣**) نادى الحارس .

رجل ٣ : نعم سيدى (**يخرج ليفتح الباب وينادى .. والمرأتان في حالة دهشة وذهول .. يأتي الحارس .. فينظرون إليه**).

الحارس : أية خدمة يا سيد همشرى ؟

رجل ١ : (**يضحك وينظر إلى المرأتين**) هل تعرف هاتين المرأتين؟

الحارس : كلا يا سيدى .

رجل ١ : تذكر يا رجل جيداً هاتين المرأتين .

الحارس : نعم .. نعم تذكرت .. هذه الخادمة صبرية خادمة سيدى الهمشرى وهذه الخادمة ليلى خادمة السيد محمد إسماعيل. (**يضحك الجميع**) .

رجل ١ : أشكرك .

الحارس : شكراً يا سيدى **(يأخذ الحارس المبلغ ويخرج)** .

ليلى : **(تنظر إلى صبرية)** ماذا جرى ؟ أكيد هذا الرجل مجنون أو أصابه الخبل !

صبرية : كلا ، ليس مجنوناً ولا أصابه الخبل .. نعم يا سيدى الهمشرى.

رجل ١ : ها قد وصلنا إلى اللغة الصحيحة للتخاطب يا خادمتى صبرية .. ماذا تريدين ؟

صبرية : **(بغيظ)** ماذا يأمر سيدى !؟

ليلى : هل جننت يا صبرية ، كيف تحدثيه بهذه اللهجة ، من المؤكد قد أصابك نوع من الخبل أو من الجنون أنت الأخرى !؟

رجل ١ : ماذا تريدين يا خادمة السيد محمد إسماعيل .. هل تحرضيها على الثورة ؟

ليلى : إننى لست خادمة !

رجل ٤ : **(يصفع ليلى بالألم)** اخرسى أنت خادمة السيد إسماعيل .

ليلى : أنا لست خادمة .. أنا زوجة وعندى ثلاثة أطفال وزوجى مهندس كبير .

رجل ٤ : مهندس كبير : ها ، ابصقى عليه ثلاث مرات ، مرة فى الصباح ومرة فى المساء ومرة فى الظهيرة ، كيف يتزوج مهندس كبير من امرأة حقيرة مثلك .. ابصقى عليه كل صباح .. يا له من غبى حتى يتزوج امرأة مثلك. **(تبكى ليلى)** .

صبرية : (**تنظر إلى رجل ١**) وماذا بعد ؟

رجل ١ : بالطبع ، إنك امرأة ذكية .

صبرية : أنا لست ذكـيـة أنا صـبـرية .: امـرأة أرملة مـات زوجى منذ ٥ سنوات بعد أن تزوجنا بشهر !!

رجل ١ : أعرف ما تقولين تماماً وأعرفه جيداً .

صبرية : إذن .. أنت أتيت لكى تنتقم منى لأن زوجى فعل بك مكروهاً ما .

رجل ١ : لا أظن أننى سأنتقم منكِ ولا عندى الرغبةُ فى الإنتقام منكِ بالرغم من أن زوجك كـان سـافـلاً ومنحطاً وراغبـاً فـى تحـرير العـالم من القهر والخوف والعبودية ... الخ .

صبرية : إذن ، ماذا تريد !؟

رجل ٢ : لا شئ .. كل ما أريد الآن أن تستمتعى معنا ببعض من الوقت .. ما رأيك فى أن ترقصى فيبدو عليك الرشاقة ؟.

صبرية : (**تنظر إلى ليلى**) نعم سيدى سأرقص من أجلك !

رجل ١ : جيد هذا الأسلوب .. جيد .

صبرية : يا سيد همشرى .

رجل ١ : (**يضحك**) ليس اسمى الهمشرى .

صبرية : أعرف هذا .

رجل ١ : أنت ذكية .

صبرية : قلت : لست ذكية أنا صبرية يا سيدى .

رجل ١ : إذن ، دعينا نرى رشاقتك فى الرقص أنت وليلى .

ليـلـى : أنا لا يمكن أن أرقص .. لا يمكن .. أنا سيدة محترمة !!

رجل ١ : ليس هنا شخص محترم فى هذا العالم أمامنا ، فنحن نستطيع أن نحول المحترم إلى غير محترم بكل الوسائل ، فعليك أن تسمعى وأن تطيعى من الأفضل لك وهذا ليس تهديداً إنه تحذير وشتان ما بين التهديد والتحذير أحذرك .. ولذلك فعليك أن تطيعينا حتى لا تُعَرِضى نفسك إلى مالا ترغبين فيه طوال حياتك .

ليلى : أليس لك قلب ؟ أليس لك زوجة ؟ أليس لك أخت حتى تضعنا فى مثل هذا الموقف المحرج المخزى .. العار عليك !؟

رجل ١ : (يصفعها) اخرسى لا تحاولى أن تنطقى مثل هذه الكلمات فالنساء دائماً يتحدثن بما لا يفهمن فى لحظة الإنفعال وأنا أراك سيدة متزنة وعليك أن تفكرى بعقلك لا بعواطفك ولا بعاداتك ولا بتقاليدك ولا بأى شئ من هذا .

ليلى : أنت مجنون أكيد !!

رجل ١ : اخرسى .

رجل ٢ : سيدتى ، لا تحاولى أن تجعلى السيد ينفعل فعلينا أن نطيعه.

ليلى : بأى حق !؟

صبرية : قلت لك يا ليلى : لا تتكلمى فى الحقوق تكلمى فى الواجبات أرجوك لا داعى أن نعرض أنفسنا لمثل هذه المواقف .

رجل ٢ : يبدو أن السيدة صبرية متزنة وعاقلة وفاهمة .

رجل ٤ : نعم .. نعم .

رجل ١ : تصفيق لصبرية عبدالعزيز .

(يصفقون جميعهم وكأنها تلميذة فى مدرسة أجابت على سؤال) .

ليلى : (تبكى) .

صبرية : **(لرجل ١) فى أى شئ يرغب سيدى ؟!**

رجل ١ : **(لرجل ٢) نستطيع أن نسمع موسيقى الآن ونرى رشاقة كل منهما فى الرقص .**

رجل ٢ : **(محدثاً ليلى) الراقصة ليلى منصور خليل .. أليس هذا اسم أبيك ؟**

ليلى : نعم .. إنه اسم أبى !!

رجل ١ : الموظف بالسكة الحديد سابقاً .

ليلى : من أين علمت ؟!

رجل ٢ : الذى كان يتقاضى راتباً ضئيلاً وكان يستدين من البقال والقصاب ومن بائع الخبز وفى كل أول شهر يتهرب منهم أثناء دخوله الحارة الضيقة .

ليلى : من أين عرفت كل هذا ؟!

رجل ١ : ألم تخبرك صديقتك الخادمة الأمينة صبرية عبدالعزيز بأننا فوق القانون وأننا نعلم كل شئ عن كل إنسان ، خاطئة .. هى مخطئة بحقك وفى الحقيقة يا ليلى ، هيا .. هيا لنسمع موسيقى .

رجل ٣ : لنسمع موسيقى **(يخرج جهاز تسجيل يضغط على الزر يُسمع موسيقى صاخبة)** .

(يخرج رجل ٤ قطعتين من القماش ايشاربين ليضع فى وسط كل منهما ايشارب) .

(صبرية تستسلم تماماً وهم يحزمونها بالإيشارب بينما ليلى تحاول أن تقاوم .. يصفعونها على وجهها وتصمت وتستسلم وهى تبكى .. ويبدأون فى التصفيق .. والمرأتان ترقصان كالذبيحتين فى وجوم .. بينما هم يضحكون) (يخرج رجل ٤ زجاجة من حقيبة ويبدأ فى فتحها يشرب منها رشفة ويعطى رجل ٣ ، رجل ٢ يخرج كوباً ويقفل الموسيقى فجأة ..) .

رجل ٢ : (لليلى) اذهبى إلى المطبخ .

رجل ١ : لا داعى ، فلتأمر صبرية .

رجل ٢ : صبرية .. اذهبى إلى المطبخ واحضرى كوباً لكى يشرب السيد ؟

رجل ٤ : فلنشرب نخب السيد .

الجميع : (يضحكون) فلنشرب نخب السيد .

رجل ١ : أشكركم يا أصدقائى الأعزاء .

ليلى : تتململ .

صبرية : (تحضر الكوب وتنظر لهم) .

رجل ١ : إننا نحتاج إلى أن نأكل .. ما رأيكم فى أن نأكل لحماً مشوياً ؟

رجل ٢ : رائع .. لحماً مشوياً !

رجل ١ : وبطاطس محمرة .

رجل ٣ : بطاطس محمرة شئ عظيم !

رجل ١ : ونشرب نبيذاً .

رجل ٢ : **(يضحكون)** نشرب نبيذاً !

رجل ١ : صبرية .. إذهبى إلى المطبخ وجهزى لنا لحماً مشوياً .. أعطيها اللحم .

رجل ٣ : **(يخرج من الحقيبة لفافة ، يعطيها اللفافة)** . هذا اللحم اجعليه مشوياً .. هذا اللحم جيد وطازج .. اشويه بطريقة ظريفة .

رجل ٤ : إنك طباخة ماهرة .. قد طبخت لزوجك منذ ٥ سنوات لحماً مشوياً وأكلنا منه ؛ إلا أنه صرخ فى منتصف الليل فظننت ان اللحم مسموم فأتضح أنه يشكو من ألم فى أسنانه **(يضحكون)** .

صبرية : نعم هذا حدث وحدث بالفعل !! من أين عرفت كل هذا !؟

الجميع : **(يضحكون)** .

رجل ١ : هيا يا صبرية إلى المطبخ مع ليلى .. **(وأنتما – لرجل ٣، ٤)** اذهبا معهما حتى إذا صرخت إحداهما أو أحدثت ضوضاءً فاقتلا الاثنتين وتخلصا منهما بأقصى سرعة .. هيا **(يخرج الرجلان والمرأتان ويبقى رجل ١ ، ورجل٢)** .

رجل ١ : **(لرجل ٢)** لنستمع إلى الموسيقى .

رجل ٢ : **(يبدأ فى تشغيل التسجيل ليستمع إلى الموسيقى وينادى)** .. ليلى .. ليلى .. احضرى كوباً من الماء المثلج للسيد الهمشرى بسرعة .

(فى دقائق تدخل ليلى تحمل كوباً من الماء .. يمسك الكوب ويعطيه لرجل ١) .

رجل ١ : هذا الكوب متسخ اغسليه جيداً أيتها المرأة الكسولة .

رجل ٢ : خذى أيتها القذرة .. إغسليه جيداً .. لأن السيد يريد أن يشرب فى كوب نظيف .

ليلى : **(تأخذ الكوب وتخرج وهى فى حالة من الدهشة والذهول) .**

(تأتى بالكوب مسرعة) تفضل يا سيدى . **(يأخذ الكوب رجل ٢ ويعطيه لرجل ١) .**

رجل ٢ : تفضل يا سيدى .

رجل ١ : أظننى لا أحتاج الى ماء لقد قرفت من الماء المتسخ .

ليلى : **(فى حالة دهشة)** !!

رجل ٢ : هيا اذهبى إلى المطبخ بسرعة لتجهزى لنا الطعام أيتها المرأة الكسولة .. لا أعرف كيف تزوجك ذلك المهندس الغبى !؟ لا أدرى .. رجال هذه الأيام أغبياء يتزوجون من نساء غبيات مثلكن .. لذلك نرى معظم من نتعامل معهن غبيات بالفطرة أو بالوراثة . ولذلك فأنتِ غبية وأطفالكِ سيكونون أغبياء !!

ليلى : **(تبكى ... وتجرى نحو صبرية التى تظهر من أحد الأبواب).**

صبرية : وبعد !؟

رجل ٢ : لا نقصد إهانتك .. فيوم وفاة زوجك رفضت الدموع أن تهبط من عينيك العسليتين أليس كذلك ؟

صبرية : من قال لك !؟

رجل ٢ : والنسوة تحدثن عنكِ بالغمز واللمز – أليس كذلك ؟

صبوية : إنها حياتى الخاصة وأنا حرة فيها .

رجل ١ : دعها يا صديقى فالسيدة حساسة للغاية .

ليلى : دعونا وشأننا .

رجل ٣ : لا أحد يدع أحداً وشأنه لا معنى للحياد الآن .

ليلى : كيف !؟

رجل ٣ : زوجك المهندس هل يدع المقاول يفعل ما يشاء فى البناء أقصد بناء العمارات كلا .. إنها مصالح والمصالح تعنى أن الحياد موت .

صبوية : هل جئت لتعلمنا درساً فى الفلسفة ؟

رجل ٤ : **(يضربها)** .. اخرسى .. تحدثى بأدب وأنت تتكلمين مع السيد .

رجل ١ : دعها تتحدث كما تشاء .. نحن نؤمن بالحرية المنضبطة .

صبوية : أية حرية تلك التى تدعيها ؟

رجل ١ : الحرية كلمة مطاطة يا عزيزتى .. وأنت تريدين مفهوماً محدداً للحرية .. تعنى أن نفعل ما نراه صالحاً من وجهة نظرنا .. ما رأيك أنت ؟ الحرية عندك – مثلاً – أن تسمحى بدخول أهلك المنزل أما أهل زوجك لا .. أليس كذلك ؟

صبوية : كيف عرفت كل هذا عن حياتى !!؟

رجل ٣ : نحن فوق الأسرار .. نعرف الأسرار ونعلقها فى ملفات وعندما نحتاج إليها نظهرها للناس فى الوقت المناسب .

رجل ١ : أحسنت قولاً .. وهاتان السيدتان الرقيقتان سوف تحسنان عمل اللحم المشوى لنا .. هيا إلى المطبخ .

ليلى : لن أذهب إلى المطبخ ... لا .

رجل ٣ : (يصفعها) .. لا تقـولى لا .. (تبكى وترتمى على الأرض) ومن الأفضل أن تقولى نعم .. نعم .. حتى ولو انهارت الدنيا تقولى نعم !

رجل ١ : لا داعى للعنف .

رجل ٤ : يا سيدى .. إن هاتين المرأتين لم تعرفا حقيقتيهما جيداً .

رجل ١ : هيا إلى المطبخ .. لا داعى للكسل .

(يسـحب رجل ٢ ليلى ورجل ٣ صـبـرية ويذهبـان إلى المطبخ) .

(رجل ٤ يجلس أمـام رجل ١ ويسـحب ورق اللعب ويلعبان) .

رجل ١ : إنها ليلة العمر

رجل ٤ : إنها ليلة العمر الجميلة

رجل ١ : هل تجيد لعب الأوراق ؟

رجل ٤ : إجادة تامة .

رجل ١ : هيا .. الطعام أيتها النساء الكسليات والرجال الأفاعى .

(تدخل ليلى وصبرية كل منهما تحمل الأطباق .. يبدأ الرجال فى إعداد الطعام ويأكلون) .

رجل ٤ : هذا زمن الرائعات – حقاً – .

رجل ١ : أنت يا صبرية امرأة مشهود لها بالطعام .

رجل ٣ : عليكما بالرقص أثناء تناولنا الطعام

رجل ١ : فكرة مدهشة .. هذا زمن الرقص !!

رجل ٤ : هيا

ليـلـى : أنا لا أستطيع الرقص !

رجل ١ : بل تستطيعي

ليـلـى : لا يمكن !!

رجل ٢ : إذا فعلتما كان هذا هو الصواب

ليـلـى : لا ، لن أرقص

صبوية : سأرقص أنا دعوها هي

رجل ١ : لا .. كلتاكما سترقصان .. أنت وهى

ليـلـى : لن أرقص !

رجل ١ : (**يصفعها**) سترقصين

صبوية : دعوها .. لا تضربوها .. كفى .. إنها امرأة محافظة

رجل ١ : أعرف .. إنها لم تشاهد السينما إلا سبع مرات فى حياتها وأنها شاهدت مسرحية مرة واحدة فى حياتها وأنها لم تسمع نشرة الأخبار كاملة فى حياتها .. أعرف هذا !

صبوية : سأرقص أنا دعوها

رجل ٢ : إنها سترقص

ليـلـى : لن أرقص !

صبوية : إذن ، أنا لن أرقص

الرجـال : (يتشاجرون معهما .. يضربونهما بشدة) اخرجا .. هيا خارج المنزل .

(تسقط المرأتان على الأرض) .. (ظلام) .

(ضــوء)

(حجرة نوم .. على السرير نامت صبرية .. إضاءة .. تقوم من السرير مفزوعة)

(تنظر حولها تجد كل شئ على ما هو عليه .. تجرى إلى المرآة تنظر فـيـهـا .. تصـرخ حين تشـاهد بقـع دم من إصابة فى وجهها)

(تصرخ وهى تبكى)

صبرية : ماذا جرى فى العالم !؟؟

[لافتة فى المرآة .. ليس كل حقيقة حلم ؛ وليس كل حلم حقيقة]

(ســتــار بــطــئ)

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

معزوفة للعدل ... الغائب

تأليف

السيد حافظ

الإهـداء

إلى روح الناقد والمبدع الجبل

د. أحمد العشرى

إلى الذين يحاولون تطوير الكلمة

فى المسرح

بحثاً عن كلمة ومعنى

وشكل غير تقليدى

المسرح : في الخلفية توجد لوحات سوداء .. وخطاط يكتب على اللافتات بلون أبيض ، وفي بعض الأحيان يرسم لوحات ثم يمزقها ، وفتاة تناوله الألوان في اليمين . في أعلى المستوى يقف فتى وفتاة ، في المستوى الأول توجد امرأة عجوز ورجل جالس أمامها (النجار وزوجته) يضع كوباً أمامه وزجاجة .. يبدو أنهما يتناولان الطعام .

الفتى : مغروسة في قلب القلين .

الفتاة : (وهي تشرب سيجارة) أعقاب سجائر برج ايفل تخافه .

الفتى : موته سحابا للعجائز الثكلى .

الفتاة : ثكلى يا عواصم البلاد المهزومة .. ثكلى . الحب سداسي الوجه .. البلورات لحن للعراء .

الفتى : (ينادي) يا قاهرة .. في عيونك أسرار العالم .

النجار : (وهو جالس) مكتوب اسمك بالنيون .. نيون الحقيقة الغائب (يشرب).

الزوجة : يبدو أن الأفق به ملامح سخيفة .. توجد حدائق الفزع في قلبك أيتها العجوز .

النجار : (لزوجته) ذراعك أجراس كنيسة ومئذنة .. كُتِبَ عليها اسم النبي الذي عاد من ثلوج الأغاني الجديدة البيضاء .

الفتى : (للفتاة) أعطيك صدري كنيسة ترتلين فيها معزوفة اسم النبي

الذى عاد من الأغانى البيضاء الجديدة .. أعطيك صوتى مئذنة للخرس فى هذا العالم المُضَلَلْ .

الفتاة : **(للفتى)** كلمات النزيف الأبدية مقطوعة اليدين .. مغروسة فى الجزائر أصوات القتلى وعلى جبال اليمن .. وعلى أسواق بغداد .. الرفض **(يكتب الخطاط : إننى أحب ايزادورا وتمردها)** .

الفتى : القاهرة أرملة .. أرملة دمشق .. أرملة بغداد ... الكعبة عيون الأرامل دقيقتان بطولة الخطاط .. ينظر إلى الجمهور .. يكتب « هتلر ما زال يتقدم » **(يمحو اللافتة)** يكتب : إسرائيل تسجن مليون فلسطينى .. **(يمحوها)** . يكتب : أمريكا تمحو بغداد .. موسكو تنهار على سندوتشات البتزا .. الأمم المتحدة تشرب دماء العرب فى فنجان القهوة ...

النجار : دققت المسمار فى داخل التابوت .

الزوجة : هل مات حقاً ؟ – حقاً – مات ؟!

الفتاة : الأرض سحاب ... الشوارع محاجر الشباب .. والترام .. الطرقات المزدحمة .

الفتى : قديسة عيون البنات ... حُبْلى بالأسرار والتناقضات **(صمت دقيقتان)** .

النجار : سار العسكر فى القرية كعادته شاهدوا الأطفال يغنون قامت أشجارُ الإخضرارِ والتفتح .. تفنى ظهر النبى .. رأسه ما زالت فى أحضان الشمس المشرقة .

الزوجة : هل أنت مَنْ دَقَقْتَ آخرَ مسمارٍ في رأس الفجيعة ؟ .. هل أنت أيها الشيخ تؤدى دوراً مهماً في دوامة دموع غريبة ..؟!

النجار : لأول مرة أقدم للموت أجمل أغنية ... القرية موات .. اللحظة الذهبية إشراقة يوم الإنتحار العظيم ... ها هى جثة كرامة الوطن مهددة ... ولابد من دفنها ... (يكتب الخطاط : «طزّ»).

(يكتب الخطاط : « مظاهرات فى العالم » يمحوها)... (فرنسا تؤيد أمريكا) يكتب : « انجلترا تؤيد أمريكا » .. يمحو .. يكتب « اسبانيا تؤيد أمريكا العالم يؤيد الدولار » يمحوها «كلنا نحب الدولار والدولار بيحب مين؟! » .

الفتاة : (تضحك) الأطفال والبراءة .. أريد أن أمتطى جواداً أطوف به العالم ... أرقص نشوى ... أزرع فى عيون طريقة التغير .. سجون .. سجون ... هذه الياقات ... هذه الملابس يا صديقى تؤلمنا الدروب الفسيحة .. إلى متى تؤلمنا الحقيقة ؟ .. ألسنا الحقيقة ؟

الفتى : ضعى أعقاب السجائر فى هذه الحقيبة .. (يقدم لها الحقيبة) ... إجعليها تحترق .. ولتصرخ أيها الشرطى .. حريق .. حريق .. أيها الشرطى القاتل أيها المقتول ... حريق .. حريق ... ولتلتفت الناس حولنا .. وعندما يتجمع الناس بكثرة تقول لهم بهدوء : اطفئوا النار فى صدورنا .. اننا نحترق ... نحترق .. نحترق يا الزا .. لماذا تلتفون حول الحقيبة المحترقة ... وتحترق ...؟!

النجار : **(ينظر للزجاجة .. يتحدث)** تمزقى فى لحظة الوعى فى داخل
هذه الزجاجة **(يمسك زجاجة ويسكى)** انطلقى نسياناً للعالم
أجمع .. غطى جبنى الذريع .. جبنى المروع .. **(يغنى)** جبنى يا
جبنى .. كل مواطن صالح جبان ... أنا جبان إذن أنا مواطن
صالح .

الزوجة : اليوم لا تحتاج إلى أن تشرب .. العالم يتمزق .

النجار : يتمزق .. يتمزق .. **(لا يهتم)** دخلت الجامع اتهمونى بالإرهاب .
دخلت الكنيسة اتهمونى بالتآمر ... شربت الويسكى ولم أصل
قالوا زنديق كافر لكن مواطن متعاون !!

الزوجة : هل صنعتَ التابوتَ جيداً ..؟ افصح عما فى صدرك .. اخلع ظفر
الصمت من جلدك .

النجار : العالم يحترق ... لكنى أخاف .. صدقينى كنت أخاف أن أستيقظ
من نومى من ذلك المسكن المظلم !

الزوجة : والرجل يقاتل .. والقتلى غرقى فى الدماء ... والماء يسيل فى
الطرقات **(مغلقة النوافذ)** وأنت يا عجوزى المعمر لم تعرف أن
الملك كان جاهلاً ، والزعيم كان غافلاً ، والشيال صار رئيساً
وتاجراً و سمساراً ، والعسكر يقودونا ، واللصوص صاروا من
الأعيان ، وانتهت الصفات الكريمة وانتهت الصفات العظيمة -
أنت فى عصر الموات !!

الخطاط : (يرسم لوحة .. أية لوحة تخطر للشخصية التى تؤدى فى أية ليلة بأى شكل .. ويكتب : المافيا الأمريكية تريد حرية بيع المخدرات .. المافيا الإسرائيلية تريد بيع السموم البيضاء ... والمافيا العربية تريد بيع الأوطان والإنسان وبدون أثمان).

الفتاة : (للفتى) فلنضحك ..

الفتى : ساعدينى أن أضحك ..

الفتاة : عيناك ذليلة ..

الفتى : فلا ضحك .. فلتضحكى .. فليضحك فينا كل معنى ثابت ! (يضحكان).

النجار : دققت آخر مسمار فى التابوت .. آخر مسمار أمان يا نابليونية الدم .. يا فارسية الكبرياء والتفكير !

الزوجة : إشرب الخمر .. إهرب .. إهرب ..

النجار : فلنلعب .. لُعبة الديمقراطية الجنونية .. لُعبة الديكتاتورية ... لعبة الظلم (يقفان .. ظهرهما فى بعضهما ... يسبان بعضهما .. ثم يعودان ينظران لبعضهما .. يضحكان) .. (فى هذه الأثناء يجرى الفتى يمسك الفتاة) .

الفتاة : ماذا تريد ؟؟

الفتى : أريد أن أستقر ... أن أوقف معنى الفوضى ..

الفتاة : أن ترث العبودية ..

الفتى : اغفرى لى .. ما زلت أريد الحب نبياً ... أريد الصدق إلهاً .

الفتاة : ما ذنبى ..؟ العالم أمامك ... سجد للصمت القابض فى عيون الفقراء .. **(يسجد .. يقفان صامتان)** .

الخطاط : **(يرسم لوحة .. من خلال اللحظة ... ثم يمزقها)** ..

الزوجة : تكلم ... قل إنك صنعت للأمان تابوتاً

النجار : ليس ذنبى ... إن الذنب ذنب المدينة التى تنام وهى مستسلمة أمام التلفاز !!

الفتى : أتحداك ، أستطيع أن أخلع جلدى .. أغيره .. أضع بدلاً منه جلد تنين متحدى !

الفتاة : ممتدة الطرق فى أحضان المستحيل .

الفتى : ليقهر هذا الدرب الأخير .

النجار : **(للزوجة)** إلى متى ستدورين حول الأرض مليون مرة .. !! يسجن داخلك فى خارجك .. يصبح عنوانك هو اسمك .. هو رقم سيارتك .. هو دليل جنسيتك .. يصبح رقم هاتفك .

الزوجة : هربت دائماً أيها العجوز ... دائماً أيها العجوز هربت .. ما زلت تعرف أن الاطفال لا تأكل شعراً .. ولا تمسح القصائد دموعاً .. ولا تزرع حقولاً .. ولا تعبر القصص عن جوهر الواقع .. فالواقع أفظع والنبى أعطى نفسه العظمة .. أعطاها لنا .. لا تمنح المواقف لعظيم حقه ..!!

الخطاط : (يرسم .. يكتب : أيتها المواقف « يمزق » هاجر إلى الريف)

الفتاة : (تجرى إلى الفتى) مات ضمير الأمة ..!

الخطاط : (يرسم لوحة بهدوء ويستغرق)

الفتى : كلنا نموت ..!!

العجوز : القاهرة ثكلى ..!!

النجار : دققت المسمار عنواناً للبدء ..

الزوجة : فلنشرب النخاع ..

الزوج : لا يتكرر واع فى العالم .. أكثر من مرة ..!

الفتى : سقط ..

الفتاة : يحيا ..

الزوج : الله ..

الزوجة : قلب ..

الفتى : كل المدن ..

الفتاة : منكسة الرأس ..

العجوز : التابوت الفقير ..

الزوجة : الموت المرير موت ..!

الزوج : البدء بعد الموت ..

الفتى : بعد الموت موت ..!!

الفتاة : الموت موت آخر .

(صـمـت)

(الخطاط يمزق آخر لافتة .. يكرر كل ما كتبه قولاً)

(الفتاة تشرب سيجارة)

(الفتى يركع تحت أقدامها)

(العجوز يسكت)

(صوت أجراس كنائس .. صوت أذان جامع)

(يكتب الخطاط : ستار)

« سـتـــار »

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧
✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧
✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

للقارئ المهتم الاتصال بالمؤلف :

١٢ شارع طارق يحيى عبدالغنى – التعاون – الهرم – الجيزة

تليفاكس : ٠٢/٣٨٦٨٦٥٧

Email : ELSAYEDHAFEZ@hotmail.com

ELSAYEDHAFEZ2000@yahoo.com

مجلة آخر ساعة

العدد ٣٢٦٣ - ٣٠ من ذى الحجة ١٤١٧هـ - ٧ مايو ١٩٩٧م

مسرح اليوم

عودة الشقيق المهاجر

ومواجهة مثيرة بين دبلوماسى وميكانيكى

بقلم : نبيل بدران - سعاد لطفى

ماذا يحدث عندما يفقد الإنسان الثقة فيمن حوله .. والرغبة فى التعامل معهم .. ويسقط فريسة للإحباط واليأس .. وكراهية الحياة .

أربع حالات إنسانية تقدم على المسرح . الأولى : «امرأتان» كتبها السيد حافظ ، والثانية : «رجلان» لجمال عبدالمقصود ، من إخراج محمد سمير حسنى - ديكور محمد سعد - ألحان وغناء عدلى فخرى - وأشعار يحيى زكريا ، تمثيل آمال رمزى - ماجدة منير - رضا عبدالحكيم - سيد عبدالكريم - فتحى عبدالوهاب - نهاد أبو العينين - سنية الإمام .

وقدمتهما الفرقة المركزية التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة شعبة التجارب بقاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى .

فى منزل قديم متهالك تعيش سنية وأختها الأصغر منها بعد موت أبويهما وهجرة شقيقهما الوحيد إلى الخارج عشرين عاماً طويلة وهو بعيد .. تركت الشقيقة الكبرى عملها بعد حادث تعرضت له . وعدم استعدادها النفسى للتعامل مع الزملاء .. جلست

وحيدة فى منزلها تهرب من ذكرياتها وأيامها .. تدفن باقى لياليها فى الإحباط والحقد على الرجال حتى عم سليمان الذى يوليهما رعايته . تذكرها أختها بخطيبها الذى تركها ليلة الخطوبة ولم يحضر .. وشريك أبيها الذى نصب عليهما بعد وفاة الأب واستولى على أموالهما وهجرة الشقيق .. فأضاعت سنوات شبابها فى الانتظار والهروب والكراهية رافضة لأى رجل ، لا تتعامل إلا مع عم سليمان الذى يحضر إليهما الطلبات حافظاً وصية الأب .. فى حين تحاول الأخت الصغرى اللحاق بقطار الحياة حتى ولو كان مع رجل متزوج فهو الوحيد الذى وجدت لديه الاستجابة ليحقق لها أملها حتى قرأت بالجريدة ذات صباح عن عودة أخيها المليونير لإقامة عدد من المشروعات الكبرى .. فتعودان للحياة فجأة ؛ حيث لايتوقف رنين التليفون لديهما لتقديم التهانى بعودة الأخ ويطلب الجميع رؤيتهما وودهما ويطلب الحبيب المتزوج الشقيقة الصغرى للزواج فوراً عارضاً ترك زوجته نهائياً لو أرادت .. شريك الأب يود أن يعيد لهما ما سلبه منهما طمعاً فى مشروعات جديدة مع الأخ .. حتى يحين موعد وصول طائرة الشقيق سألتا عنه لتصعقهما المفاجأة أن من حضر ليس شقيقهما إنما شخص آخر يحمل نفس اسم العائلة !! لتتحطم فرحتهما بعودتهما للحياة .. لكن الأخت الصغرى لا تستسلم وتقرر الذهاب إلى فرح ابن عم سليمان .. وقبل انصرافهما تلحق بهما الأخت الكبرى .. فلم يعد أمامها سبيل للحياة مرة أخرى إلا بالمشاركة . والجزء الثانى ، عن اجتماع رجلين بغرفة واحدة ببيت رعاية المسنين ؛ إبراهيم بك الدبلوماسى السابق والأسطى علىّ الميكانيكى السابق فى الجيش المصرى .. كيف يتعايشان وكل منهما له أفكاره وآراؤه وعاداته المختلفة عن الآخر .. جمعتهما الوحدة .. والبحث عن أنيس ورفيق .. يتنافسان على حب الممرضة التى تصغرهما .. كل منهما يفكر فى مقلب مضحك لزميله .. لكن فى المواقف الجادة والصعبة هما الصديقان الحميمان الوفيان .. وعندما حانت اللحظة

التى يتمناها إبراهيم بك بخروجه من الدار وعودته للحياة مرة أخرى يفاجأ بانهيار زميله وإلحاحه فى الذهاب معه وترفض أخته وتصر علىّ موقفها ورفضها حضور على معهم ليقرر إبراهيم بك فى النهاية العودة إلى الدار ليكون بجوار صديقه .

فكرة العملين ليست جديدة فقد تم تناولهما كثيراً فى أعمال فنية ، الجديد هو تقديمها معاً بمخرج واحد لكاتبين مختلفين (امرأتان) المعاناة والألم والإحباط هى السمات الغالبة على النص فالحالة التى تعانيها البطلة هى نهاية الحياة بالنسبة لها ترفض أى تعامل مع الناس والحياة .. وبضغط من أختها وبارقة أمل لاخت لها برجوع أخيها عادت تفكر وتحلم مرة أخرى بحياتها الجديدة .. وكيف ستكون .. كم من الخطاب سيتقدمون .. وكم من الناس سيطلب الود .. وبحدوث المفاجأة بوصول شخص آخر يحمل نفس الاسم كادت أن تقع مرة أخرى فريسة للإحباط والهروب من الحياة لولا تماسك أختها وإصرارها على مشاركة عم سليمان فرح ابنه لتقرر هى الأخرى تمسكها بعودتها للحياة بمشاركتهما الذهاب إلى الفرح - منظر الحوائط القديمة والكنبة والترابيزة ساعد البطلة على التهالك فكل ما حولها يساعدها ويدعوها لتستغرق فى حالتها الكئيبة .. كذلك الإضاءة القاتمة .. ولأن المسرحية مباشرة - فقد - كانت تحتاج إلى السيطرة على إيقاع العرض أكثر - أما عرض «رجلان» فقد أوضح أن حاجة الإنسان للإحساس بالحب والرعاية والصداقة .. أقوى من أية اعتبارات أخرى كالتعليم والفارق الاجتماعى ... وعادات وسلوك الإنسان الخاصة .. إبراهيم بك يترك بيته وصديقته وأشجاره التى زرعها بنفسه ويحبها ويحلم بها ويترك أيضاً كل أمنياته بالعودة لحياته السابقة مرة أخرى من أجل صديقه وإحساسه بالتقارب والدفء العاطفى معه رغم كل الاختلافات الجوهرية بينهما كشخصيتين متقاربتين متحابتين يمكنهما تحدى جشع الأخت وتحجر عواطفها واهتمامها بالميراث أكثر من اهتمامها

بأخيها الذى كان دائماً يردد «أختى أرسلت لى ملبن مستورد» ويرد الأسطى علىّ «ابنى سيحضر ليأخذنى عندما يفرغ من مشاغله لنعيش معاً خارج الدار» . فى النهاية لا الأخت أرسلت الملبن ولا الأسطى علىّ له ابن ؛ مجرد أمل ووهم يتعلقان به ليستطيعا مقاومة المرض والوحدة القاسية.

استطاع المخرج أن يحافظ على إيقاع العرض وحيويته وبعده الإنسانى وبعده تماماً عن الإغراق فى الشكل المأساوى - للحياة .. كما فعل فى الجزء الأول فقد كان يكفى إحباط البطلة ويأسها سبباً لإعطاء الإحساس والمعنى المراد توصيلهما للمشاهد . كما ساعدت أحداث الجزء الثانى على تبديد الشعور بالملل والمأساوية بالإضاءة الفاتحة التى ملأت القاعة نورا والحركة السريعة .

قدمت آمال رمزى دور الإنسانة اليائسة المحبطة بشكل متوازن ومتقن تماماً وهو دور جديد عليها يختلف عن كل أدوارها السابقة - ماجدة منير الأخت الصغرى دورها به مساحة كبيرة للتعبير عن أحاسيس مختلفة قدمتها فى بعض المشاهد بشكل مغالى فيه .. رضا عبدالحكيم أجاد دور عم سليمان رغم قصره ومحدوديته ، وكان للصديقين إبراهيم بك والأسطى علىّ - سيد عبدالكريم وفتحى عبدالوهاب - أداء واع ؛ فقدم سيد عبدالكريم دور ابن البلد بشكل جديد يحب ويخلص ويصادق ويحزن وينفعل مجسداً لكل المشاعر والأحاسيس الإنسانية بصدق وخفة دم وجدعنة ، فتحى عبدالوهاب الدبلوماسى السابق الذى يبتسم دائماً لكل وأى شئ فى تفهم لمعنى احتياجه لصديقه الذى عاش معه وأحبه .

بقلم : نبيل بدران
سعاد لطفى

أخبار النجوم

العدد ٢٣٦ – ٥ من ذى الحجة ١٤١٧هـ – ١٢ ابريل ١٩٩٧م

تـيـاتـرو

حكاية « امرأتان » و « رجلان » داخل قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى

بقلم : مجدى عبدالعزيز

* قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى تشهد هذه الأيام تجربة مسرحية جديدة حيث يتم تقديم عرضين مسرحيين فى وقت واحد من اخراج محمد سمير حسنى لشعبة التجارب الدرامية بالفرقة المركزية التابعة لقصور الثقافة الجماهيرية التى تتميز عروضها الفنية .

شقيقتان تطاردهما الوحدة والألم

بلون وبشكل خاص يختلف عن الأعمال الأخرى التى تقدمها مسارح الدولة.

العرض المسرحى الأول لشعبة التجارب الدرامية اسمه (امرأتان) تأليف السيد حافظ وبطولة آمال رمزى وماجدة منير ورضا عبدالحكيم ومدته ٤٠ دقيقة.

وتدور أحداث عرض (امرأتان) من خلال فتاتين (سنية) – آمال رمزى – و(هدى) ماجدة منير – فقدتا والدهما حيث أصبحتا تعيشان فى وحدة صعبة نتيجة لظروف قاسية أعقبت وفاة الأب .

وكانت بداية هذه الظروف قيام شريك والدهما فى المصنع الذى كان يمتلكه بوضع يده على ميراثيهما ثم هجرة شقيقيهما الوحيد إلى الخارج بعد أن فقد زوجته فى حادث سيارة أليم .

التناقض بين سنية وهدى

وتشعر الأخت الكبرى (سنية) - آمال رمزى - أن العالم من حولها كله ظلم وكآبة وتقرر الانعزال داخل أسوار منزلها لتعيش مع أحزانها فقط ، بينما ترى أختها الصغرى (هدى) - ماجدة منير - أن الدنيا لايزال فيها الخير والأمل فى مستقبل مشرق يمسح هذه الآلام وتقرر أن تسعى للحياة وسط الناس حتى لا تستسلم لعناد القدر عكس الأخت الكبرى التى أسدلت الستار على النوافذ وعاشت فى ظلام دامس وقطعت صلتها بالعالم الخارجى واعتمدت فقط على (عم سليمان) - رضا عبدالحكيم- بائع الخضار الصعيدى الشهم الذى يتفانى فى خدمة تلك الأسرة منذ أن كان يعيش والدهما .

فجأة يتسرب الأمل إلى نفوس الشقيقتين (سنية وهدى) حيث يشاع خبر أن شقيقهما المهاجر قد قرر العودة إلى اسرته للحياة وسط شقيقاته بعد أن أصبح مليونيراً حيث اختار أن يستثمر أمواله فى بلده بدلاً من حياة الغربة فى بلاد المهجر .

وتنقلب الأوضاع نتيجة لهذا الخبر الذى يبشر بعودة الأخ وتتحول حياة (سنية وهدى) لتأخذ شكلاً آخر حيث يبدأ رنين التليفون يعود إلى منزلهما ويأتى الأصدقاء إلى زيارتهما والتقرب إليهما وإشاعة البهجة فى نفوسهن وتتطور الأحداث ولكنها تنتهى فى النهاية بمفاجأة كبرى !

قماشة جيدة

وتقول آمال رمزى التى تعود للمسرح بعد غياب سنة كاملة إنها سعدت باختيار المخرج محمد سمير حسنى لها لأداء دور (سنية) حيث وجدت (قماشة) الدور تتيح الفرصة لإبراز إمكانياتها كممثلة مسرحية قدمت من قبل ١٥ عرضاً مع مسارح القطاع الخاص وشاركت أيضاً فى تقديم ٩ عروض أخرى مع مسارح الدولة كضيفة عملت مع فرق الطليعة والكوميدى والحديث والشباب فى عروضهم المختلفة .

المسرح فقط

أما ماجدة منير فهى تعمل أساساً فى فرق قصور الثقافة الجماهيرية وشاركت فى بطولة عرض (لولى) مع المسرح الحديث ومن بعده قدمت (يا طالع الشجرة) على مسرح الطليعة ثم (ديدرا فتاة الأحزان) .

بطل ٩ عروض

والشخصية الثالثة فى عرض (امرأتان) رضا عبدالحكيم - عم سليمان - يعمل عضواً بفرق الثقافة الجماهيرية ومثّل فى ٩ عروض مسرحية وكان آخرها (أحلام ياسمين) فى العام الماضى .

مفاجرات مستمرة بين ميانيكى وسفير سابق !

دار المسنين

والتجربة المسرحية الأخرى التى تشهدها قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى اسمها (رجلان) تأليف جمال عبدالمقصود ، وبطولة سيد عبدالكريم وفتحى عبدالوهاب ونهاد أبو العينين وسمية الإمام .

وتدور أحداث العرض داخل دار للمسنين تضم مجموعة كبيرة من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة وفى إحدى حجرات تلك الدار يعيش رجلان ليس بينهما أية صفات مشتركة ؛ فهما يختلفان فى النشأة ونوعية العمل الذى يمارسه كل منهما ، فالأول اسمه (إبراهيم) - فتحى عبدالوهاب - وكان يعمل سفيراً فى وزارة الخارجية ، بينما الآخر واسمه (علىّ) - سيد عبدالكريم - تقول بطاقته الشخصية إنه ميكانيكى سيارات .

مشاجرات مستمرة

ونتيجة لاختلال الطبائع والأمزجة بين السفير السابق (إبراهيم) والأسطى (علىّ) الميكانيكى تنشأ عشرات القصص والحكايات المثيرة ودائماً يتدخل زملاؤهم فى دار المسنين لفض المشاجرات التى تحدث بينهما ؛ وتعلم شقيقة السفير بما يحدث لأخيها داخل الدار فتأتى إليه وتحاول إقناعه بالحياة معها فى منزلها حيث الهدوء والحياة الأرستقراطية - لأن الناس اللي فوق لاينبغى لهم الحياة مع الناس اللى تحت من وجهة نظرها !

المفاجأة

وتحدث مفاجأة تصيب شقيقة السفير بالذهول حيث يبلغها برفضه ترك حياته مع شريكه فى الحجرة الأسطى (علىّ) الميكانيكى ، ويقول لها : إن مشاجراته المستمرة تجعله يشعر أنه لايزال يعيش على قيد الحياة وأنه يمارس دوراً فعالاً وسط الناس فليس أصعب على الإنسان - من وجهة نظره - من أن يصبح بلا هوية أو أن يتحول إلى كيان مهمل لا لزوم له بعد بلوغه سن التقاعد.

عودة سيد عبدالكريم

ويقول بطل العرض د. سيد عبدالكريم أو الاسطى (علىّ) الميكانيكى إن الدور به مواقف إنسانية توضح أن حياة الوحدة صعبة وأن المشاعر الإنسانية لا تتجزأ أبداً مهما فرقت الصفات الوظيفية بين الناس فلا فرق بين الوزير والخفير أو بين السفير والميكانيكى - فالاثنان تتنازعهما رغبات مشتركة فى كسر الوحدة وحياة القلق والخوف والمصير المجهول حيث زحفت عليهما تجاعيد الزمن وتوقفت بهما عجلة الحياة داخل

جدران دار المسنين لينتظر كل منهما نهاية مشوار الحياة ؛ وبهذا العرض (رجلان) يعود سيد عبدالكريم للمسرح بعد غياب أربع سنوات حيث كان آخر عرض مثله (تتجوزيني يا عسل) لفرقة جلال الشرقاوى حيث قدم دور (د. بدر) المشتاق دائماً لكرسي الوزارة !

نقلة فنية

وفى النهاية يقول المخرج محمد سمير حسنى إنه يحقق نقلة فنية فى عرضى (امرأتان) و(رجلان) بعد أن قدم من قبل ٢٣ عرضاً مسرحياً لمسارح الدولة وفرق الثقافة الجماهيرية حيث يحقق هنا المعادلة الصعبة فى تقديم صور بلا رتوش عن مكونات النفس البشرية وصراعها مع العالم الخارجى بحثاً عن لغة مشتركة هدفها الأول والأخير إحترام آدمية الإنسان فى محنته وغربته وأحزانه وآلامه وفرحه وسعادته ؛ والجديد - أيضاً - فى عرض (امرأتان) و(رجلان) - والكلام ما يزال على لسان المخرج محمد سمير حسنى أن مهندس الديكور واحد وهو محمد سعد ، وواضع الألحان والموسيقى - أيضاً - واحد وهو عدلى فخرى ، والأشعار كتبها للعملين يحيى زكريا ؛ بينما تولى فنان المسرح القومى عاصم البدوى تصميم إضاءة المسرحيتين .

بقلم : مجدى عبدالعزيز

جريدة الجمهورية القاهرية

العدد ١٥٨٢٦- الأحد ٢٠ من ذى الحجة ١٤١٧هـ- ٢٧ ابريل ١٩٩٧م

مسرح

امرأتان .. رجلان ..
والفن الممتع الراقى غير المزيف

بقلم : أحمد عبدالحميد

بعد أن خدعت وصدمت فى «وداعاً يا بكوات» ولم أجد فيها ضالتى المنشودة: الفن الراقى والممتع معاً الجدير باسم «المسرح القومى» .. لفت نظرى يافطتان صغيرتان بحديقة المسرح - لمسرحيتين قصيرتين من عروض الفرقة المركزية لهيئة قصور الثقافة، تقدمان معاً بقاعة «عبدالرحيم الزرقانى» بنفس دار العرض .. ولكن فى السابعة والنصف .

المسرحية الأولى بعنوان «امرأتان» تأليف السيد حافظ ، بطولة آمال رمزى ، ماجدة منير ، رضا عبدالحكيم - والثانية بعنوان «رجلان» تأليف جمال عبدالمقصود ، وبطولة سيد عبدالكريم وفتحى عبدالوهاب ؛ نجم فرقة بنى سويف المسرحية ومخرجها الأول ، ونهاد أبو العينين وسمية الإمام .. والمسرحيتان من اخراج محمد سمير حسنى .. وأعترف أننى قررت مشاهدة العرض .. من باب المجاملة !

وعلى عكس ما توقعت ، فوجئت بعرض مدهش .. وفن حقيقى غير مزيف ولا مشوش مثل عرض المسرح الكبير «وداعاً يا بكوات» ووجدت فيه ضالتى المنشودة ؛ الفن الراقى والممتع معاً .

والمسرحية القصيرة مثل القصة القصيرة . فن إثراء الموقف الواحد- بالخيال والحرفية ... وبقدر امتلاء بطل المسرحية أو القصة بالموقف الدرامي والإنساني ، وامتلاء المؤلف قبل البطل ، وبقدر براعة الممثلين إظهار واستظهار أعماقهم المكنونة الخفية . وما يموج ويثور فيها من تيارات شعورية مضطربة وأحياناً حادة وعارمة .. وما تزدحم به الأعماق من أفكار متباينة متناقضة متصارعة .. بقدر ما تكون قدرتهم على إشعاع الطاقة الروحية التي يتوهج بها الموقف الدرامي والإنساني .

.. المسرحية الأولى «امرأتان» (٣٥ دقيقة) تقدم لنا شقيقتين : الكبرى «عانس» في الحلقة الخامسة من العمر ، تعيش في حالة اكتئاب ورفض للحياة بعد أن افتقدت الوفاء في «جنس الرجال» الخطيب الذي لم يحضر حفل الخطوبة من أكثر من ٢٠ سنة ، شريك الوالد الذي طمع في حصتها وإخوتها في المصنع بعد وفاة الوالد .. الأخ الذي ترك شقيقتيه وحيدتين وهما في أشد الحاجة له ، وهاجر إلى استراليا ولم يعد من عشرين سنة : أما الصغرى ، فهي في الحلقة الثالثة من العمر ، أمامها المستقبل والأمل ودائرة أوسع من زملاء العمل والأصدقاء .. وتتم تعرية النفوس واستظهار مكنونات النفس البشرية حيث الحاضر موثوق بجبال الماضي أو مشدود بخيوط الأمل المستقبل.. أي اننا أمام حالة فيها الأمن النفسي : ثلاثي مركب وفي حالة تداخل واشتباك عنيف ، ولا يفض هذا الاشتباك إلا الأمل - حتى ولو كان سراباً - إذ يغدو كطوق نجاة يتعلق به الجميع وحتى القانطين اليائسين للخروج من دوامة الشتاء والتعاسة .. إلى الأمان حيث تشرق الحياة من جديد .

أما المسرحية الثانية .. «رجلان» (٦٠ دقيقة) وهي على عكس الأولى مرحة مليئة بالبهجة .. تقدم «لقطة» أو صورة (وليس حالة) لحياة اثنين من المسنين ، يقيمان معاً في غرفة واحدة بدار للمسنين ، سفير سابق وميكانيكي متقاعد .. وواضح من المهنتين ، أن هناك تناقضاً حاداً في التكوين الثقافي .. الفكري والسلوكي والقيمي ، وأن المؤلف قرر اللعب على هذا التناقض بين التركيبتين المختلفتين لتوليد الكوميديا وتفجير الضحك .

ورغم أن المكان مغلق فى المسرحيتين (صالة معيشة - غرفة) وكأنه دائرة مغلقة يستحيل الفرار منها أو كسرها والإتصال بالعالم الخارجي .. فهو يعكس قسوة الواقع فى المسرحيتين . لكن لأن المسرحية الأولى أقرب إلى المونودراما فى اعتمادها على «التداعيات» و «البواح» بمكنون النفس .. وتغوص فى أعماق ذات مصدوقة فى الحياة . فإن المسرحية الثانية انفلتت من هذا الجو المأسوى ؛ عن طريق التكامل التعويضى مع الآخر .. حتى ولو كان وهما وخيالاً .. حتى ولو كان اختلافاً وشجاراً ... إنه «الونس» نقيض الوحدة والاغتراب .

وبالرغم من أن مؤلف «رجلان» جمال عبدالمقصود ؛ له العديد من المسرحيات الكوميدية الطويلة ، وأن المؤدى د. سيد عبدالكريم - وأخشى أن أقول ولا خشبة المسرح القومى نفسه .. ضحكاً رائقاً ، راقياً ، متدفقاً مثلما حدث مع «رجلان» تأليفاً وأداء .. بل أستطيع أن أزعم أن مثل هذا النوع من الإضحاك الفنى الراقى الذى لا افتعال فيه ولا أرجزة (شغل أراجوزات) والذى افتقدناه منذ رحيل الفنان عبدالمنعم إبراهيم .. قدمه سيد عبدالكريم فى أبهى صوره .. بإشارته الحركية المكملة والمفسرة لجمله الحوارية ؛ التى رسم مواقفها وصاغ كلماتها فى براعة جمال عبدالمقصود !

إن سمير حسنى أخرج العملين المختلفين ؛ نسيجاً وجواً - ببساطة واعية ساهمت كثيراً فى مضاعفة النجاح .. وفى الحفاظ على الصدق الفنى فى الأداء والتنفيذ .. لذلك شعرنا بالفن الحقيقى غير المزيف .. الراقى والممتع معاً . وإذا كنت قد أخصصت أداء سيد عبدالكريم بالثناء والإعجاب ؛ فليس معنى هذا أنه كان عازفاً منفرداً .. فالجميع كان مجيداً لدوره !!

بقلم : أحمد عبدالحميد

مجلة فن لبنان
النقد والمسرح
« امرأتان »
و .. الحلم الجميل خالفهما

بقلم : نجيب نجم ٢/٥/١٩٩٧م

تمر سنوات العمر ، وتذبل أوراق الربيع ، وتأتى نسمات الخريف ، فتشيع فى النفس وحشة المكان والزمان .. وما أقسى تلك اللحظات على قلب المرأة التى يمضى بها قطار العمر وهى ما زالت تحلم بالفارس الذى يشعل شموع الدفء والحنان ويذيب صقيع الوحدة القاتلة ! ولكن ماذا يكون الحال عندما تصطدم بالواقع .. حيث لا فارس ولا شموع ؟!

حول هذه الأفكار ، جاءت صياغة المؤلف «السيد حافظ» لمسرحية «امرأتان» لتقدمها الفرقة المركزية من إخراج «محمد سمير حسنى» فى قاعة «عبدالرحيم الزراقانى» بالمسرح القومى .

الصباح المعتاد

فى منزل «الدهشورى» نرى الشقيقتين «هدى وسنية» وهما فى خريف العمر تمارسان الروتين العادى لصباح أحد الأيام .. حيث «سنية» جالسة أمام المنضدة العتيقة وأمامها أكواب الشاى .. تنادى على شقيقتها التى يصل صوتها قائلة «حالاً .. أنا هاكون جاهزة» .

تظهر الشقيقة وهى مرتدية ملابس الخروج ، وتبدو مسرعة للذهاب إلى عملها .. ولكن «هدى» تتحاور معها عن سبب هذه العجلة ، فهى تذهب يومياً إلى العمل .. ماذا أفادها .. وما هو الجديد وراء هذه العجلة ؟

تستمر الحوارات التقليدية إلى أن يأتى ذكر اسم «شرين» صديقة «هدى» والتى

سوف تذهب لزيارتها ، فتندفع «سنية» لتحذرها منها ، وتذكرها أنها سبق أن طلبت منها عدم الاتصال بها ..

يتطرق الحديث إلى ذكر اسم والدها .. وتعلم أنه كان من المفروض أن يكون زوجاً لسنية ، ثم يبدأ الحوار فى التصاعد .

– هو ماجاش يوم الخطوبة ... وأنا فاكرة ..

– أصلاً أنا كنت رفضاه .

– لا .. انتى كنت منتظراه ولبستى الفستان الأخضر وحطيتي الوردة البيضاء ورحتى الكوافير ..

– دى تفاصيل من خيالك .. أنا ماكانش عندى فستان أخضر .. ولا وردة بيضاء..

– كده .. طب هوريكى ..

تندفع لإحضار هذه الأشياء من دولابها الخاص .. ولكن «سنية» تصرخ « لا .. لا».

هما والبواب

يقطع الحديث جرس الباب ، ثم يظهر «سليمان» .. رجل مسن يحمل سلة بها بعض متطلبات المنزل ويدور بينه وبين «سنية» حوار جاف حول ما تريده من مأكولات .. ونجد دائماً ردود «سليمان» لا تتعدى كلمة «حاضر» بينما تصرخ «سنية» فى وجهه «إنت ايه؟؟ ما تتكلم .. قل أى حاجة .. هو كله حاضر» !

تبدأ «هدى» فى الهجوم حوارياً على شقيقتها وكيف أنها تعامل البواب وكأنه زوجها .. وعند ذلك نرى مدى أثر تلك الصفة عليها .. وتعود بها الذكريات إلى سنوات العمر التى مرت وهى «عانس» .. وتستدرك الأخت ذلك وتحاول أن تطيب خاطرها .. يصل إلى «هدى» خبر منشور بإحدى الجرائد عن قدوم المليونير «الدهشورى» من أمريكا بعد غياب خمسة وعشرين عاماً لإجراء بعض الاتفاقات لمشروعات استثمارية ، ويتحول المنزل إلى حالة من السعادة العارمة حيث إن هناك شقيقاً للأختين غاب عنهما تلك المدة.

تعيش الشقيقتان حالة من السعادة الغامرة المشوبة بالأحلام الوردية ، وكيف ستنتقلان من حالة الفقر إلى حالة الغنى .. وتحقيق كل الأحلام والأمانى . وتبدأ أصوات الهاتف تتوالى .. فها هو «مصطفى» الذى كان فى يوم من الأيام أمل «سنية» -

ولكنه تزوج من أخـرى ، يبـادر بطلب الزواج منهـا .. وها هو شـريك والدهمـا الذى استولى – زوراً – على المصنع بعد وفاة الأب ، يطلب منهما الحضور لاستلام حقوقهما المادية .

وسط هذه المتغيرات نرى «هدى» وهى تصف سلوك «مصطفى» على أنه انتهازى ، بعد معرفته لخبر وصول الشقيق المليونير وطمعه فى الأموال ، وكذلك حال الشريك الذى يريد أن يصل إلى قلب الشقيق لكى يشاركه فى مشاريع أكثر ربحاً وأكبر حجماً، ولكى يستولى على غنيمة ذات قيمة أكبر من المصنع المنهوب .

برغم هذه التوترات ، تعيش «هدى» حلماً وردياً ترى فيـه العديد من الشبـان وهم يتوددون إليها ويرغبون فى الاقتران بها .

الحـلـم السـراب

تزداد حـالة التـأهب والترقب لوصـول الشـقيق ، وعندمـا تتجـاوز السـاعـة مـوعـد الوصـول ، تبدأ حـالة القلق تبـدو على «هدى» ويقطع ذلك قلب «سنية» الاتصـال بمطار القاهرة للسؤال عن مواعيد الوصول .

تتجه «هدى» إلى الهاتف وتجرى اتصالاً بالمطار ، وتطلب من الاستعلامات السؤال عن وصول «رجب عبدالرحيم الدهشورى» وبعد لحظات قاتلة تعلم أن هـذا الاسم لـم يـصـل ، ولكن شـخـصـاً باسـم آخر قـد وصـل ، ينـتـهـى لـقـبـه بـ«الدهشـورى» !! حالات من الإحباط .. ومحاولة التعلق بالأمل .. ربما يكون غيّر اسمه .. ولكن يقطع ذلك دخول البواب «سليمان» والذى يقدم لهما بطاقة دعوة لحضور فرح أصـغر أنجاله ، فيعيش لحظات هذا السكون والوجوم على وجه الشقيقتين بعد أن ضاع الحلم وأصبح سراباً ..

وعندمـا يهم البواب بالانصراف ، يصل إلى سـمـعه نداء الشقيـقتين «استنى يا عم سليمان .. إحنا جايين معاك» !!

الـتـألـيـف

الأديب والمؤلف المسرحى «السيد حافظ» أحد علامات المسرح المصرى المعاصر ، وإبداعاته المسرحيـة خـلال رحلته التى تربو على الثلاثين عـامـاً ، تلتصق بمصـداقـيـة

وانتمائية شديدة بتراب الوطن ، وتحمل عبق هوائه وزرعه. يحمل بين جنبيه قلباً مكلوماً من معاناة أبناء الشعب الكادحين المطحونين ... وكثيراً ما ترجم تلك الأحاسيس فى مسرحياته التى أثارت الجدل بين العامة والخاصة .

يغوص «السيد حافظ» فى «امرأتان» داخل سراديب النفس البشرية - بصفة عامة والمرأة - بصفة خاصة - ، باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء المجتمع ، وقد اختار موضوع «فوات القطار» كقناة رئيسية لتراكيبه الدرامية .. وعلى غير عادته فى السمات الأساسية لأعماله السابقة ، نراه اليوم يختار التشريح السيكولوجى لشقيقتين فاتهما قطار الزواج ويعيشان حالة من السكون والجمود الذى غلف مشاعرهما وأصابهما بحالة من الإحباط .

استرسل «السيد حافظ» بالجمل التلغرافية متنقلاً بين الماضى والحاضر الذى أصبح وكأنه ماض سحيق ... واستغل فى سياق الحوار مدلولات علم الاجتماع ، وعلم النفس التحليلى ، حيث الأسباب والمسببات ... والنوازع والسلوكيات ، لمثل هذه الأنماط فى الحياة .. ومدى انفصالها عن تحقيق التوازن الاجتماعى لفقدان الارتباط الكونى بين الرجل والمرأة ، وما ترتب علي ذلك من ظلال تفرض الجمود والتبلد وتولد العذابات والآلام النفسانية التى تصل فى خطورتها إلى أبعد من الصدامات العادية .

التغيير من السكون إلى الحركة متمثلاً فى ظهور اسم الشقيق العائد بعد غياب طويل .. تم استغلاله استغلالاً ذكياً لإعادة تدفق المشاعر الجامدة .. والأحلام العريضة، بتعويض ما راح فى الزمن المنصرم ؛ لكنه فى الوقت نفسه أصبح كالشمعة التى تضئ فى ظلمات انعدام الرؤيا وتكشف النفوس الضعيفة التى كانت طامعة فى مقدرات الشقيقتين .. وكيف أنها كشفت قناع الماضى وارتدت قناع الحاضر الزائف طمعاً وجشعاً فى الاستحواذ على مكاسب أكثر .

وضع المؤلف فى شخصية البواب «سليمان» المعادل الدرامى لتلك الشخصية السوية التى تعلم كل ما كان يدور وما زال ، فتتعامل بإنسانية وشفافية وطيبة لتظل دائماً العون والسند المعنوى للشقيقتين من دون أهداف أو أغراض مما دفع بهما إلى الذهاب معه فى نهاية المطاف لحضور أفراح النجل الأصغر هرباً من صدمة الحلم السراب ..

المسرحية ، بما حوته من صوغ ، تعطى انطباعاً طيباً ، وقد أثرت فى وجدان المشاهد الذى تابعها لإحساسه بصدق ما تطرحه وبذلك ؛ فهى تعتبر نموذجاً مسرحياً مشرفاً نحن فى أشد الحاجة لأمثاله وسط الأزمة التى يعانيها المسرح المصرى .

الممثلون

آمال رمزى «هدى» نجمة سينمائية ومسرحية ذات تاريخ فنى طويل ملئ بالنجاحات .. اهتمت فى السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بالمسرح . فقدمت العديد من الأعمال ذات الثقل الفنى ؛ وهى فى هذا الدور تضيف إلى رصيدها نجاحاً وتأكيداً على قدراتها وإبداعاتها الفنية حيث التعامل الواعى مع أبعاد وتراكيب الشخصية مع الحفاظ على الدفع الديناميكى ، وإبراز المعانى للكلمات ، فاستحقت الإشادة والتقدير .

ماجدة منير «سنية» فنانة من جيل الوسط ، سبق الإشادة بها فى العديد من أعمالها المسرحية . تفهمت أبعاد الشخصية ، وأخذت بناحيتها ، وتعاملت معها تعاملاً مدركاً لمفاهيم الصوغ المسرحى ، وشاركت باقتدار فى إبراز المتناقضات بينها وبين شقيقتها ، فتفوقت على نفسها فى الحالات التى استخدمت فيها التعبير الإيمائى لإبراز المكنونات الداخلية .

رضا عبدالحكيم «سليمان» ثقة بقدراته .. مدرك لكل أدوات اللعبة .. أجاد التعبير الصوتى والإيمائى ، فكان مركز الثقل فى محصلة الطرح المسرحى يبشر بمستقبل طيب .

الاخـراج

الفنان «محمد سمير حسنى» أحد علامات الاخراج فى المسرح المصرى .. خصوصاً فى مجال الثقافة الجماهيرية التى تهتم بتقديم النصوص المسرحية الملتصقة بعذابات الطبقة الكادحة . وهو فى هذا العمل يضع كل خبراته السابقة فى تقديم شخوصه داخل إطار الديكور المسرحى واستغل دلالات الألوان فى الإضاءة التى جسدت الحالات النفسانية التى تعصف ببطلتى العرض .. كما اهتم اهتماماً كبيراً فى توصيل الجمل الحوارية ذات الدلالات النفسانية ، فجاءت الصورة النهائية مكتملة ومحققة للرسالة .

بقلم : نجيب نجم

المسـرح

مجلة الثقافة المسرحية

العدد ١٠٢ – مايو ١٩٩٧م

امـرأتان .. رجلان

دراما التفتت والحوار المفقود

بقلم : د. حسن عطية

منذ أن خلق الله الأرض وما عليها، كان آدم إنسانها الأول ؛ لكنه لم يستطيع أن يكون فارسها الوحيد ، لذا تخلقت حواء من أعماقه لتكون نداً له ، ووجوداً متحاوراً معه ، متجادلاً مع أفكاره ، متصارعاً مع توجهاته صانعاً معه الحياة. ومن ثم ففي البدء كانت الكلمة المتحاورة مع الآخر ، كان (الديالوج) وليس (المونولوج) كان الفعل والفعل المضاد ، وعليه كان وجود اللغة والثقافة والإبداع ، فلا أحد يحادث ذاته ، إلا للحظات خاطفة ، ولا أحد يبدع ليتباهى بإبداعه أمام المرآة ، وإنما هو يبحث دائماً عن متلق لثمرة إبداعه هذا؛ ليعرف رأيه في قيمته .

وبفضل هذا الحوار الإنساني ظهر المسرح القائم بدوره على الحوار والمرتكز على الصراع بين الأضداد ، والكاشف لتباين المواقف في الحالات الزمانية والمكانية والنفسية المختلفة ، والمعبر عن جوهر مجتمعه ، رصداً لتوتره الداخلي ونقلاً لإيقاعه الحيوي ، وتجادلاً مع قيم يرغب في تثبيت قواعدها ، أو يعمل على نسفها وتغييرها، ومن هنا جاء اختيار المخرج محمد سمير حسني لنصين دراميين كتبهما كل من الكاتبين السيد حافظ وجمال عبدالمقصود؛ في اهتمام واضح من المؤلفين برصد التفتت الساري في أوصال المجتمع في العقود الثلاثة الأخيرة ، وبرعب باد على مخرج العرض من الشرخ الواقع اليومي في الأسرة المصرية ، وداخل شبكة العلاقات الإنسانية بين فئات وطبقات المجتمع الواحد. ولذا فقد اختار نصين دراميين يتعرضان لموضوعة واحدة، وأثر ألا

يوصل بينهما بأى شكل من أشكال الربط الفنى ، وإنما اكتفى بأن يجعل (استراحة) الجمهور ، وزمن إضاءة مساحة تواجده ليفصل ويوصل فى ذات الوقت بين النصين .

يقوم البناء الدرامى فى الجزء الأول من العرض ، والمعتمد على تكثيف لنص السيد حافظ «امرأتان» وإعادة صياغة تفاصيل ومعلومات داخله ، على موقف متكرر كثيراً فى الدراما العالمية والمحلية ، موقف غياب المخلص والذى تتصور شخصيات مجتمع النص/ العرض أنه القادر بحلوله فى المكان أن يغير من حال أصحابه ، وهو فى العرض المسرحى الأخ الذى غاب عن أختيه فى لحظة درامية قاسية ، لحظة موت الأب، وعقب هروب عريس الأخت الكبرى (فى النص الدرامى الغائب هو الخال وليس الأخ) ، ويترتب على هذا الغياب لهذا الأخ (الذكر) ، بعد موت الأب ، أن الأختين نفسيهما فى حالة حصار من المجتمع يدفع واحدة منهما إلى التقوقع داخل الفيلا التى بقيت لهما من ميراث الأب ، بينما ما زالت الأخت الصغرى تلقى بنفسها خارج هذا المكان / الفيلا ، والذى تعتبره سجناً لها ، تلقى بنفسها خارجه ، لتعمل بعض الوقت ، ولتتسلى مع بعض الصديقات ، لكنها دوماً ترتد إلى السجن المنزلى ، خاصة وأن شريك الأب قد استولى منهما على مصنع المراجل ، وخطيب الأخت الكبرى قد هرب منها ليلة زفافهما، والأخت الصغرى لا تجد الرجل الذى يعشقها لذاتها ، ويمنحها دفء الحياة ، فتتعلق برئيسها فى العمل ، المتزوج ولديه أولاد ، علها تكسب منه (بعض) الحب ، و(بضع) كلمات .

فى هذا المكان الموحش ، رغم كونه فيلا برجوازية مؤثثة جيداً كما يشير النص الدرامى ؛ تعيش الأختان / المرأتان حياة جفاف ومناكفة وتفجير مأساوى للحظات ماضية انفلتت من بين أيديهما ، ولا يؤنس وحشة هذا المكان ، خاصة بالنسبة للأخت الكبرى «سنية» المتقوقعة داخله ، سوى وجود رجل واحد فى السبعين من عمره ، أوصاه الأب عليهما ، ومهمته هى أن يحمل إليهما ما تريدانه من أطعمة من محل البقالة والخضروات الخاص به ، ولأنه الرجل الوحيد فى حياة هذه الأخت الكبرى ، فهى تخلع عليه كل صفات الرجل الغائب: الأب والأخ والزوج ، كما أنها تعامله بعنف وعنجهية ينبعان من موقفها النفسى تجاه الرجل عامة : الرجل الخطيب الذى تركها ليلة زفافها ، .

والرجل الأب الذى مات دون أن يمنحهما القوة على مواجهة الحياة ، والرجل الأخ - أو الخال فى النص الأصلى - الذى سافر على إثر مشكلة شخصية له ، وتركها مع أختها دون سند ، خاصة وهى لا تملك القدرة على أن تكون ذاتها هى ، وأن تواجه الحياة باعتبارها (إنسان) قوى ، لا مجرد (أنثى) ضعيفة و «مكسورة الجناح» .

لقد شكل المجتمع سمات هذه الأنثى المنكسرة ، والتى لا تملك إزاء غياب الرجل سوى ممارسة سيادتها على رجل هرم ، مثل «عمى سليمان» البقال ، أو أن تبحث عن (ظل) رجل حتى ولو كان زوجاً لأخرى ، مثلما تفعل أختها «هدى» غير أن المجتمع - على إطلاقه - لايحمل فقط مسئولية صياغة هذه الشخصية بهذه السمات الأنثوية الخانعة والمنكسرة ، وإنما المرأة هنا تحمل مسئولية موازية لمسئولية المجتمع . فهى التى تقرر أن تخضع لموقف المجتمع ، والرجل ، والآخر عنها ، وهى التى تقبل التقوقع بسادية داخل المكان / الفيلا / السجن ، أو تقنع بأن تنتظر أى رجل قادم لها ، وهى التى تقرر أن تعيش (تافهة) ، وأن تحرم على نفسها القراءة والمعرفة ، وهى التى لا تفكر : حينما تستعد لمقابلة الرجل ، إلا فى ملابسها وإكسسواراتها . ومن ثم فقد وافقت بإرادتها أن تدخل سجنها راضية بنصيبها ، ومقتنعة بأن هذا (قدرها) .

فى هذه الأجواء من الوحدة والتقوقع فى المكان المغلق ، يأتى مصادفة خبر بإحدى الجرائد ، بعودة الأخ الغائب (يستبدل العرض هنا خبر الجريدة بنبأ وصول تلغراف من الخال الغائب بأمريكا إلى المرأتين) وحسناً فعل ذلك ، فإن المواقف المترتبة على وصول التلغراف ، واكتشاف عدم عودة الخال - فى النص - لموته منذ سنوات خمس خلت ، يجعل الموقف كله قائماً على فكرة العبث ، حيث يقال إن هناك مجنوناً قد أرسل التلغراف لهما ليعبث بهما ، وإنما استخدام حيلة الخبر المنشور بلقب العائلة ، كما تغير فى العرض المسرحى ، والالتباس الحادث والمتعمد - فى التقاط هذا الخبر وفهم أن العائد ما دام يحمل لقب العائلة هو ذاته الأخ الغائب ، بل وتجاهل أن العائد قادم من الولايات المتحدة ، وليس من استراليا ؛ القارة التى سافر إليها فى البداية ، يجعل من أمر العودة ومأساوية عدم عودته وسيلة للكشف عن أعماق شخصيات درامية بائسة

تبحث عن مخلص ، وتنتظره ، وتفتش عنه فى كل مكان ، بل وتتعمد إخفاء وطمس الحقائق من أجل تحقيق حلم عودته .

هذا الحلم الذى ينفجر فى حياة المرأتين لحظة محاولتهما تحقيقه ، وهو يمنحهما بالفعل وجوداً جديداً وحياة مغايرة ، حيث يبدأ اتصالهما بعالمهما خارج الڤيلا ؛ عبر رنين التليفون الذى بدأ يعاود وجوده وصوته فى سجنهما المختار بعد موات طويل ، وأيضاً قرار شريك الأب أن يعيد إليهما ما سرقه منهما ، وقرار «مصطفى» رئيس «هدى» أن يتزوج منها وبسرعة ، وإقبال الأصدقاء عليهما .. لقد غيّر خبر عودة الأخ (أو الخال الغائب) حياتهما تماماً ، مثلما غيّر خبر أو أكذوبة وصول القافلة المزعومة فى مسرحية العزيز فرج «على جناح التبريزى» حال المدينة بأكملها ، فالمرأتان - كمدينة التبريزى - يتمنيان هذه العودة ، ولكن ما إن يكتشفا أن العائد لن يعد ، فالقادم فى النص قد مات منذ زمن ، أو هو رجل آخر فى العرض المسرحى ، حتى يرتدا إلى ذواتهما ، قابعتين مرة أخرى داخل سجنهما الإرادى ، غير أن النهر قد جرت به مياة كثيرة ، وخبر العودة المزعوم قد كشف لهما أن عليهما أن يدخلا فى صلة مع الآخرين . لذا يقرران أن يقبلا دعوة البقال الهرم «عم سليمان» للمشاركة فى حفل عرس ابنه ، علهما يجدان فى الاتصال مع الآخر كسر لحواجز العزلة التى يعيشان فيها داخل منزلهما .

ويخرجان إلى الحياة ، وتسطع الأضواء فى الصالة فيمنحنا العرض فرصة لتصور ماذا سيحدث لهما خارج هذا المكان المغلق ، وسرعان ما يعيدنا العرض إلى المكان المغلق ذاته ، لكن هذه المرة قد أصبح بيتاً للمسنين ، وأصبحت المرأتان رجلين عجوزين يعيشان آخر أيامهما فى هذا البيت دون فاعلية فى الحياة ، لقد اختارا - مثلما اختارت المرأتان - أن ينسحبا من الحياة ، وأن يعيشا فى سجن إرادى ، لا يفعلون فيه شيئاً سوى المناكفة اليومية بينهما ، يقتاتان كل صباح نفس الحياة ، ويفعلان نفس الشئ ، ويلوكان ذات الكلمات ، رغم أن أحدهما رجل دبلوماسى عاش حياته يؤمن بأن الحوار الهادئ حتى مع الأعداء ؛ هو الوسيلة المثلى لحل مشكلات الحياة ومتناقضاتها ، بينما الآخر عامل مناضل آمن طول حياته بأن المواجهة والصراع هما ركيزة تحقيق العدل

والسلام فى هذه الحياة ، التى لا ينكسر فيها سوى الضعيف ، ولا ينتصر فيها غير من يملك القوة ، (منح النص المقدم فى العرض لهاتين الشخصيتين سمات وصفات عملية ووظيفية جعلت التناقض الفكرى مهماً ومتميزاً بينهما ، على العكس من النص الأصلى الذى غابت عنه هذه السمات الخاصة بالشخصيتين الدراميتين) .

وكما يأتى خبر عودة الأخ الغائب فى الجزء الأول من العرض ، ليغير من مجرى وقائع الدراما فيه ، تأتى عودة الأخت – أخت الدبلوماسى – القادمة لكى تعيده إلى بيته ، عقب موت الجدة ، وظهور ميراث جديد له ؛ يأتى ذلك لكى يغير – أيضاً – من مجرى وقائع الدراما فى هذا الجزء ، والذى يحمل اسم «رجلان» حيث يدور قسمه الأول فى بيت المسنين ، مقدماً لنا حياة رجلين يختلفان اختلافاً كلياً فيما بينهما ، لكنهما يرتبطان إنسانياً بشكل لا يبدو فى الظاهر ؛ ولكنه يكمن فى سلوكهما وأفعالهما الصغيرة ، فالأول دبلوماسى جاء إلى هذا البيت ليعيش أيامه الأخيرة بعد أن تركه الجميع ، ورغم أنه يمتلك – بالقطع – مكاناً أفضل من هذا بكثير ؛ لكنه باحث عمن يحاوره أو حتى يتصادم معه ، بينما الآخر كان «رئيس مكنجية فى شركة بترول» عامل بسيط ، لايعرف الأصول البرجوازية لتناول الطعام أو محادثة الآخر أو مغازلة الممرضة ، وإن كنا – واقعياً – لا نعرف أى عامل هذا الذى يستطيع بمعاشه البسيط أن يعيش فى بيت المسنين، لكننا سنتجاوز عن هذه الملاحظات المهمة منا ، لنقف عند نقطة أكثر أهمية ؛ وهى طبيعة بناء الشخصية فى هذه المسرحية ، خاصة وأنه قد تم تعديل النص أكثر من مرة بمعرفة المؤلف جمال عبدالمقصود ، وخلال اخراجه مسرحياً ، ومع وجود «سيد عبدالكريم» فيه ليقوم بأداء شخصية العامل هذه ، فقد تم منح الشخصية أبعاداً عميقة تتناقض مع سلوكها ومواقفها الدرامية المتسقة مع الأبعاد الأولى للشخصية حينما تخلقت على يد المؤلف ، فقد أصبحت شخصية «علىّ» العامل البسيط غير المتعلم الذى لا يعرف كيفية شرب (الشوربة) بطريقة متحضرة ، والذى يسرق الحلوى (الملبن) من صديقه فى غيبته ، ويغازل الممرضة بفجاجة ، ومع ذلك فقد أصبحت هذه الشخصية العادية شخصية مناضلة فى حروب مصر كلها ، وفى ثوراتها المتعددة ، وتختلف مع الدبلوماسى فى موقفه من التطبيع مع إسرائيل ، وهى كلها

سمات ؛ ربما نجدها فى شخوص واقعية ، ولكنها فى الدراما لابد وأن تتسق مع بنية الشخصية وأفعالها .

ورغم أن ظهور خبر الأخ فى المسرحية الأولى (امرأتان) قد غيّر من موقف الشخصيات تجاه عالمها ، واكتشاف عدم عودته قد عدل من بعض سلوكياتها ، فإن وصول الأخت بالفعل فى (رجلان) لحمل الأخ (الدبلوماسى) إلى بيته قد كشف عن أن انتظار الآخر المخلص ليس هو الحل ، فوصوله بالفعل لا أهمية له ، ما دام سبب هذا الوصول / العودة ؛ ليس من أجل الشخصية المنتظرة ، وإنما من أجل ظهور ثروة جديدة سيستفيد منها المخلص ، فلم يعد هناك مجال لوجود مخلص يحمل عن البشر آثامه ، وإنما المخلص قائم بيننا . نكتشفه حينما نكتشف أنانيتنا ، وأخوة الدم ليست هى وحدها وكيزة الحوار الخلاق (التآخى) بين البشر ، وإنما أخوة الاحتياج الإنسانى ، المتعالى على الاحتياج المادى البراجماتى ، وإن كنا نرى أن التفاهم بين البشر عماده اللقاء الفكرى ؛ فلا يعقل ولا يصح - إلا فى الأعمال الميلودرامية والرومانسية - أن يقبل أن يعيش دبلوماسى مع عامل جاهل فى مكان واحد ، يختلفان فيه فكرياً حول مسألة مصيرية مثل مسألة التطبيع مع العدو الإسرائيلى ، والذى أصر العرض أن ينهى حوكته بها ، مؤكداً أنه رغم الخلاف الإيديولوجى المدعم بالخلاف البيئى والثقافى ، فهما فى حاجة لبعضهما البعض ، وهو موقف رومانسى ومزيف لحقائق كثيرة فى حياتنا المعاصرة .

ومع هذا التحفظ ؛ نرى أن المخرج محمد سمير حسنى قد استطاع بذكاء وحساسية أن يجمع بين نصين لمؤلفين مختلفين فى عرض واحد يحكمه موضوع واحد ، ويشغله همٌ واحد ، وتهيمن عليه روح متمردة على ما آل إليه حال المجتمع ، راغبة فى استعادة التوازن المختل ، وفى إعادة الحوار المفقود ، عبر صياغة جمالية جيدة ، تتحرك داخلها الشخصيات متألقة بجهد أعضاء الفرقة المركزية بالهيئة العامة لقصور الثقافة ؛ تلك الفرقة التى تؤكد بعرضها هذا على أن الفن الراقى هو الفن المواجه لهموم الواقع ، والمشاكس لمسيرة مجتمعه ، والمخاطب لعقل ووجدان جماهيره ، دون سقوط فى الإسفاف ، والسعى لمصادرة حق الإنسان فى أن يغير من واقعه المتردى ،

وقد شارك فى هذا العرض اثنان من خارج الفرقة المركزية هما : نجم التليفزيون سيد عبدالكريم ، فى أول تجاربه - على ما أظن - على المسرح ، والذى يؤكد به أن وعى الفنان وحساسيته تجاه قضايا مجتمعه هما أعلى وسائله فى التواصل مع جماهيره ، ورغم الإضافات الزائدة التى أضيفت لشخصية العامل «علىّ» والتى يبدو أنه كان له القدح المعلى فى صياغتها ، ومعه كانت النجمة «آمال رمزى» بطلة الجزء الأول من العرض ، والتى تبارت مع الفنانة «ماجدة منير» فى تقديم هاتين الشخصيتين المتعاركتين المتواصلتين واللتين لايخرجان عن كونهما صورتين من أصل واحد ، الأنثى المرتعبة من عالم ظالم . ورغم مشوار «ماجدة منير» الطويل نسبياً مع المسرح ، فهى عندى لم تكتشف بعد ، ولم يستطع أى من المخرجين الذين تعاملوا معها أن يكتشفوا إمكانيات الممثلة المبهرة الكامنة فى أعماقها ، وفى المقابل يظهر «فتحى عبدالوهاب» الدبلوماسى المناكف للعامل «علىّ» فى «رجلان» ورغم تنافر هيئته وخبرته الحياتية مع الشخصية التى قام بها ، فقد بذل جهداً متميزاً فى تجاوز هذا الـ Miscasting ، ومحاولة تقديم ملامح الشخصية من داخلها ، ومعه تتميز كل من نهاد أبو العينين ورضا عبدالحكيم وسمية الإمام ، كل فى دوره المحدود ، وكل حسب إمكانياته وخبراته مع فن الممثل ، وهو ما يدعونا إلى التأكيد على أهمية الدراسة لهذا الفن غير السهل إدراك حقائقه ، رغم أهمية الموهبة ، والدراسة لا نعنى بها أن تكون - فقط- داخل أروقة المعاهد الأكاديمية ، وإنما - أيضاً - بالقراءة والمتابعة والمشاركة فى الورشة الإبداعية ، مما يسهل إمكانية فهم طبيعة العمل المقدم ، ولا نقع فيما وقع فيه محمد سعد ؛ مصمم المنظر المسرحى للعرض بأكمله ، والذى اكتفى بتغيير وضع الإطار الخارجى لأحد أبوابه ، مع تغيير أثاثه الداخلى، دونما اهتمام بنقل الإحساس الداخلى للعمل ، القائم على منطق الوحدة والغربة داخل (ڤيلا) هى سجن للمرأتين ، وجنة للرجلين ، بعيداً عن الخارج المحاصر والمطارد لهم جميعاً ، أما أشعار يحيى زكريا والتى غناها - بعذوبة - عدلى فخرى من ألحانه ، فلم تكن أكثر من تمهيد وطلاء شعرى / شاعرى على متن العمل كله ، وليست جزءاً من نسيجه الدرامى .

بقلم

د. حسن عطية

جريدة الدستور

العدد ٧٣ من القاهرة - الأربعاء ٣٠ ابريل ١٩٩٧م ٢٣ ذو الحجة ١٤١٧هـ

عالم مسرحي كامل في عرضين صغيرين

امرأتان .. ورجلان

نجاح من غير إمكانيات !

بقلم : ندى جلال

امرأتان .. ورجلان ؛ عرضان تقدمهما فرقة الثقافة الجماهيرية بقاعة عبدالرحيم الزراقاني والمسرح القومي لمخرج واحد هو محمد سمير حسني ونجحا رغم قلة الإمكانيات في إضافة لمسة مسرحية إنسانية وسط غوغاء العديد من العروض الضعيفة.

يدور العرضان حول فكرة الوفاء المفتقد فتقف المرأتان - وهما أختان في العرض الأول والرجلان وهما زميلان في أحد دور المسنين في العرض الثاني - أمام غدر البشر في سيمفونية عاطفية رائعة !

وفي العرض الأول نجد «سنية» الأخت الكبرى والتي تجسدها آمال رمزي ببراعة تنطق بالجملة المفتاح في النص «أحسن حاجة الواحد يربي .. كلب» أمام غدر حبيبها وغدر أخيها . وعليّ الذي جسد دوره باقتدار الفنان سيد عبدالكريم وهو أحد المسنين في العرض الثاني يقول عن صديقه إبراهيم الذي تتركه أخته وحيداً «مرمي زي الكلب ما حدش بيسأل عليه» وهي الجملة الرئيسية في النص الثاني .

ففي العرض الأول سنية وهدى أختان وحيدتان تقتربان من العقد الخامس من عمرها وتفتقدان وفاء أخيهما الذي يهاجر عشرين عاماً دون أن يسأل عنهما كما يتخلى

عنهما حبيبهما . وتتعلق آمال كل منهما بالزواج وعودة الأخ . وبينما تقرآن فى الجريدة عن عودته وتنتظرانه ؛ تكتشفان أنه خبر خاطئ . وفى العرض الثانى نحن أمام علىّ وإبراهيم زميلين فى أحد حجرات دار المسنين ، الأول : رجل بسيط شعبى كان يعمل ميكانيكياً ، والثانى : سفير سابق وكلاهما يفتقد وفاء الأهل فلا يسأل عنهما أحد .

وتكوين الشخصيتين المسرحيتين هنا باختلاف بينهما - للكاتب جمال عبدالمقصود - يسمح بوجود صراع درامى حقيقى فى شكل يصل إلى حد الكوميديا من خلال عالم المسنين غير المطروق كثيراً ويؤكد أننا أمام كاتب مسرحى موهوب لم تتوفر له فرصة حقيقية بعد . فكم تبدو خلافاتهما ؛ حول الحلوى وقلب جليسة المسن الشابة - صغيرة جداً - وكم تبدو إنسانية جداً . ويتعلق كل منهما بأمل ويصل تعلقه إلى حد الكذب فيتصور علىّ أن له ولد جميل ويقص عنه حكايات كثيرة ، ويتصور إبراهيم أن أخته ترسل له الحلوى بينما هو يشتريها ويرسلها لنفسه ويحلم أنها تأخذه ليعيش معها مرة أخرى .

وينتهى العرض الأول بالأختين تقاومان إحباطهما بعد اكتشاف الخبر الخاطئ وانتهاء الحلم الكاذب . وفى المشهد الأخير تقرران الذهاب إلى فرح ابن الخضرى البسيط فى إشارة لاستمرار الحياة والألفة الإنسانية بين أختين وحيدتين !

وعلى جانب آخر ينتهى العرض الثانى بالزميلين بعد أن يكتشف كلاهما كذبات الآخر الصغيرة وصورته الحقيقية بعيوبها ومميزاتها . وفى المشهد الأخير يتشاجر العجوزان مرة أخرى فى إشارة لاستمرار الحياة وقوة وفاء الصداقة أمام غدر البشر!

لكننا نلاحظ أن العرض الأول للكاتب السيد حافظ ينتهى نهاية حادة وسريعة الإيقاع بشكل لا يتناسب مع الإيقاع البطئ للمشاعر الإنسانية المتدفقة والمكبوتة للمرأتين طوال العرض !!

بقلم

ندى جلال

جريدة الشعب

٢٢ من ذى الحجة ١٤١٧هـ - ٢٩ ابريل ١٩٩٧م

عرضان جيدان فى ظل أزمة المسرح المفتعلة

بقلم : خالد السيد

فى منزلهما الصغير يحيان دون سند أو ونيس .. وقد رحل الجميع ... يجتران الذكريات الحلوة والتعسة .. ينتظران الأخ الذى لن يعود .. لماذا ؟

المرأة الأولى (أمال رمزى - سنية) والأخرى (ماجدة منير) التى تحلم بالزواج والبيت والحياة .. وسنية تأبى الفرح وتبغيه ، وترفض الحياة على لسانها .. وتريدها فى أعماقها .. وبائع الخضروات (رضا عبدالحكيم - الموهوب) الذى يأتى ليصطحب الأختين لحفل زفاف ابنه ، فيجدهما ينتظران أيضاً الفرح .

هذا هو مضمون النص المسرحى «امرأتان» للكاتب السيد حافظ ، المعروض على قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى .

كما يعرض - أيضاً - فى الحفلة نفسها مسرحية «رجلان» للكاتب جمال عبدالمقصود .

المسرحيتان من ذات الفصل الواحد ، ومن إنتاج الثقافة الجماهيرية .. وكلتاهما من إخراج المخرج المميز محمد سمير حسنى ، الذى سبق أن أخرج ٢٤ عرضاً مسرحياً منها : (حكايات ملوك والوحوش لا تغنى .. لممدوح علوان - السندباد الحمال .. لسمير عبدالباقى - عريس بنت السلطان .. لمحفوظ عبدالرحمن - عالم علىّ بابا .. لنبيل بدران) .

مسرحية «رجلان» تتناول أيام رجلين (د. سيد عبدالكريم «علىّ» الذى اكتشفناه مسرحياً) (فتحى عبدالوهاب «إبراهيم» الذى خذلته الأضواء) فى بيت للمسنين يجتران

– أيضاً – الزمن الحلو والتعس . وتدور الأحداث داخل حجرة اثنين من المسنين يلتقيان – صدفة – بعد ما أتت عليهما الحياة ، فلا بيت ولا أسرة ولا ابن لـ (على) .. ولا حنان لـ (إبراهيم) الذى ينتظر أخته (نهاد أبو العينين – بثينة) بفارغ الصبر ، وهى تنساه .. لكنها تتذكره بعد وفاة الجدة والميراث الذى يئول لأخيها !

«رجلان» .. كوميديا اجتماعية تصل إلى الناس .. بحساسية مؤلف موهوب استطاع أن يخبرنا بكل ما يريد ، وكل ما نريد ، بذكاء واع .. ناسجاً شخصيات حية فى حضور عال .. مستخدماً المشرفة على الدار (سمية الإمام – أمينة) كمنولوج مع الشخصيات ؛ لتمنحهم الإحساس الرقيق الذى خطفته الأيام !

ومـا زال (على) ينتظر الابن «الكذبة» وإبراهيم يريد العـودة إلى المنزل .. حـيث الأشجار التى تركها وارفة خضراء تظل الحياة بالسكون والصدق !

وما زالت «آمال رمزى» و «ماجدة منير» – الاكتشاف – تنتظران الأخ الذى يعود بهما إلى الحياة ثانية .

وجاء الديكور (محمد سعد) والألحان والغناء (عدلى فخرى) والأشعار (يحيى زكريا) مواكبة للعرضين .

وهنا يؤخذ على المخرج الموهوب محمد سمير حسنى تقديمه لأغنية الأشجار فى بداية مسرحية «امرأتان» دون داع .

ويقول المخرج محمد سمير حسنى إن تكلفة العرض ١٠ آلاف جنيه فقط ، دون أجور الممثلين .. وهذا لا يمثل أية نسبة من العروض القائمة فى ذات المسرح .

ونقول : امرأتان .. ورجلان .. مسرحيتان جيدتان .. وهما تجربة لابد أن تستمر تعاوناً بين قصور الثقافة ومسارحنا التى تفتعل الأزمة .. ولا تعرف كيف تعمل !

بقلم
خالد السيد

جريدة الأسبوع

الاثنين ٢٨ من ابريل ١٩٩٧م - ٢١ من ذى الحجة ١٤١٧هـ - العدد الحادى عشر

أمرأتان .. مسرح لا يعترف باليأس

بقلم : د. مدحت ابو بكر

«امرأتان ورجلان» تجربة مسرحية جاذبة لعشاق المسرح ، ممتعة لمشاهديه، تقدم فى عرض واحد مسرحيتين قصيرتين تتناولان المشاعر الإنسانية المنسية فى زمن الجنيه والدولار والين وكل عملات الحياة !

هذه التجربة المتميزة تقدمها شعبة التجارب بالفرقة المركزية التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة ، والجميل أن التجربة تعرض على قاعة عبدالرحيم الزرقانى ، قاعة العروض التجريبية بالمسرح القومى ، وهذا الحدث لا يمكن أن يمر بدون توقف ، لأن هدى وصفى مدير عموم المسرح القومى والهناجر وضواحيهما التى وافقت على هذا العرض سبق أن رفضت إقامة الندوة التمهيدية لمؤتمر المسرح الذى تقيمه الهيئة العامة لقصور الثقافة ؛ وطلبت «الست الدكتورة» إيجاراً يومياً من هيئة تابعة لوزارة الثقافة لإقامة مؤتمر على مركز الهناجر التابع لوزارة الثقافة ، وجاء رجل المهام الثقافية الصعبة د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون ليقدم مسرح سيد درويش التابع للأكاديمية لإقامة الندوة التمهيدية وتقديم العروض الفائزة بالمراكز الأولى على مستوى الجمهورية على مدى ثلاثة أيام ، وبذلك قدم د. فوزى فهمى درساً فى أسس وأساليب قيادة المؤسسات الثقافية ، وعندما توافق هدى وصفى على تقديم قاعة العروض التجريبية بالمسرح القومى للهيئة العامة لقصور الثقافة ، فإن هذا السلوك عودة إلى الحق واعتراف من الدكتورة بأهمية التعاون بين المؤسسات الثقافية والمسرحية ،

والابتعاد عن أسلوب القيادة المتزمت المتعسف ؛ لأن هذه المؤسسات ملك الفنانين والجمهور وليست ملك المديرين .. على أى حال «برافو يا هدى» ونتمنى أن يكون هذا السلوك سياسة دائمة وليس مجرد «مرة وتعدى» .

ونتناول فى هذا اللقاء العرض الأول «امرأتان» على أن يتم تناول العرض الثانى «رجلان» فى العدد القادم .

«امرأتان» كتبه المؤلف المسرحى النشط جداً السيد حافظ ، وبصراحة فإن حافظ نزف مشاعره فى هذا النص ، صارخاً «الرحمة يا ناس من سلوكيات المصالح) المصالح التى جعلت الجميع ينصرفون عن شقيقتين بعد هجرة شقيقهما الوحيد ، عاشتا الشقيقتان سجنتين الشقة القديمة ، والأثاث القديم ، والمشاعر التى لا تستطيع القفز فوق أسوار الحلم ، حتى الأحلام أصبحت أمنيات مستحيلة ، حتى التليفون يصاب هو الآخر بالخرس وتحمل رناته الأمل بعودة الشقيق ، وهنا تعود الدماء الساخنة إلى الحياة الراكدة ؛ فتتواصل رنات التليفون ، تحمل التهنئة والرغبة فى الاطمئنان على حياة الشقيقتين ، بل إن الشريك القديم الذى استولى على مصنع شقيقهما يعدهما برد ما أخذه ، ويصبح للحياة لون آخر مرح بهيج بعد العيش فى عذابات القتامة ، و... يا فرحة ما تمت ! فقد اتضح أن الدمشورى مجرد اسم يشبه اسم رجل آخر ليس شقيق البائستين ، وفى لحظة شاعرية بديعة يفتح المؤلف نوافذ الأمل ، فليست الحياة دراما بائسة مستمرة ، ويأتى البواب ليدعوهما إلى فرح ابنته فتذهبان معه إشارة إلى الخروج من عالم البؤس والشقاء ، والتمرد على سجون البيت والناس والنفس .. هذه الدراما الإنسانية المتميزة نسجها السيد حافظ بوعى درامى وحوارى . فقد أمسك بلحظات هامة فى حياة المرأتين وتجول داخل مشاعرهما .. وقبض المخرج محمد سمير حسنى على هذه اللحظات ليبرزها ويعمقها مستنداً إلى التعامل الدرامى النفسى بالبقع

الضوئية الشاحبة فى لحظات اليأس ، المتوهجة فى لحظات الأمل ، ونسج حسنى حركة مدفوعة بالمشاعر النفسية ومراحلها المتغيرة ، وساعد ديكور محمد سعد على إبراز المناخ النفسى للأحداث بالألوان الباردة التى تقتحمها ومضات لونية ساخنة ، وتسير موسيقى عدلى فخرى فى اتجاه التعليق الحاد على الأحداث والمساندة الواعية لمشاعر الشخصيتين .

* تعود آمال رمزى إلى المسرح بدور يتطلب جهداً نفسياً وذهنياً مرهقاً ، وتلعبه مستفيدة من توظيف ملامح وجهها وحركتها لتقديم أدق تفاصيل المشاعر النفسية .

* وتقدم ماجدة منير معاناة الانتظار ، وفرحة العودة إلى الحياة بحيوية أدائية وصوتية وحركية واعية .

* ويستخدم رضا عبدالحكيم اللحظات القليلة التى ظهر فيها لتكثيف مشاعره والتركيز على الأداء الجديد لشخصية عادية .

** «امرأتان» دراما المشاعر النفسية المطحونة المتطلعة إلى لحظات تقتحم فيها الشمس قضبان الحياة .. والشمس قادرة دائماً على الاقتحام .

بقلم
د. مدحت أبو بكر

جريدة الأسبوع

٢٨ من ابريل ١٩٩٧م

شبابيك

امرأتان .. رجلان

بقلم : زينب منتصر

دأبت د. هدى وصفي .. على استضافة التجارب المسرحية على اختلاف توجهها واتجاهاتها الفكرية ، ومدارسها الفنية .. سواء في المسرح القومي .. أو مسرح الهناجر .. لا لسبب محدد ، أو موضوعي .. سوى أنها مسئولة عن كل من المسرحين . وإذا كان من المفترض .. بل والبديهي أن نلمس اختلافاً واضحاً ومحدداً في عروض القومي ؛ عنها في الهناجر .. كنتيجة منطقية لاختلاف الوظيفة والدور والتوجه .. إلا أن الأقدار المسرحية الراهنة تشاء غير ذلك .. وما علينا إلا أن نستجيب لها .. ونخر صاغرين !

وها هما تجربتان مسرحيتان .. قادمتان من جهاز الثقافة الجماهيرية تتاح لهما فرصة العرض في القاعة الصغيرة - كالحجرة - الممتدة كجزء عضوي من مفردات العرض .. بينما تبدو بينهما للوهلة الأولى .. روابط قربى .. ووشائج صلة ...

إنهما يتناولان خيطاً شفيفاً .. نسج ببساطة .. وعفوية .. وهو افتقاد الإنسان للألفة .. والتكافل والتراحم والتآخي .. ولذا سرعان ما يهرب من صحراء تلك الوحشة الإنسانية .. بحثاً عن نبع ماء .. مهما كلفه ذلك من تجاوز أو تنازل !! العرض الأول «امرأتان» للمؤلف السيد حافظ ؛ تصافح أعيننا امرأتين .. غربت عنهما شمس الزواج .. أي التواصل مع الآخرين .. معزولتين متجاهلتين .. تغالبان الحياة .. وكأنهما وجهان لعملة واحدة .. الكبرى قانطة من وضعها الأنثوي ، والاجتماعي المهمش ؛ ولكن في سلبية واستسلام .. والصغرى على النقيض منها .. تحاول أن تفعل شيئاً .. ولو أدى

بها الامر إلى اعتناق الوهم .. تنقلب حياتهما فجأة رأساً على عقب بخبر صغير يعلن في الجرائد .. عن قدوم الأخ المليونير .. مجسداً الثروة ، والذكورة ، والقرابة معاً .. فتتبدل الأوضاع .. تشرئب النفوس .. ويتهافت الجميع عليهما .. لدرجة أن سارق ميراثهما يتطوع بتسليمه لهما على أمل في عقد صفقة أكبر مع المليونير القادم .. ولكن المليونير لا يجئ .. وتسترد المرأتان السحابات الرمادية مرة أخرى ويتبدد الجميع صدى، وصوتاً .. وتعود الوحشة . لكنهما لا تستسلمان في هذه المرة . حتى لو أدى الأمر إلى تحطيم قناعات موروثة .. في العرض الثاني «رجلان» من تأليف جمال عبدالمقصود .. يجئ الرجلان ليمثل كل منهما طبقة مختلفة عن الآخر .. وبناءً نفسياً مختلفاً الأول : سيد عبدالكريم ميكانيكي متقاعد .. بسيط من عامة الشعب .. خاض حروباً وأهوالاً منذ ٤٨ وحصار الفالوجا .. إلى نصر أكتوبر ٧٣ .. وفي المقابل سيادة السفير فتحي عبدالوهاب .. الذي يكسو ملامحه جلد ناعم يلخص عادات وتقاليد الطبقة التي ينتمي إليها ؛ ولهذا من الطبيعي ، أن ينفر من ذلك الميكانيكي الذي جمعته به حجرة واحدة .. في بيت لإيواء المسنين .. لكن ما يقرب بينهما يبدو أكثر مما يفرق ، حب مشترك للإشراف على خدمة النزلاء وكأنها الحياة الفارة من غزو السنين .. العمر المشترك بتاريخه ، وقبل ذلك كله الفزع من الوحشة والرغبة في تجاوزها والانتصار عليها .. والعرضان في النهاية يؤكدان حاجة الإنسان الملحة والمتجددة للدفء الإنساني .. والألفة .. والعطاء وأنه في سبيل تحقيق ذلك قد يقبل مضطراً التخلي عن بعض موروثاته السابقة أو قناعاته الجاهزة !! ومع أن التجربتين وهما من إخراج محمد سمير حسني .. قد نزعتا نحو الاتجاه الصحيح للثقافة الجماهيرية .. بالاعتماد على إطار فني .. قد يكون فقيراً مادياً لكنه يشع غنى في المعنى والمغزى الإنساني العام .. وقد زاد من عنوية هذه التجربة . ذلك الفريق من الممثلين بحضورهم القوى .. وفي مقدمتهم «سيد عبدالكريم» في دور الميكانيكي و«ماجدة منير» في دور الأخت الصغرى .. ولقد أشعرنا العرض في النهاية بأن (المرأتان والرجلان) .. ليسوا سوى وجهين لعملة واحدة مأزومة ؛ هي الإنسان في حصاره .. وفي توقه إلى التواصل والحضور !.

بقلم

زينب منتصر

جريدة الأخبار

العدد ١٤٠٣٩ - الخميس ٢٤ من ذى الحجة ١٤١٧هـ - ١ مايو ١٩٩٧م

امرأتان و رجلان

تجربة متميزة بلا دعاية أو امكانيات

بقلم : مؤمن خليفة

لا يختلف اثنان على أن النص المسرحى الجيد يفرض نفسه على خشبة المسرح ، وأن الممثل عندما يؤدى دوره من خلاله يستطيع أن يقدم نفسه للجمهور بطريقة محترمة تضيف إلى رصيده .. وقد شاهدنا فى الفترة الماضية مسرحيات كثيرة احتوت أسماءً لامعة ونجوماً لهم شأنهم ومع ذلك لم تستطع أن تكتب شهادة نجاحها فى كشوف المسرح المصرى !

وعلى الرغم من قلة الإمكانيات فقد استطاعت شعبة التجارب الدرامية بالفرقة المركزية لهيئة قصور الثقافة تقديم تجربة مسرحية ناجحة جداً بقاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى من خلال مسرحيتين من فصل واحد .. الأولى : بعنوان (امرأتان) للمؤلف السيد حافظ .. والثانية (رجلان) للمؤلف جمال عبدالمقصود والاثنتان من إخراج محمد سمير حسنى وهو مخرج متميز من مخرجى الثقافة الجماهيرية .

هذه التجربة المسرحية المتميزة تؤكد على معنى مهم فى مسرحنا وأقصد به النغمة النشاز التى دائماً ما نسمعها فى المسرح وهى الشكوى المستمرة من فقر الإمكانيات والنقص الحاد فى الدعاية .. فهذه التجربة بلا امكانيات وبلا دعاية ؛ ومع ذلك نجحت فى تقديم كل العاملين فيها من ممثلين ومخرج ومؤلفين وعناصر الإسناد المسرحى الأخرى بشكل جيد !

إذن تصبح الشكوى فى غير محلها وأن مشكلة البيت الفنى للمسرح تصب كلها فى رداءة ما يقدم من نصوص وأن القضية هى قضية سوء اختيار فقط واعتماد كل الفرق على التجريب انطلاقاً من أن مسرح الدولة ليس بحاجة إلى تعويض خسائره من خلال شباك التذاكر فالدولة عليها الدعم وهم عليهم التجريب .. وصحيح أن (المال السايب يعلم السرقة) !

نعود إلى مسرحيتى (امرأتان) و(رجلان) .. المسرحية الأولى مدتها ٤٠ دقيقة وتتناول حكاية شقيقتين .. سنية وهدى .. تعيشان فى وحدة قاتلة بعد وفاة والدهما وهجرة شقيقهما إلى الخارج .. الأولى الكبرى (سنية) سجنت نفسها داخل وهْم أن كل الرجال خونة ، بعدما فشلت فى الزواج وفاتها القطار .. والثانية (هدى) التى تعتقد أن الدنيا ما تزال بخير .. لا أحد يسأل عنهما سوى الرجل الطيب عم سليمان (رضا عبدالحكيم) .. وفى لحظة ما يدق جرس التليفون الذى توقف رنينه منذ سنوات عديدة معلناً عودة الأخ المهاجر ويتحول البيت المسكون بالصمت إلى خلية نحل !

وفى وسط هذا الجو المشحون بالترقب يرن جرس التليفون ليعلن أن الشقيق لن يأتى وأن هناك خطأ ما فى الاسم وتنهار الأرض تحت قدمى الأختين ويعود السكون المطبق بالصمت من جديد للبيت !

المسرحية مليئة بمشاهد الميلودراما العنيفة التى لا تصلح إلا لفيلم سينمائى أو مسلسل تليفزيونى وأن هناك مشاهد غير مبررة فى العمل مثل ظهور الشقيق المليونير فجأة وكان يجب أن يتم تقديمه فى بداية العرض على لسان إحدى الأختين ، ثم مشهد اتخاذ قرار بالذهاب إلى حفل زواج ابن عم سليمان أيضاً لم يكن مبرراً درامياً فى العرض .. أما عن الممثلين فقد قدمت آمال رمزى دوراً معقولاً وكذلك ماجدة منير فى دور الأختين ، أما رضا عبدالحكيم فقد أدى دوره المرسوم له .. ومشهد الحلم فى المسرحية فقير فى امكانياته .. الموسيقى أحلى ما فى العرض .. والديكور فقير لا يدل على ديكور فيلا كما يفهم من سياق العرض .

أما عن العرض الثانى والذى قدمته الفرقة تحت عنوان (رجلان) فقد أحسن المخرج محمد سمير حسنى عندما اختتم به تجربته المسرحية الجيدة .. العرض لاقى تصفيقاً

حاراً من الحاضرين ، والنص مكتوب بحرفية تدل على مهارة واضحة فى اختيار الموضوع ، وهو نص مشبع بالكوميديا ؛ وساعد على نجاحه وجود فنان قدير مثل سيد عبدالكريم وفنان آخر استطاع أن يقف نداً له وهو الفنان فتحى عبدالوهاب (غير المعروف) أما المسرحية فهى تتناول مفهوم الصداقة فى اسمى معانيها من خلال صديقين تجمعهما غرفة بإحدى دور المسنين .. الأول سفير سابق والثانى ميكانيكى .. هما على النقيض – ولكنهما يفتقدان الأهل والأصحاب ويعيش كل منهما فى وهْم الحب مع مشرفة الدار أمينة (سمية الإمام) وتأتى بثينة (نهاد أبو العينين) شقيقة السفير لتأخذه معها إلى بيت العائلة وهى التى لم تكن تسأل عنه ويتضح لنا أن ميراثه هو السبب .. وفى مشهد إنسانى جداً يغادر السفير السابق دار المسنين عائداً إلى بيته فى حين يبكى صديقه الميكانيكى وحدته ليأتى مشهد النهاية المؤثر وهو يعود لصديقه الوحيد ليقضى معه بقية عمره .

ميزة مسرحية (رجلان) أنها قدمت الإبتسامة والضحكة من خلال التراجيديا .. فالنص الذى أبكى الحاضرين هو الذى أسعدهم وانتزع منهم الإبتسامة .. والممثلون كانوا على درجة كبيرة جداً من التألق خاصة سيد عبدالكريم وفتحى عبدالوهاب وحتى سمية الإمام التى تذكرنى بشيرين فى مسرحية المتزوجون ، أما نهاد أبو العينين ؛ فكانت فى حاجة إلى تخفيف التكشيرة التى قدمت بها دورها إلى حد ما .

عموماً .. تعد هذه التجربة إضافة إلى مسرح الثقافة الجماهيرية والملاحظة الجديرة بالذكر عليها هى – لماذا لم تقدم فى مسرح كبير بدلاً من القاعة الصغيرة التى لم تستوعب الجمهور ، ولماذا لا يقدمها الفنان الكبير عبدالرحمن الشافعى رئيس الإدارة المركزية لهيئة قصور الثقافة على أحد المسارح التابعة للهيئة بالقاهرة ليشاهدها أكبر عدد من الجمهور فى موسم الصيف .

بقلم
مؤمن خليفة

جريدة الأهالى

العدد ٨١٥ – الأربعاء ٣٠ ابريل ١٩٩٧م – ٢٣ ذو الحجة ١٤١٧هـ

« رجلان » و « امرأتان »

فن رفيع بقروش قليلة

بقلم : محمد الروبى

محمد سمير حسنى واحد من كثيرين قبضوا على جمر المسرح فى هذا الوطن . فقد بدأ وظل وأصر على أن يبقى فى مسرح الثقافة الجماهيرية . ولم يكن دافعه فى ذلك تواضع ساذج أو قلة موهبة . كما يحلو للبعض أن يصف مخرجى هذا المسرح .

ولكن كان إيماناً بأن جهاز الثقافة الجماهيرية هو البوابة الحقيقية للوصول إلى الجماهير العريضة المحرومة من نوافذ الترف والترفيه والتشويه – أيضاً – التى يتمتع بها جمهور العاصمة ؛ ولذلك أصبح محمد سمير حسنى اسماً معروفاً كمخرج فى قصور وبيوت ثقافة أغلب محافظات مصر . وربما لذلك أيضاً كان اسماً غير منتشر فى وسائل الإعلام والدعاية القاهرية .

ولكن ها هو محمد سمير حسنى ينجح أخيراً فى أن يخط اسمه على أفيشات المسرح القومى ، حيث يقدم عرضين قصيرين داخل قاعة عبدالرحيم الزرقانى ، الأول : بعنوان «امرأتان» للكاتب السيد حافظ ، والثانى : «رجلان» للكاتب جمال عبدالمقصود .

العرضان سهرة درامية قصيرة ، نجح بها المخرج أن يقدم نموذجاً لما يمكن تسميته بالمسرح الفقير – حيث قلة التكلفة – والغنى فى الآن نفسه حيث المتعة المخلفة لرسالة مسرحية واضحة ، وذلك عبر التقابل لنصين إنسانيين كتبهما مؤلفان مختلفان ولكن ما بينهما من خيوط تماس تسمح بأن يجتمعا فى سهرة درامية واحدة .

الوهم الخاص

اللحظة الأولى التى كتبها السيد حافظ ، تدور حول شقيقتين تجاوزتا سن الزواج ،

وتعيشان فى منزلهما البسيط بعد وفاة الوالدين وهجرة الأخ إلى الخارج . الأولى : تحيا فى وهمها الخاص بأن كل الرجال "كلاب" وأن البشر جميعاً لا يربطهم إلا المصلحة الخاصة ولهذا كان عليها أن تحتمى داخل شرنقة وهم آخر ، والثانية : لا زالت صغيرة وأنها مطلوبة من الرجال حتى لو كان الرجل الذى تنتظره متزوجاً وله أولاد !

نقطة الهجوم على هذا الحدث الساكن ، تبدأ من خبر نشرته الصحف عن عودة أخيهما المليونير فهذا الخبر يقلب حياتهما رأساً على عقب لعودة الأخ الغائب من زمن .

ينجح المخرج ، برسم حركته ، وباختياره لطريقة أداء ممثلتين (آمال رمزى وماجدة منير) فى أن يكشف عن النقلة النفسية التى حدثت لكل منهما . فالعرض يبدأ بإضاءة شاحبة تأتى عبر نافذتين ضعيفتين فى صالة المنزل مكان الأحداث . والحركة متثاقلة بطيئة وإن كانت الأخت الصغرى تحاول أن تضيف على حركتها نشاطاً زائفاً يساعدها على تصديق وهمها بأنها لازالت صغيرة . وقد نجحت ماجدة منير بمبالغتها المقصودة أن تعكس هذا الإحساس .

كما نجحت آمال رمزى فى أن تعكس : بحركتها وبصوتها ، أنها تحمل على كاهلها عبء أحزان طويلة !

وبعد قراءة خبر عودة الأخ ، تتغير لغة الحركة لتكون أكثر نشاطاً ، وتسرع طريق الأداء لتقترب من اللهث ، وذلك كله يأتى تحت إضاءة أكثر وضوحاً وإشراقاً . ثم تأتى المفاجأة فى النهاية عندما تطلب الأخت الكبرى استعلامات المطار لتتأكد من وصول أخيها ، لكنها تفاجأ بأن من جاء هو مليونير آخر يتشابه اسمه مع اسم الأخ . هنا لا تعود الأمور إلى سيرتها الأولى فقط ، بل تزداد الروحان إظلاماً وتتثاقل أكثر الخطوات، ويبدأ من جديد الدوران فى فلك الوهم !

صراع الوسائد

أما اللحظة الإنسانية الثانية : فقد كتبها جمال عبدالمقصود عن رجلين يعيشان معاً فى حجرة واحدة بأحد بيوت المسنين . الرجلان بينهما اختلاف أكثر بكثير من الاتفاق ، أو هذا ما يظهر أنه فى البداية . فالأول : سفير ودبلوماسى سابق ، والثانى : أسطى ميكانيكى ، الأول : يتعامل مع كافة الأمور بابتسامة باردة ، والثانى : تتحكم فيه

عواطفه . الأول : عاشق للهدوء والسكينة ، والثاني: مغرم بالضوضاء ويرى فيها الحياة!

هذه الخلافات القوية يعبر عنها المخرج منذ بداية العرض حيث فضاء القاعة على الاثنين يتصارعان بالوسائد ، وبعدها يدخلان فى مشاحنات عديدة أهم ما يميزها خفة الظل وملامح حب خفي يكنه كل منهما للآخر .

وكما نجح مؤلف العرض الأول فى استنبات موقف خارجي يحرك الساكن فى حياة المرأتين ، يبدع جمال عبدالمقصود - أيضاً - فى استنبات موقف آخر كاشفاً عن العلاقة الحقيقية بين الرجلين . فها هى شقيقة الدبلوماسي ؛ والتى تركته يحيا فى دار المسنين دون أن تسأل عنه ولو لمرة وحيدة ، تأتى لتصحبه إلى دارها بعد أن ماتت الجدة وتركت له ميراثاً كبيراً . وهنا .. هنا فقط يكتشف الرجلان أن الحياة معاً أفضل كثيراً من الحياة بالخارج مع من ضنوا عليهما بالحب !

وعبر هذه المرحلة القصيرة وهذا الصراع خفيف الظل ، ينجح المخرج فى اختياره لحركة ممثليه وطريقة أداء كل منهما لتكون انعكاساً حقيقياً لما يمثله من شخصية وليبرز عبرهما التناقض الظاهرى بينهما : فالأول : «فتحي عبدالوهاب» السفير السابق - يتحرك بخطوات متمهلة ويتحدث بأداء الواثق مما يقول بينما الآخر : «سيد عبدالكريم» فهو كتلة من النشاط والحركة سواء فى غضبه أو فرحه أو حتى عندما يتناول طعامه . كذلك يصر المخرج أن تكون الحركة بينهما اشبه بتلك التى نراها بين القط والفأر فى أفلام الكرتون دوران ، اقتراب ، ابتعاد .. تبادل لدورى القط والفأر فيما بينهما .أيضاً ينجح سيد عبدالكريم وفتحي عبدالوهاب بحضورهما واتقانهما الشخصية التى يؤديها كل منهما وبوعيهما للرسالة المسرحية التى يعبران عنها ، أن يحققا للعرض حيويته وأن يعكسا روح الحب والإخوة على مشاهديهما .

وهكذا .. يكون محمد سمير حسني قد نجح فى خلق حالة مسرحية إنسانية ممتعة؛ بتكلفة قليلة للغاية ، محققاً بذلك الهدف الحقيقى من المسرح - حيث إن الفن والإمتاع لا يقاسان بكم ما يصرف عليهما .

بقلم

محمد الروبى

جريدة الأخبار

الاثنين ١٤ من ذى الحجة ١٤١٧هـ - ٢١ من أبريل ١٩٩٧م

امرأتان .. و رجلان

بقلم : سناء فتح الله

على خشبة مسرح قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى .. تقدم مسرحيتان هما «امرأتان» للكاتب السكندرى المعروف السيد حافظ .. و«رجلان» للكاتب مؤلف المسرح المعروف بنجاحه وتألقه وهو جمال عبدالمقصود .....

والتى كانت العمل الثانى له من خلال مسرحيات الفصل الواحد .. حيث الأولى مسرحية «الغائب» المعروف قصتها والتى أشادت بها وكتبت عنها د. ندى طوميش أستاذ الآداب والدراما فى جامعة السربون الجديدة فى كتابيها عن «المسرح العربى» لتدلل على إمكانية العامية المصرية فى التعبير بكفاءة عن أدق المشاعر الإنسانية .

نعود لمسرحية «امرأتان» .. باعتبار أن السيدات أولاً ..!

والمسرحية نوع من المونودراما الحديثة حيث تتكلم الشخصية الواحدة وهى الفنانة الكبيرة «آمال رمزى» والتى ما زالت فى تألقها بمعنى ممثلة المسرح الذى طغى عليه ابتذال نجوم «مسرح نجوم السينما» من أجل الشباك وجمهور الترسو .

أمتعتنا الفنانة «آمال رمزى» بادائها الهادئ فى سلاسة وتمكن .. لتقدم شخصية المرأة فى حالة الوحدة الموحشة .. بكبرياء من تضييع كل فرصها فى الحياة بسجنها داخل ذاتها وعدم خروجها إلى المجتمع .. ومضغ مرارة الواقع وحتى فى تقديم الشخصية الأخرى ، أو هى ذاتها بوجهها الآخر المتمثل فى أختها الممثلة المملوءة

بالحيوية «ماجدة منير» لتعيش قصة الوهم وسواء عاشت المرأة هذا الوهم أو الواقع فهى حبيسة ذاتها وكبريائها ووحيدة مع الواقع المرير والوهم الكاذب إلى شخصيتين لهما نفس المصير حتى لو اختلف الاسلوب .. فهو مجرد تصور ذهنى ..

جاءت الصدمة لكليهما .. مجرد خبر ينشر بأن اخاهما المليونير فى الخارج قادم لمصر .. وهو العلاج من الخارج كوسيلة انقاذ .. حيث تتبدل الصورة إلى حياة تدب فى أعماقهما ، وإذا بالخارج (الأصدقاء والأقرباء) يتصلون بهم من أجل هذا (الأخ) القادم .. الذى يمثل الانقاذ من الخارج .

وتتبدل حياتهما (بالأمل) .. ولكن فى نفس الطريق حيث يتضح هنا أنهما قد تكونان شخصية واحدة تعيش الوحدة وتسجن نفسها داخل منطقة الذات .. وكل الشخصيات المرافقة فى العرض إما تصوراتها أو طموحها أو أوهامها .. حتى كانت اللحظة التى قررت فيها «الخروج» لحضور فرح ابنة الرجل الذى أوصاه الأب الراحل بخدمتهما .

ورغم أنها لحظة غير مبررة ؛ إلا أن قرارات الإنسان فى لحظة ما .. غالباً ما تكون غير مبررة فى الواقع ..

أما فى الدراما .. فى تصورى .. فكان يجب أن تكون مبررة .

وكان لمخرج العرض محمد سمير حسنى بصمة واضحة لإجادته اختيار الكاست الذى يعمل بكلا العرضين .

الأول : «امرأتان» حيث آمال رمزى وماجدة منير .

وفى الثانى : الفنان سيد عبدالكريم فى أعلى أدواره على خشبة المسرح المصرى حالياً والذى أصبح نادراً ما يلتزم ممثل المسرح بمثل هذا الأداء الواعى .

كما أن الفنان فتحى عبدالوهاب بجدية أدائه يذكرنا بمعنى الكوميديا الراقية التى لا تدغدغ الجمهور بغلظة كأسلوب استشرى فى المسرح المصرى .

ومن هنا جاء قرار المخرج عبدالرحمن الشافعى من موقعه كرئيس إدارات الأنشطة الثقافية والفنية بالثقافة الجماهيرية .. بأن يتجول هذا العرض فى كافة محافظات الجمهورية لما يحمله من قيم إنسانية .. وأداء فنى متميز .

وهذه إحدى وظائف مسارح الثقافة الجماهيرية .. لجمهور المحافظات المتعطش لفن المسرح الأصيل .

وحتى لا يترك هذا الجمهور فريسة لمسرح التجارب التجريبى الذى استشرى بفشله فى كثير من مواقع الإدارة المسرحية بالثقافة الجماهيرية وأدى إلى تطفيش جمهور المسرح !

وهو عرض بإمكانيات فقيرة وثرية فى مضمونه .. وهو المسرح الفقير الغنى.

بقلم
سناء فتح الله

جريدة العروبة

العدد ٢٠٣ – ٦ مايو «آذار» ١٩٩٧م

امرأتان فى انتظار المخاض

بقلم : محمود سالم

ورقة شجرة مليانة بالحياة .. فى كل ليلة ينزل فى قربها عصفور سعيد يغنى ويسعدها غناه .. ولما جه يوم مبقاش يغنى غنوته .. الورقة نشفت على الشجرة وقعت على التراب لطختها حبات المطر .. بهذه المعانى الجميلة يعبر الشاعر يحيى زكريا عن أهمية الحب والمشاعر الرقيقة والرفيق فى حياة المرأة وبدونها تذبل المرأة وتفقد قيمة وجودها وتسقط كورقة الشجرة التى هربت منها الحياة فوقعت .

وهذا الذى تجسده الاحداث الدرامية فى مسرحية «امرأتان» وهى المسرحية التى تعتمد على الممثل الواحد ، وفى حالات قليلة نجد اثنين من الممثلين ، وهذا ما تعتمد عليه مسرحية «امرأتان» التى تدور حول مأساة تعيشها شقيقتان اختلفت نظرة كلا منهما للحياة ؛ إلا أن مأساتهما واحدة وهى مشكلة تأخر الزواج ، وغالباً تقوم المشكلة على أكثر من سبب ، ومن هذه الأسباب ما هو مادى أو أخلاقى ، والشقيقتان كل واحدة منهما اختصت بسبب ؛ فبينما ترى «سنية» بسبب صدمتها فى خطيبها – أن الخيانة من طبع كل الرجال لذا يحق لها أن تزدريهم (كل الرجال خائنون وأحسن حاجة الواحدة تربى لها كلب ولف أمين) ، نجد أن هدى ترحب بالارتباط برجل حتى لو كان على شاكلة مصطفى الذى يطمع فى ثروة أخيها المزعوم ، وهو خيط جديد فى المسرحية ينسجه السيد حافظ ليكشف – وعلى استحياء – ما تفعله المادة فى نفوس

بنى البشر حتى إنها جعلت التليفون ينطق بعد أن ظل سنوات ساكناً . ويأخذنا السيد حافظ إلى خط درامى نسجه بعفوية وهو تبعات السفر والغربة وما تحدثه من آثار سلبية على بعض الأسر ، فها هو الأخ سافر وترك شقيقتيه تنتظرانه لأكثر من عشرين عاماً ولم يعد "فمه فوق العين" فقد تاه فى طاحونة الغرب وظلت الشقيقتان فى انتظار مخاض جديد لزمن جميل فات ولم يعد له وجود فى عصر الحواة .

يتميز المخرج محمد سمير حسنى بقدرة جيدة على قراءة فكر المؤلف مما ينتج عنه رؤية إخراجية ناجحة . كما يحسب له اختياره الموفق للممثلتين ؛ بنفس قدر الإجادة فى استخدامه للإضاءة .

وكان ديكور محمد سعد بسيطاً ومناسباً بتفصيلاته الدقيقة اللازمة للعمل . أضافت موسيقى وألحان عدلى فخرى نوعاً من الشجن يصاحبها صوته المعبر وهو يشجى بكلمات يحيى زكريا .

قدمت الفنانة آمال رمزى دوراً من أفضل ما قدمت منذ فترة وهى تجسد شخصية سنية الحائرة بين رغبتها فى الزواج وكرهها للرجال وهو من الأدوار الصعبة التى تعتمد على استخدام الوجه فى التعبير عن الصراع الداخلى للشخصية وتفوقت آمال رمزى فى تحقيق ذلك .

كما أجادت الفنانة ماجدة منير فى تجسيد دور هدى المتلهفة على وصول أخوها ؛ وكم كانت رائعة وهى تحاول أن توهم نفسها أن القادم من الخارج هو أخيها وليس شخصاً آخر ، وقدم رضا عبدالحكيم دوره فى حدود الشخصية المرسومة له .

بقلم
محمود سالم

مجلة الكواكب

العدد ٢٣٨٧ - ٢٩ ابريل ١٩٩٧ .

ملاحظات .. وملاحظات مضادة

«امرأتان» و «رجلان» !!

بقلم : حلمى سالم

فى سرية تامة ، قدمت الفرقة المركزية التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة ، تجربتين مسرحيتين من خلال شعبة التجارب ، ولما كانت الفرقة المركزية ، موجودة على الورق فقط ، بمعنى أنها بلا مسرح ، وبلا مكان ، فقد استضافتها - بكرمها - الدكتورة هدى وصفى مديرة المسرح القومى ، لتعرض الفرقة تجربتها فى قاعة عبدالرحيم الزرقانى ، طبعاً مسألة مضحكة أن يكون هناك عرض مسرحى سرى . ولكن هذا ما حدث !!

ولا أعرف لماذا تنتج الهيئة العامة لقصور الثقافة تجارب سرية ؟! وكأنها تخشى أن يسطو عليها متفرج ، لأنها سر من أسرار الهيئة ، المهم أن فى قاعة عبدالرحيم الزرقانى تجربتين مسرحيتين تستحقان الاهتمام ، لكن كالعادة - ومع الأسف الشديد - عندما تظهر هذه الملاحظات ربما يكون العرض قد انتهت مدته القانونية وأغلق ستاره ، وهى قاعدة تمشى عليها منذ قديم وزارتنا الميمونة المسماة بالثقافة ، فالعرض دائماً يحدد موعد بدايته وموعد نهايته أيضاً، ولا أحد يعرف السبب ، اللهم إلا إذا كان صاحب النص ذا حظوة ، فيستمر العرض ، ومن قديم أيضاً ؛ كانت تنتهى عروض ناجحة ، وتسأل عن السبب ، فيقال لك : خير للعرض أن يتوقف وهو ناجح من أن يتوقف وليس هناك من يشاهده ، وكأنها قاعدة لاعبى الكرة ، أو حلبة الملاكمة ، فيعتزل البطل وهو لا يزال بطلاً ، حتى يكتب فى التاريخ ، ما علينا ، ما دامت هذه فلسفة الهيئة العامة لقصور الثقافة ؛ أن تنتج مسرحيات سرية ، وكأنها النعجة «دوللى» وإن

كانت «دوللى» سراً شغل العالم ، إلا أن مسرحيات الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سر لا يجب أن يراه أحد ، فهى أهم من النعجة «دوللى» !

العرض التجريبى يضم مسرحيتين : «امرأتان» تأليف السيد حافظ ، وتمثيل آمال رمزى ، وماجدة منير ، ورضا عبدالحكيم . و«رجلان» تأليف جمال عبدالمقصود ، تمثيل سيد عبدالكريم وفتحى عبدالوهاب ونهاد أبو العينين وسمية الإمام ، والاخراج للعملين للمخرج محمد سمير حسنى ، والألحان والغناء لعدلى فخرى ، مسرحية «امرأتان» تناقش قضية الثروة فى حياة البشر ، وكيف تصبح نوعاً من الكشف عن النفوس المريضة التى تحركها الثروة أو حتى مجرد السماع بها ، يحدث ذلك فى خلال شقيقتين .. تقدم بهما العمر ، تعيشان حالة من «العنوسة» والانعزال ، بعد أن جعل عليهما الزمن ، فالتليفون فى بيتهما صامتاً تماماً ، ولا أحد يسأل عنهما سوى أحد الباعة ، لأنه يعرف أصلهما القديم ، فجأة يتردد أن شقيقهما الأكبر الذى هاجر منذ فترة طويلة ، والذى أثرى هناك سوف يعود ، وسوف يقيم مشروعات ، وفجأة ، يتغير كل شىء فى حياتهما ، التليفون لا ينقطع عن الرنين ، والناس لا ينقطعون عن السؤال ، إن الثروة القادمة هى الشفيع الوحيد لهما ، وهما بدونها لا تساويان شيئاً ، إن اسم الثروة هو عملية الضوء الشديد الذى يسلط على تصرفات البشر ليكسف عنها ، لقطة سريعة عنيفة ، ورقيقة معاً ، يستطيع مؤلفها السيد حافظ أن يقطرها جيداً . ويكثف الكلمات والفعل فى زمن قصير ، لكنه يمتد بطول القضية التى أصبحت قضية العصر.

تتألق آمال رمزى فى دور الأخت الكبرى ، وتعرف كيف تعطينا لحظة الانكسار ، ولحظة التألق ، تساعدها موسيقى موحية تشرح أعماقها . أيضاً تلمع ماجدة منير بحيويتها ، ورضا عبدالحكيم بهدوئه القاتل ، أما الإخراج فنعود إليه مع ملاحظاتنا حول «رجلان» .. !!

بقلم
حلمى سالم

دراســـة

بـين التـجريب والالتزام ... وهموم الإنسان

بقلم : د. أحمد العشرى

السيد حافظ كاتب مسرحى ملتزم بموقف تجاه جيله وواقعه ومجتمعه العربى . وهذا الموقف لا يتمثل - فقط - على مستوى الإلتزام كمعنى وسلوك ؛ إنما يتجاوز ذلك إلى إبداعاته الفنية فى مجال المسرح . فهو كاتب بدأ الكتابة مبكراً (فى سبعينات القرن العشرين) غزير الانتاج متنوع الروافد والطرح .

فهو من ناحية : كاتب يعبر عن الواقع بمرارة وحسرة يبغى الأفضل للإنسان والوطن .

ومن ناحية أخرى ، فهو كاتب يعرف كيف يستلهم التراث بأنواعه، وكيف يوظفه مسقطاً على واقع حضارى معيش ، وهو من ناحية ثالثة - إلى جانب كونه كاتباً دراميا سياسياً - فهو من أوائل التجريبيين ليس فى مصر فحسب ، بل فى المنطقة العربية بأسرها ، ولعل مسرحيته (كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى) والتى كتبها فى مطلع السبعينات لدلالة أكيدة على سبقه فى مجال التجريب ، حتى قبل أن يطرح المصطلح للتداول ، وحتى قبل ان يتفلسف المنظرون حول إشكالية المصطلح فى أواخر الثمانينات.

ومن ناحية رابعة ؛ فقد كتب للطفل عدداً كبيراً من النصوص المسرحية مُثّل معظمها فى الكويت وقطر والامارات والعراق .. هذا إلى جانب عدد من الرسائل والبحوث الأكاديمية التى خطت فى المغارب العربية والخليج حول مسرح السيد حافظ فى شتى أشكاله واتجاهاته .

كما أن أعماله المسرحية قد تصدى لها بالنقد والتحليل عدد ليس بقليل من النقاد الأكفاء فى مصر وسائر البلدان العربية ، ونوقشت أعماله فى معظمها بإذاعة البرنامج الثانى .

وتلك الأعمال التى بين يديك - عزيزى القارىء - متنوعة فى شكلها ومضامينها . وإذا كان التنوع فى المضمون قد طرحته تلك الأعمال وهى فى معظمها تقف مع

الإنسان وحُلْمِه بالحرية وتجاوز الاغتراب بشتى أنواعه ، إلا أنها من ناحية الشكل تمثل وقفة وإضاءة فى مسيرة الكاتب المسرحية .

والسيد حافظ من الكُتَّاب المهمومين بمفهوم التجريب من ناحية؛ ومن ناحية أخرى من المهمومين بطرح قضايا كلية تطرح ثيمات (العدل والظلم والموت والحرية والنشء والاستلاب) . إنه ينتصر للإنسان ضد عوامل القهر - اقتصادية واجتماعية أو سياسية أو حتى كونية !!

ومن ناحية أخيرة وفى إطاره التجريبى فإنه يملك وعياً بمفهوم وحدة الفنون . (فالكلمة والصورة واللون والضوء والصمت والحركة والموسيقى) إشكاليات يُجَرِب فى إطارها أعماله المسرحية .

والسيد حافظ مهموم بالنموذج البشرى ، رجلاً كان أو امرأة ، فتى أو عجوزاً ؛ يطرح من خلاله معاناة النموذج فى مواجهة كل عوامل القهر والاستلاب والنشء والظلم !

ورغم أن السيد حافظ يطرح قضايا كلية ويهتم بالنموذج البشرى ؛ إلا أنه فى نفس الوقت يمتلك خصوصية البيئة العربية والمصرية فى همومها اليومية وانعكاساتها على نموذجه البشرى بكل تنويعاته ، إنه كاتب يؤمن أولاً وأخيراً بقيمة الإنسان العربى ومستقبله ، منطلقاً من خصوصية الإنسان المصرى ابن الحضارة الفرعونية والمسيحية والإسلامية والعربية على مر العصور . إنه كاتب مصرى الأرض والنبض والحضارة ؛ وكلما أقرأ كتاباته أدرك يقيناً أن مياه النيل لم تتدفق عبثاً !

** مسرحية إشاعة .. ايه معنى الوطن ... والإنسان .. ؟

ولنطالع معاً قراءة سريعة لنماذج من انتاجه المسرحى التى يجمعها هذا الكتاب . ففى مسرحية (إشاعة) ينتصر السيد حافظ رغم المأساة إلى فضيلة البراءة المطلقة فى مواجهة قوى الشر المتربصة ولعله فى هذه المسرحية ينطلق من الجزء إلى الكل لإدانة كل عوامل وملامح التربص بالجمال والحب والنبل الإنسانى ؛ رافضاً للحقد والكراهية والأنانية ، ولكل مظاهر الاستلاب والتخلف والحقد...

إذ تطرح مسرحية (اشاعة) مفهوماً عصرياً للصراع الأزلى بين إرادة الخير وإرادة الشر . إذ تطرح المسرحية نموذجاً نبيلاً عالماً مصرياً لم يفقد براءته بعد ..

حصل على جائزة نوبل فى العلوم الاجتماعية .. وهو لفرط براعته يهدى الجائزة إلى مصر وكل مصرى .

وعليه ، فإن إرادة الخير المطلق تحسم فى البداية إلى جانب الدكتور مصباح ، ولأن الخير حقيقى ، ولأن الشر زيف فهو يتخذ أكثر من وجه وأكثر تنويعة ... تتمثل تلك التنويعات فى إرادة الشر فى أحد جوانبها فى شخصية خطيب الفتاة والتى تركها المؤلف كنموذج تعبيرى لكل فتاة جامعية طموحة وكتنويعة إيجابية على شخصية الدكتور مصباح ... إذ يدور حوار مليئ بالمفارقات بين خطيب لفتاة (ابن لعمها) حوار حول الكلب الذى مات وهو يعبر الشارع ليبنر المؤلف مقدمة صغرى للمسرحية ككل ، ويرهص لشئ نبيل أو وفى سيقتل أو سيشوه ... ولعله الدكتور مصباح ، أو لعله الفتاة نفسها .

ثم تطرح المسرحية تنويعاً آخر على صراع الخير والشر بين مصباح الزمان الذى يبغى أن يُكَوِنَ مجموعة جديدة من الشباب لقيد كتابة التاريخ بشكل حقيقى (ثورة ١٩١٩ مثلاً : مين اللى ظلم ومين اللى اتظلم ، مين القيادة الحقيقية والقيادة الرسمية) .

وإرادة الرجل المهم عدو التقدم وعدو التاريخ وعدو الحقيقة كنموذج وتنويعه على ارادة الشر .

الرجل المهم : ما انت عايزهم يعيدوا كتابة تاريخ ثورة ١٩ وبعدين ثورة ٣٦ وبعدين ثورة ٤٨ وبعدين ثورة ٥٢ وبعدين ثورة ١٥ مايو ٧١ وبعدين ثورة ايه.....

مصباح الزمان : يا ريت الشباب يقدر يعيد تاريخ بلاده .

ولأن سؤال الدكتور مصباح الزمان سؤال منطقى ولأنه موضوعى فى طرحه ولأن اشكالية كتابة التاريخ إشكالية تؤرق كل مثقف مصرى ، ولأن الرجل المهم غبى ، يمثل تنويعة على إرادة الشر فإنه يناور ويسعى لتشويه صفحة الدكتور مصباح فيلجأ إلى حوار مباشر للتشكيك فى سمعة الرجل .

الرجل المهم : .... وبعدين ايه حكاية البنت دى (يخرج سلايدز وفيه صورة الفتاة) .

مصباح الزمان : دى طالبة .. ما لها ؟

الرجل المهم : (يضحك) ما لها .. عيب عليك لما تبقى راجل كبير وناقص .. دى قد بنتك يا أخى .. عيب .. خذوه (يسحبون أستاذ الجامعة) .

إن الرجل المهم قد جهز كل شئ .. التهمة والفضيحة بإطارها المادى ، لقد انتصرت إرادة الشر مرحلياً .

ثم تطرح المسرحية تنويعة ثالثة على إرادة الشر لتشكل مع سابقاتها ملامح الانهيار فى المجتمع ... إنها شخصية الأستاذ فهمان ... كنموذج لشخصية غير سوية والتى تفسد كل شئ فى مجتمعنا .

إنها نموذج لفقدان البراءة ... إنه أستاذ جامعى وسمسار يبيع كل شئ ... ولديه التبرير لكل شئ ... إنه نموذج مجسد على مستوى الدراما فى مسرحية (إشاعة) للمثقف البرجوازى الانتهازى ولنقرأ معاً حواره التالى وهو حوار خطير يلمح بل ويصرح :

الأستاذ فهمان : أنا بعرف سفارات وهيئات أجنبية بتجمع معلومات لعمل أبحاث علمية مؤسسة ... أنا موافق انك تشتغلى فى أبحاث لدولة من دول .

الفتاة : دى خيانة .. بيع المعلومات والتجسس خيانة .

وكتنويعة على سابقة الرجل المهم يرى أن حجة الفتاة –نموذج الجيل الجديد– حجة قوية فهى لا تجيب بأكثر من كلمة خيانة . فليجأ فهمان للمناورة .. فيطلب منها ملخص جلسات أستاذها مصباح الزمان .. فترفض الفتاة أيضاً .

وتنقلنا المسرحية فى بناء درامى متصاعد إلى نموذج أو تنويعة ثالثة تتمثل فى الصحفى أبى الكلام ، والذى يؤكد الكاتب أن يقوم بدوره نفس الشخصية السابقة ... غير أنه يتنكر بارتدائه نظارة ويمسك قلماً كبيراً .. والذى عاش طوال عمره متنكراً .. ففى عصر الملك كان قلمه ، ومع الثورة كان قلمها ومع كل رئيس جديد هو قلمه .. مع الشرق كان شرقى .. مع الغرب كان غربى .

الفتاة : وقلمك هو هو والحبر بيتغير ، مرة أحمر ، مرة أصفر ، مرة أخضر .. مرة من دم الغلابة مرة بتبيع الغلابة ، مرة مع العبيد ، مرة مع السادة ، مرة مؤمن ، مرة كافر ، بس قوللى أنت مين ..؟

فيبرر لها أبو الكلام ويشرح لها الأمر ببساطة فهو رجل الأقنعة، كل ثانية لها قناع .

الصحفى أبو الكلام : كل همسة كل ثانية لها قناع ، لها قلم ، لها حبر ، لها كلام والصحافة هى أنا ... البلد دى طول عمرها اللى خانها كسب واللى باعها كسب .... النديم مات غريب .. غريب اتنفى عشرين سنة ، واللى ضحى زى محمد فريد طلع من المولد بلا حمص ، مخدش حقه من التاريخ ولا حتى لقى فى آخر أيامه طبق طبيخ !

وعندما تسأله الفتاة عن رأيه فى الدكتور مصباح الزمان يجيبها بأنه رجل عنيد.

أبو الكلام : .... الراجل ده مفهمش ، اللى كانوا زيه على مر العصور ياآما اتسجنوا ، ياآما دخلوا مستشفى الأمراض العقلية .. القضية يا صبية إنّ مفيش قضية ... التجسس فى الزمان ده مش خيانة ... التجسس فى الزمان ده اسمه شطارة اسمه مفهومية ... اسمه جمعيات دولية للسلام والأمان ... اسمه مراكز بحوث وفلوس للمحتاجين ... اسمه المعونة والإعانة للشعوب الغلبانة .

إن أبا الكلام – كنموذج للخائن بل هو الخيانة – يفشل فى اقناع الفتاة ؛ فيحاول أن يجندها لتكتب فى الصحافة لكنها ترفض لأنها ادركت أن أمثال أبو الكلام هم سبب النكبة !

الفتاة : أنا بس عرفت ليه دلوقت فيه أمية ثقافية فى الجامعة ، ليه ولاد كتير ميعرفوش الفرق بين نجيب محفوظ الأديب العالمى وبين نجيب محفوظ طبيب النساء ... ليه ميعرفوش طلعت حرب ولا سيد قطب ولا حافظ إبراهيم ولا محمود شاكر .. ولا مين اللى بنى مصر ... عن إذنك ... بس قبل ما أمشى أحب أقولك مع ده فيه ولاد فى الجامعة زى النديم وبيرم التونسى وزى فاروق الباز .. وزى عبدالناصر ويمكن أكتر .. عن إذنك .

تنقلنا المسرحية فى حوار متدفق وصراع متوتر إلى مكتب مصباح الزمان . وإذا كانت الدراما تطرح سؤالاً وبالطبع تطرح الفتاة بعد كل النماذج التى قابلتها سؤالها لأستاذها :

الفتاة : ايه فايدة البحوث لما تترمى فى الأدراج .. وللا على الرفوف فى كتاب ضرير ما يتقرأش ... ايه فايدة القصيدة والعلم والحلم لحظة انهيار الوطن ؟!

فيدرك الدكتور مصباح الزمان على الفور أنها قابلت نماذج يعرفها جيداً .

مصباح الزمان : عارف إنك قابلتيه .. وعارف اللى متعرفهوش عنه .. دا أخوه الصحفى أبو الكلام ، وابن عمه سابق أوانه المحافظ اللى باع الآثار والأسرار وهرَّب مليار دولار وحفظهم فى خزانة سويسرا فى رقم سرى ، يبقى جده الكبير اللى خان أخناتون .. يبقى عمه اللى خان عرابى .

إنهم سرطان هذا الزمان ، والخيانة لها تاريخ ممتد ... إن السفلة يتجمعون ويكونون نسيجاً أخطبوطياً انتهازياً يعوق التقدم ..

فتلاحقه الفتاة بالسؤال :

الفتاة : تفتكر ايه معنى الوطن لما يبقى الإنسان مالوش ثمن ؟!

إن للتاريخ ذاكرة لا تمحى فبقدر ما يسجل الخيانة - قطعاً - يسجل المجد حتى ولو تأخر الآن آلاف السنين أو حاول البعض تزييفه !

مصباح الزمان : جدك الكبير أحمس .. عرفاه ..؟ لما مات شاله تاريخه من على المعابد ومسحوا سيرته ، وفجأة بعد ٤ آلاف سنة لقوا بردية مقبرة تلميذ فرعونى مكتوب فيها دوره اللى أداه ... ومع كده لما نتمشى على كوبرى عباس ابقى بصى تحت الكوبرى تلاقى دم الشهداء اللى ماتوا عليه ، الدم طرح مدارس ومستشفيات وعمارات وقهاوى وغناوى .. مفيش حد بيحب بلده بيستنى الثمن .. واللى خانوا ياما ، واللى باعوا ياما !

وتتردد الفتاة فى أن تخبره بالإشاعات التى حوله فتطلب منه الهجرة ... أن يغادر الزمان والمكان ، لكن الوطن فى رأى الدكتور مصباح انسان ، ويرفض أن يترك الوطن وتنتهى المسرحية بانتصار إرادة الشر ؛ وهنا تكمن الدرامية فيها ، فقد تآمر على الفتاة - كنموذج للبكارة والخصوبة زهرة الحياة وأم الأجيال - تآمر عليها كنموذج للأرض - كل عناصر السوء ، واستشرت إرادة الشر (أبو الكلام ، فهمان ،

الرجل المهم) ودسوا لها طفلاً كمعادل موضوعي لتشويهها على المستوى المادي وتشويه أستاذها على المستوى المعنوي . في مشهد ميلودرامي ويستمر الروندو مرة ومرة وتنتهي المسرحية من حيث بدأت ... فالشر باق وفي نفس الوقت سيبقى مصباح الزمان في كل زمان .

** الاغتراب والبراءة :

في دراما (أجازة بابا) - وهي دراما لممثل واحد - تؤكد على مفهوم الاغتراب الاجتماعي والذي يعيشه أحمد بطل المسرحية ترتبط مع مسرحية امرأتان بوشائج قربى .. إذ يوجد حيوان (كلب) يهاجم باب شقة أحمد في مسرحية أجازة بابا وكلب يصطحب المرأتين في مسرحية امرأتان ثم هناك علاقة بين الرسالة القادمة من أمريكا في مسرحية أجازة بابا بالسيدتين اللاتين تنتظران الخال الغني الذي لن يأت أبداً !

عمد السيد حافظ في مسرحية أجازة بابا إلى استخدام (البلاي باك) في مناطق كثيرة ، ويبرز حالة الاغتراب التي يعيشها البطل والذي يهرب من واقعه إلى منطقة الحُلْم ، ولكنه حُلم غير متحقق، حُلم مُجْهَض في كونه شاعراً أو طياراً أو مليونيراً أو ضابطاً، أو حتى مجرد سفره إلى شقيقه في لندن .

وتتوالى الأحلام والأماني المجهضة (بيت جديد - عربية - فلوس تساعد اختي في جوازها ، وزوجتي تطلب تأمين مستقبل الأولاد ... الخ) .

وتكمن مأساة أحمد في كل مسرحية اجازة بابا في أنه شخصية واعية ، وفي نفس الوقت عارفة .. والمعرفة والوعي تعد في عصرنا نوعاً من الخطأ التراجيدي الذي يؤدي بصاحبه إلى نهاية مأسوية ، وهنا يكمن السمو في شخصية البطل كإنسان عادي ، وكنموذج لأبطال الطبقة الوسطى ، لكنه في نفس الوقت نموذج متمرد حتى على زوجته التي تملك قدراً هائلاً من البراءة والتي لا تعرف الكثير عن العالم الخارج لمحيط أسرتها .

أحمد : محدش علمك شئ عن حق الحياة عن الفشل .. عن النجاح ... عن الكفاح .. فتحت عنيكي لقيتي كل شئ موجود واليوم اللي قالت لك فيه المدرسة اكتبي موضوع انشاء عن أسرة فقيرة .. كتبت .. كانت هناك أسرة فقيرة .. وخادمتهم فقيرة وطباخهم فقير .. وسواقهم فقير .. وحارس الفيلا فقير .. ولما أبوكي خسر كل فلوسه

اتجوزتينى وأنت واعية ان العالم المحيط حواليكى أخفى الحقيقة تماماً عنك .. ولما تزوجت اختلطت عليك الأمور وعاش كل منا فى عالم خاص به .

إن أحمد – كمغترب اجتماعى عن زوجته – يعد بمثابة أغرب الغرباء، إنه يلقى باللوم على والده الذى علمه أن كل شئ حرام ... قد علمه المثالية رغم أن كل شئ قد تغير والناس تغيرت فالزمان غير الزمان .. إن أحمد فى حالة لا يستطيع فيها التفريق بين الصح والخطأ ، إنه يبحث عن الحقيقة ، ولا يفيق من أحلامه وهواجسه التى تعد بمثابة محاكمة لنموذج مسئول من ناحية عن حرية اختياره وغير مسئول من نواحى كثيرة عن نواحى الفساد من حوله . فهو مغترب على المستوى المادى وأغرب الغرباء على المستوى الاجتماعى ، يقيم علاقةً استبدالية مع الصور الموجودة فى منزله ، يحاسب نفسه ويحاسبهم (الزوجة – الابن – الأب) ويأتى صوت آذان الفجر ليستيقظ من تداعياته ويقرر تجاوز عزلته المادية ليلحق بزوجته وأولاده ويمتلك القدرة على الفعل .

**** ماذا جرى فى العالم ؟ ..**

فى مسرحية (العزف فى الظهيرة) يطرح لنا المؤلف نموذجاً آخر للمرأة المستلبة .. إنها صبرية التى تسكن فى شارع منصور المتيم ، تعيش حياتها وحيدة هادئة ، حتى يقتحمها رجل يدعى الهمشرى بحجة أنه يسأل عن مواطن هارب مطلوب للعدالة ، فيحتل المكان عنوة ويأتيه أحد أتباعه وتحاول صبرية – عبثاً – أن تبرهن عن أن الشقة شقتها والأشياء ملكها ، إلا أن محاولاتها تضيع هباء ، إذ يشهد الحارس والبقال والرجل الثانى ان المكان ملك للهمشرى .

وعندما تأتى ليلى صديقتها لزيارتها تعتقل – أيضاً – داخل الشقة وترغم المرأتان على الرقص والقيام بالخدمة ، وعندما تحاول صبرية أن تناقش الهمشرى (الممثل) – منطقياً – فى عدم أحقيته فى الشقة واحتلالها عنوة مع أتباعه ، يمارس الهمشرى وأتباعه أنواعاً عديدة من القهر والتعذيب ويخبرها الهمشرى انه يعرف عنها كل شئ بل ويتجاوز ذلك الى محاولة طردها من الشقة هى وصديقتها ليلى ، بل ويدفعهما بعنف حتى تسقط المرأتان على الأرض ، ونكتشف فى المشهد الأخير أن صبرية تقوم من النوم مفزوعة تنظر حولها تجد كل شئ على ما هو عليه ، تجرى الى

المرآة تنظر فيها تصرخ حين تشاهد بقعة دم من إصابة فى وجهها .. ثم تصرخ وتبكى وتطرح السؤال .. ماذا جرى فى العالم .. وينزل الستار بطيئاً .

والمسرحية تطرح سؤالاً إلى جانب سؤال صبرية حول مفهوم نسبية الحقيقة ، وهل ما حدث حقيقة أم أن صبرية كانت تحلم .. وعلى العموم .. إن المسرحية بمثابة صرخة تحذير فى زمن الحق الضائع .

** الانتظار .. والاغتراب ..

ويبدو أن المرأة المغتربة بتنويع عليها حواء كانت وحيدة فى مسرحية اشاعة أو مع صديقتها فى مسرحية العزف فى الظهيرة ، أو مع شقيقتها فى مسرحية (امرأتان)، إلا انها تعانى من غربة واضطهاد ؛ يبرزهما المؤلف بأكثر من صورة درامية .. ففى مسرحية اشاعة تتعرض الفتاة إلى شتى أنواع الظلم والقهر حتى تُتَهم فى شرفها وتُشَوَه سمعتها ... وفى مسرحية العزف فى الظهيرة يقتحم شقتها أناس لا تعرف عنهم أى شئ ويعرفون عنها كل شئ ويتآمر الجميع لاستلاب شقتها وامتهان كرامتها واقتحام خصوصيتها هى وصديقتها ليلى والأدهى من ذلك أن الحارس والبقال يقفان بجانب إرادة الشر .. وفى مسرحية (امرأتان) تعانى سنية وهدى من حالة جديدة من حالات الاغتراب ، إلى جانب حالة مستمرة من حالات الانتظار .. انهما عانستان تنتظران وَهْماً لن يأت أبداً ، تنتظران الخال الذى هرب من تحمل المسئولية وسافر إلى أمريكا ويشاع انه امتلك ثروة وانه سيعود ولكنه أبداً لم يَعُدْ فقد مات منذ سنوات . إن هدى وشقيقتها سنية تعيشان حُلْماً من أحلام اليقظة فى أن يعود الحق الذى استلب منهما .. وأن يعود الخطيب الانتهازى مصطفى وأن يعود الخال بعد طول غياب .. إن كلتاهما تطلق لنفسها العنان، تحلم وتكذب على نفسها وتستمرئ ذلك هرباً من قسوة الواقع !

ويطرح المؤلف قمة الاغتراب الذى تعيشه الأختان فى محاولتهما البحث عن كلب يعيش معهما بعد أن فقدتا الثقة فى كل البشر !

إن المرأتين فى هذه المسرحية ظلتا تنتظران الوهم (الزوج – الحبيب – الخطيب–

الخال) لكنه لم ولن يأت أبداً .. إن مسرحية (امرأتان) تطرحُ نماذجاً فى حالة انتظار واغتراب وخواء طوال المسرحية انهما ينتظران هؤلاء الذين لن يأتوا أبداً .

** **التجريب .. الحوار بين الكلمة والصورة .. ومفهوم وحدة الفنون:**

فى المسرحية – القصيرة جداً – (معزوفة للعدل الغائب) تجربة درامية مكثفة وجديدة فى شكلها ومعناها تطرح جدلاً ثنائياً بين الأشخاص والألوان (الخطاط الرسام والفتاة) ، (الفتى والفتاة) ، (النجار العجوز والزوجة) ، (الأبيض والأسود) على المستوى اللونى ، (المسموع والمرئى المكتوب) ، (الصمت والحوار) ، إنها تجربة جديدة فى مفهوم وحدة الفنون تطرح جدلاً بين الكلمة والصورة ، بين ما تراه العين وتسمعه الأذن تتخللها أصداء عبثية وحالة من الاغتراب والسخط والموت .

إنه يطرح جدلاً ملموساً بين حالة الصمت والمقروء من جهة والذى يعد بمثابة المعلق على الحدث ، والمعادل للكورس الحديث .

حوار مكثف غاية فى الكثافة ، يطرح معان ، معان للمعنى انه حوار عبثى وفلسفى وساخط وساخر ووجودى وكونى فى آن واحد .

إن تجربة (معزوفة للعدل الغائب) تعد بمثابة كوميديا سوداء تطرح العديد من المفارقات اللفظية والاستدلال الخاطئ ، كما توحى بدلالة اللفظ المسموع والمكتوب ، حيث توارت مساحات الحوار التقليدية فى الدراما ، وحل محلها مساحات مكتوبة أو مرسومة ، فالخطاط الصامت معلق على الحوار والموقف النفسى ، يعلق على الحدث بشكل جديد ، مرئى وليس مسموعاً .

وهنا يطرح السيد حافظ نوعاً جديداً وفريداً من الكتابة المتغيرة والمتطورة يوماً ؛ وفق تغير وتطور الموقف .. إن تجربة (معزوفة للعدل) لا يمكن أن تناقش نقدياً – كحالة تجريبية فى شكل الكتابة والمضمون ومحاولة حل الفضاء المسرحى وتوظيف الألوان والصوت والضوء – وفق مناهج النقد التقليدية المعروفة والمألوفة لمناقشة دراما تقليدية . انها تجربة مسرحية لابد للمتلقى من مشاهدتها أو قرآتها . حيث استحالة تلخيصها أو تحليل شخصياتها أو لغتها أو مستويات صراعها .. إذ تناقش قضايا كلية فى عالم مضطرب على مستوى الدراما ، وعلى مستوى الواقع فى آن واحد .

نبذة عن الكاتب واعماله

- من مواليد ١٩٤٨ محافظه الأسكندرية جمهورية مصر العربية
- خريج جامعة الأسكندرية قسم فلسفة وأجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦
- حاصل على الجائزة الأولى فى التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠
- عمل في مجلة صوت الخليج (الكويت) ١٩٧٦ مسئول عن قسم الثقافة
- عمل في جريدة السياسة الكويتية من ١٩٧٧ -١٩٨٣ في الأقسام الآتية : صفحة الثقافة • صفحة الفن • ملحق كل يوم • مجلة مرأة الأمة • جريدة الهدف • قسم التحقيقات • قسم شؤون عربية • صفحة فن تشكيلي • صفحة المجتمع • سكرتارية تحريري (ديسك)
- عمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٧٨ – ١٩٨٦ في الوظائف التالية
  • باحث صحفي • سكرتارية تحرير سلسلة عالم المعرفة • مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية •
  • مقرر ندوة التراث والمسرح العربي • سكرتارية معرض العربي في الكويت • سكرتارية مجلة الثقافة العالمية
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال فى الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٣
- رئيس تحرير مجلة رؤيا والتى تصدر فى مصر سابقاً
- عضو اتحاد الكتاب العرب
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- عضو نقابة المهن التمثيلية المصرية
- عضو نقابة المهن السينمائية المصرية
- عضو نادي القلم الدولي فرع مصر
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام رؤيا لمده خمسة سنوات (سابقا)
- عمل بجريدة السياسة الكويتية لمدة ٧ سنوات . (سابقا)
- حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٩٤ بدرجة رائد من رواد المسرح المصرى .
- كاتب وصحفى متفرغ حاليا..
- أول كاتب عربى تطبع أعماله للأطفال والكبار على الانترنت

http://members.xoom.com/_XOOM/Indig_P_Lit3/arabiclit/index.html
http://www.indians.org/arabiclit/index.html
http://www.geocities.com/~ruisseau/annonce/auteur.htm

- عضو شرفي في المنظمة الأمريكية للتربية المسرحية جامعة أريزونا (الولايات المتحدة)
- أول كاتب عربي تنشر له جامعه أريزونا بالولايات المتحدة خمس (٥) مسرحيات باللغة الإنجليزية وثلاث مسرحيات باللغة العربية على الإنترنت
- أول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعه أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للكبار

العنوان	السنة والناشر
– كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى	١٩٧٠ كتابات معاصر.
– الطبول الخرساء فى الأدويةالزرقاء	١٩٧١ سلسلةأدب الجماهير.
– سيمفونية الحب (مجموعة قصصية)	١٩٨٠ بغداد – وزارة الأعلام.
– حبيبتى أنا مسافر(مسرحية)	١٩٧٩ أدب الجماهير.
– هم كما هم ولكنهم ليس هم الزعاليك (مسرحية)	١٩٨٠ الكويت .
– ظهور واختفاء أبو زر الغفارى (مسرحية)	١٩٨١ الكويت .
– حبيبتى أميرة السينما (مسرحية)	١٩٨٢ مركز الوطن العربى.
– حكاية الفلاح عبدالمطيع (مسرحية)	١٩٨٢ الكويت .
– يازمن الكلمة الكذب/الخوف/الموت	١٩٨٧ مركز الوطن العربى.
– ٦ رجال فى معتقل طبعة ثالثة	١٩٨٩ مركز الوطن العربى.
– سيمفونية الحب طبعة ثانية	١٩٩١ مركز رؤيا.
– كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى طبعة ثانية	١٩٩١ مركز رؤيا.
– سيزيف القرن العشرين طبعة أولى	١٩٩١ مركز رؤيا.
– ٩ مسرحيات تجريبية	
– الأشجار تنحنى أحيانا	١٩٩٢ دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
– رحلات ابن بسبوسة	١٩٩٤ دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
– ملك الزبالة	١٩٩٥ دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
– إشاعة (٦مسرحيات فصل واحد)	١٩٩٥ الهيئة العامة للكتاب
– وسام من الرئيس	١٩٩٧ دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة
– مسافرون بلا هويه	١٩٩٧ دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة
– عبد الله النديم	١٩٩٧ المجلس الأعلى للثقافة
– قراقوش والأراجوز	١٩٩٨ دار العربى للنشر والتوزيع بالقاهرة
_ حرب الملوخية	٢٠٠٠ اتحاد الكتاب المصري
_ ملك الزبالة	٢٠٠١ وزارة الثقافة المصرية
_ وجوه في الليالي الضائعة	٢٠٠٣ مركز الحضارة
– الغجرية والصعلوك	٢٠٠٣ دار الوفاء

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للأطفال

العنوان	السنة والناشر
– سندس	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
– على بابا	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
– عنتر بن شداد	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
– فرسان بنى هلال	١٩٨٧ دار آزال لبنان.

- أبوزيد الهلالى 1995 الهيئة العامه المصرية
- قميص السعادة 1995 دار الثقافة الجديد.
- أولاد جحا 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- سندريلا 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- قطر الندى 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- حب الرومان 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- الوحش العجيب 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- سندريلا والأمير 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- نتوسة والعم كمال 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- حمدان ومشمشة 1996 دار العربى للنشر والتوزيع القاهرة.
- كوكي تحب القمر 2003 المركز القومي للطفل

عرض له فى مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا(الكويت-سلطنة عمان-البحرين) 1983 إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت-دبى-ابوظبى) 1983 إخراج /أحمد عبدالحليم .
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر) 1985 إخراج /محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) 1985 إخراج / أحمد عبدالحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين) 1986 إخراج / محمودالألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت -بغداد) 1987 إخراج /دخيل الدخيل
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) 1988 إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) 1989 إخراج / محمد سالم .
- عنتر بن شداد (الكويت) 1989 إخراج / أحمد عبدالحليم.
- مسرحية أولاد جحا (مصر) 1989 إخراج / المؤلف .
- مسرحية سندس 1989 إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو 1990 إخراج / المؤلف .
- مسرحية قميص السعادة - القاهرة 1993 إخراج / محمدعبدالمعطى
  فرقة تحت18/القطاع الاستعراضى بطولة : وجدي العربى-عبدالرحمن أبو زهرة - عائشـــةالكيلانى-علاء عوض
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة) 1996 إخراج / حسام عطا
  فرقة تحت 18 القطاع الأستعراضي .. بطولة / مي عبد النبي ــ لمياء الأمير ــ محمد عبد المعطي ــ أحمد الحجار
- مسرحية (سفروتة في الغابة) 1998 إخراج / د. محمد عبد المعطي
  من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس)
  بطولة / وفاء الحكيم ــ محمد عبد المعطي

قدم لمسرح الكبار

- مسرحية حكاية الفلاح عبدالمطيع فرقة بغداد ١٩٨٠ إخراج / د. سعدى يونس
- حكاية الفلاح عبدالمطيع فرقة الشباب الكويت ١٩٩٠ إخراج /عبدالله عبدالرسول.
- حكاية الفلاح عبدالمطيع . إخراج / مجدى عبيد ١٩٩٢ بنى سويف مصر .
- مسرحية إشاعة ١٩٩١ مسرح الشباب إخراج / فاروق زكى

  بطولة : سمير حسنى- سلوى عثمان - عثمان محمد على - محمود العراقى .
- مسرحية حلاوة زمان ١٩٩٣ إخراج / عبدالرحمن الشافعى

  هيئة قصور الثقافة - مصر . بطولة : جمال اسماعيل - محمد متولى - أميرة سالم - لبنى الشيخ - عنان حمدى موسيقى حمدى رؤوف - ديكور حسين العزبى- أشعار عزت عبدالوهاب .

  (قدمت أعمالة فى ١٩ محافظة من محافظات مصر).

أخراج للمسرح :

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة)

  المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشرى السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالى) - معهد إعداد الفنيين التجاريين
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- أه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدى نجيب ،عبد الرحمن الأبنودى - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد أدم" نجم الكوميديا حالياً ، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ، ١٩٨٩ انتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ انتاج قصر ثقافة مصطفى كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج فى مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح :

- فرقة الصعاليك - فرقة ألف باء مسرح - جماعة الاجتياز - وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة حاليا، ود/ مصطفى عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق.
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (أه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة فى تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون اجازة - عام ١٩٧٣.

المسلسلات التليفزيونية :

- مبارك (١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف .
- العطاء سهرة (الكويت) إخراج / عبدالعزيزمنصور.
- الحب الكبير سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح .
- الغريب سهرة٣ أجزاء (الكويت) إخراج / يوسف حمودة.
- صغيرات على الحب مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة:حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.
- صدى الأيام سهرة (تليفويون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حما دة
- الدرب الجديد سهرة تليفزيونية بطولة : جـلال الشـرقاوي ـ ياسـر جـلال ـ طـارق دسـوقي ـ إخراج / سيد عبيدو (التليفزيون المصري)
- منين أجيب ناس مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد ـ محمد وفيق ـ حنـان شـوقي ـ محمـود الجندي ـ إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري)
- أنا وبناتي في الزحام مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي ـ أحمد خليل ـ سيد عبدالكريـم ـ أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري)
- علاء الدين والاميرة ياسمين .. مسلسل ١٨ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح ـ أحمد عبد الوارث ـ ضيـاء المرغني ـ هشام عبد الله ـ ناصر سيف ـ هالة فاخر .. إخـراج / أيمـن عبيـس (ومـن إنتـاج التليفزيون المصري)
- عصفور تحت المطر مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز ـ تيسير فهمي ـ أحمـد ماهر ـ وجدي العربي ـ سيد عبد الكريم ـ عزة بهاء ـ تهاني راشد ـ غسان مطر ـ هشام عبد الله ـ ضياء المرغني ـ مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (ومن إنتاج التليفزيون المصري)
- همام وبنت السلطان مسلسل ١٨ حلقة بطولة / هالة فاخر ـ علا رامي ـ وجدي العربي ـ غسان مطـر ـ عايدة عبد العزيز ـ حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصـري)

المسلسلات الإذاعية :

- مسلسل البيت الكبير ٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ ق .
- مسلسل غرباء فى الحياة البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
- ٥ مسلسلات إذاعة -الكويت المسلسل ٣٠ حلقة .
- ٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى إذاعة قطر .
- ٣٠ حلقة أغاثة الأمة فى كشف الغمة - إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .
- ٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ - إذاعة أبو ظبى - إخراج /حبيب غلوم .
- ٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والامرة ياسمين ـ إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس
- ٣٠ حلقة مسلسل سندباد إذاعة الكويت ـ إخراج أحمد مساعد
- ٣٠ همام وبنت السلطان إذاعة البحرين ـ إخراج / براهيم عيسي

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية فى مسرح الطفل فى الكويت – دراسة فى مسرح السيد حافظ للباحثة أمال الغريب – المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ – الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة فى الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية فى مسرح السيد حافظ – سميرة أوبلهى – مكناس المغرب ١٩٨٦– الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- بحث فى اللغة الشعرية فى مسرح السيد حافظ – موسكو– تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال .
- كتاب إشكالية التأهيل فى المسرح العربى – صليحة حسنى– بحث– كلية الأداب والعلوم الإنسانية – المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .
- كتاب الفلاح فى المسرح العربى – نموذجا حكاية الفلاح عبدالمطيع – للسيد حافظ –خديجة الفلاح – جامعة محمد الأول –المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثورى فى مسرح السيدحافظ – نموزجا ظهور وأختفاء أبو ذرالغفارى–منصورية مباركى – وجدة – المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية فى مسرح السيد حافظ –نموذجا ٦ رجال فى معتقل شنايف. الحبيب – المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
- مفهوم الارشادات المسرحية ومسألة التجريب فى السرح العربى . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد – المغرب ١٩٩٢ (تحت الطبع).
- التجريب فى مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب– نموذجا– عائشة عابد – جامعة محمد الأول –١٩٩١ (تحت الطبع).
- الشخصية التراثية الشعبية فى مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا على بابا– نزيهة بن طالب الناشر — العربى للنشر والتوزيع .
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى – المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث فى المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار انت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢–١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول — وجدة – المغرب – ١٩٩٦
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد السلاوي ١٩٩٦–١٩٩٧. (المغرب)
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ إطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس السهواري ١٩٩٩–٢٠٠٠ (المغرب)
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموجا مسرحية " سندريلا والأمير — وقميص السعادة : عبد العزيز خلوفة – جامعة محمد بن الله – فاس – المغرب ٢٠٠٢–٢٠٠٣ .
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢–٢٠٠٣ (المغرب)

- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب)
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ ـ سناء جلال أحمد علي - جامعة المنوفية - قسم الإعلام التربوي - جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢-٢٠٠٣

نشرت أعماله فى الصحف والمجلات العربية الآتية :

- مصر - مجلات الهلال ، الكاتب ، المسرح ، مجلة السينما والمسرح ، مجلة القصة ، الثقافة
- أبو ظبى - جرائد البيان ، الخليج ، الفجر ، الوثبة ـ مجلات ماجد ، الأيام .
- سوريا ـ مجلات الموقف الأدبى، المعرفة، الحياة المسرحية
- لبنان - مجلات الآداب ، الفكر المعاصر ، السفير ، جرائد النهار ، الأسبوع العربى ، مجلة الباحث.
- العراق - مجلات الثقافة ، أقلام ، الطليعة الأدبية
- الكويت ـ جرائدة السياسة ، الأنباء ، القبس ، الرأى العام ، مجلات مرأة الامة، البيان ، الكويت.
- البحرين ـ جرائد الموقف ، البحرين ، الاضواء ، مجلة البحرين اليوم.
- السعودية ـ جرائد الرياض ، الجزيرة ، اليوم ، عكاظ ، مجلات إقرأ ، الفيصل ، المجلة العربية
- ليبيا ـ مجلة الثقافة العربية ، جريدة الزحف الأخضر .
- مراسل مجلة الوطن العربى باريس الثقافة العربية ليبيا - الفكر - الأردن - فنون - اليمن.
- رئيس القسم الفنى بمجلة صوت الخليج لمدة عام ١٩٨٦ .
- مراسل غير متفرغ الأهرام الدولى.

مشـــــاركات

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس) ـ بغداد (العــراق) ـ الاردن ـ ابـو ظبـي ـ القـاهرة ـ الاسكندرية ـ مطروح

عنوان المؤلف ١٢ ش طارق يحى عبدالغنى - التعاون-الهرم - الجيزة- ج م ع .
ت وفاكس : ٣٨٦٨٦٥٧ القاهرة ـ ٥٤٢٧٧٩٤/ ٠٣ الأسكندرية
موبايل : ٠١٢٧٣٧٤٥٧٣ ـ ٠١٠١٥٤٠٠٢٨
E-mail:elsayedhafez@hotmail.com
elsayedhafez2000@yahoo.com

Two Women

Musical at Noon

Concert for Absent Justice

One act play

By

El Sayed Hafez

Two Women

Musical at Noon

Concert for Absent Justice

One act play

By

El Sayed Hafez

Two Women

A play by

El Sayed Hafez

Translated by

Ahmed Reda

The stage : A living room, outside door and a kitchen door located on the right of the stage and on the left a bedroom. (There are casmetics on the commode in the bedroom). (Bed and sofa are also in the room).

(Saneya enters holding the breakfast tray, She puts it on a table in the living room)

Saneya : Come on Hoda.

Hoda : (from inside) coming soon .

Saneya : You're always late for work as usual.

Hoda : coming (from inside)

Saneya : Tea is ready.

Hoda : (enters) O.K.. Here I am

Saneya : O.K.. O.K.., where are you?

Hoda : Here I'm (she sits in front of her to eat) Have your breakfast. Saneya. I wonder why did you quit your work as long as you are so interested in it?

Saneya : The same old story!

Hoda : You should have been a general manager by now.

Saneya : Are you mocking?! You will be fed up with your work and yourself as well.

Hoda : What horrible words, ...

Saneya : What are you saying?

Hoda : I'm just saying that I'm in good terms with all my colleagues.

Saneya : The plumber must come and fix the taps.

Hoda : Tell Soliman call to him or to fetch another good one to fix them.

Saneya : (sitting while eating) when you start your work, you'll be happy but afterwards you'll feel that the work is like a grave ... meaningless. Also, the people around you are ...

Hoda : (interrupting) you better have some tea.

Saneya : (going on with what she was saying) You'll find out the truth about others, but it'll be too late.

Hoda : What do you mean ?

Saneya : That's your problem, you need a great deal of time to find out the truth.

Hoda : it is not the problem .

Saneya : No, it is.

Hoda : (talks to herself) you mean , Moustafa, I know you.

Saneya : (she hears a dog barking) noisy dog.

Hoda : What?

Saneya : Don't you hear its voice .. (the dog is still barking) It's our neighbours' dog.

Hoda : I can't hear anything . I'm leaving . (she walks

towards a door but she comes back) Saneya , I might be late today, so don't wait for me at lunch.

Saneya : Why ?

Hoda : I may go to Sherifa after work and I'll have lunch with her. We may have a look at the downtown's sales.

Saneya : Who is Sherifa ?

Hoda : Sherifa Ahmed Abou El Ela Al Manzalawy ... my colleague at work.

Saneya : Sherifa Ahmed Abou El Ela Al Manzalawy, didn't I tell you several times not to have contact with this Sherifa .

Hoda : She is a very good girl .

Saneya : You don't know how to judge people.

Hoda : She is my colleague.

Saneya : She is not good.

Hoda : She is a very good girl and I know her well.

Saneya : No, you don't know her.

Hoda : Yes, I do know her quite well.

Saneya : She and her family are not good people.

Hoda : No, she has been raised in a good family.

Saneya : I'm your elder sister and I know people better than you.

Hoda : Are you still angry with her brother.

Saneya : Her brother.. her brother means nothing to me. I don't care about him a bit .

Hoda : Stop. Don't say bad things about him because he could have been your husband.

Saneya : I refused him.

Hoda : He didn't show up on your engagement day and I still remember that.

Saneya : His proposal didn't come to my mind absolutely.

Hoda : No, you were waiting for him and you put on your blue dress in which you fixed a white rose and went to the hairdresser. On this occasion, I also remember that the heel of your shoes broke and you said that it was a bad omen.

Saneya : All these details are allusions. I didn't have a blue dress and I didn't fix a white rose ...

Hoda : (interrupting) All right, I'll show you (she hurries).

Saneya : Don't near my things.

Hoda : So, you admit that you were waiting for him.

Saneya : No.

Hoda : Didn't you have a blue dress, especially for the engagement?

Saneya : No.

Hoda : He didn't show up that day. We all waited for him, you, myself and our parents, May God have mercy on their souls, from 10 pm.

Saneya : No.

Hoda : The door bell rang at 11, 30 pm.

Saneya : That's not true.. that's not true.

Hoda : I opened the door and we were all standing but unfortunately we found the ambulance men asking for a woman having a baby as a crazy man gave them our address.

(The two sisters burst in laughter and hug each others).

(Knocking on the door).

Hoda : It might be Soliman . (opens the door).

Soliman : Good morning .

Hoda : Good morning . excuse me (goes out)

(Soliman is a 70 years old man carrying a basket full of food)

Saneya : Did you bring the bread ?

Soliman : Yes .

Saneya : What about the Tomatoes ?

Soliman : I brought it .

Saneya : And the lettuce .

Soliman : I brought it .

Saneya : Did you forget the coriander ?

Soliman : No . (coughing)

Saneya : What is wrong with you ?

Soliman : It seems that I have caught cold .

Saneya : Take care of your health .

Soliman : God's willing . Insha Allah .

Saneya : Don't just say God's willing. You must go to the doctor .

Soliman : I'll do .

Saneya : How are your children ?

Soliman : Fine , thank God (coughing)

Saneya : You're an old man and you must take care of your health .

Soliman : All right .

Saneya : Don't forget to bring cheese and fruits at night .

Soliman : All right .

Saneya : Whatever I tell you, you say all right. You're very strange kind of man. Where is your character ?

Soliman : Do you need anything else, lady ?

Saneya : Why don't you argue with me ?

Soliman : I'll bring cheese and fruit at night.
(goes out)

Saneya : (takes the stuff and goes into the kitchen)

Hoda : (opens the door and goes in fast) Saneya, Saneya.

Saneya : (comes out frightened) What's wrong? What made you come home so early. You said, you're going to be late as you'll go to the market .

Hoda : Guess this telegram from whom? and on what occasion?

Saneya : Tell me .

Hoda : Your uncle is coming on Thursday and he sent us this telegram and we must ...

Saneya : (interrupting) What is it that we must do?

Hoda : We must go and get him .

Saneya : No, we don't have to .

Hoda : He is your uncle .

Saneya : No, he is not .

Hoda : Aren't you my sister ?

Saneya : Yes .

Hoda : Then, he must be your uncle .

Saneya : No, he is not .

Hoda : I can't understand you .

Saneya : My uncle whom I know died .

Hoda : Do you have another uncle other than Fadel ?

Saneya : My uncle died. My uncle Fadel was .....

Hoda :Your uncle Fadel is coming from America. He became millionare. He'll come back in his own plane with his fancy car .

Saneya : Your uncle Fadel didn't ask about me when I was hit by a car and spent seven months in the hospital. Where was he when we sent him letters

twenty years ago? I remember that we sent 30 letters and 50 post cards and more than 20 telegrams!!

Hoda : This is in not the right time for such a talk. He's coming back anyway.

Saneya : Coming back,why ?

Hoda : He is our uncle .

Saneya : No, he is not .

Hoda : He is all we've got .

Saneya : For you, not me.

Hoda : And you?

Saneya : I don't want to see his face.

Hoda : He was kind .

Saneya : Was he ?

Hoda : He used to hold our hands and run with us along the seashore when we were young.

Saneya : That was a very love time ago.

Hoda : He used to call you the most beautiful and call me the best of girls. No, he called me the most beautiful and you the best of girls.

Saneya : That was in the very early past.

Hoda : He used to give you sweets and lollipop and get me caramel and peanuts.

Saneya : That all was in the past . What about now? That was 20 years ago.

Hoda : (her voice expresses sadness) We are in bad need to him now.

Saneya : We don't need anybody. I'm providing you with all your needs .

Hoda : He is our uncle and an uncle is a father .

Saneya : You sound just like your mother .

Hoda : Don't mention our late mother, May God have mercy on her soul .

Saneya : You're driving me crazy . What about going out to the sales ? I think that's better .

Hoda : No, I'll go to bed (enters her room)
(the door bell rings)

Saneya : (goes to open the door) (finds Soliman) (Soliman carries a basket)

Saneya : Soliman .

Soliman : Yes .

Saneya : Have you brought the salad, tomatoes and marrow.

Soliman : I brought the salad, tomatoes and fruits but no marrow.

Saneya : But I asked you to buy us marrow.

Soliman : No, you said fruits.

Saneya : You always forget things.

Soliman : Come to the store yourself and take whatever you want .

Saneya : Come to the store ! what are you doing then?!

Soliman : I'm leaving .

Hoda : (comes out of her room) thank you Soliman, you can go now .

Soliman : goodbye (goes out)

Saneya : when I'm talking to you don't leave (he opens the door and leaves while she is shouting). Soliman, you have to get the marrow, do you understand (goes to the window). Don't be late.

Hoda : Why are you shouting ? what's wrong ?

Saneya : Can't you see what he is doing ?

Hoda : What's wrong with him .?

Saneya : I say : "did you bring the marrow?" and he says : "come and get it yourself ". It is his responsibility because he is a man.

Hoda : (laughing) Is he your husband ?

Saneya : What ?

Hoda : I mean that he doesn't work for us.

Saneya : But we get all our things from him .

Hoda : He has a supermarket and that does not mean that he must bring his merchandise to every customer at his flat.

Hoda : I want to tell you something but don't be angry .

Saneya : Out with it.

Hoda : Sometimes, I feel that you treat Soliman as if he were your husband.

Saneya : Shut up girl!

Hoda : And sometimes I feel that you treat him as if he were your father .

Saneya : This man, my father !!

Hoda : Either father or husband, choose.

Saneya : You're going too far . I don't allow you .

Hoda : And sometimes, I feel that he is the man that protects you from the world. He gets your things from the market and he fulfills all your needs.

Saneya : He is an old forgetful man. He left the garden door open .

Hoda : (talking to herself) The sole and only man in your life is Soliman and you fight with him and make him angry.

Saneya : No, It is not what you think.

Hoda : It's the truth.

Saneya : You must be crazy.

Hoda : When our uncle comes back everything will change

Saneya : (mocking) How ?!

Hoda : He may take us to America with him .

Saneya : Then ...?

Hoda : He should be married by now .

Saneya : Suppose he got married ... it is not our business.

Hoda : And has children.

Saneya : This is his business. Go and get lunch to us.

Hoda : I am not hungry now .. if he says I am coming to take both of you with me.

Saneya : Where is he going to take us?

Hoda : America.

Saneya : America! Shall we leave our house.

Hoda : Is this called a house?

Saneya : This is our house ... or what shall we call it?

Hoda : Prison.

Saneya : Prison ...! Your father's house is a prison .. the house where we were brought up .. the house which protected us .. is a prison!!

Hoda : Yes, it is a prison. I call it a prison.

Saneya : This spacious house .. is a prison .. this villa is a prison. There are people dream of living in only quarter of it.

Hoda : Prison is not a must to be big or small. Prison means that life becomes meaningless.

Saneya : This home is prison! Every wall protected us. Every night, we spent here has its good memory.

Hoda : I have stopped dreaming since your father and mother died ... first time, I dream was yesterday when the telegram comes. Do you know what does it mean ..? it means that your uncle still remembers our mail box number .. knows us .. knows our address .. still remember our names and is coming to take us.

Saneya : And, may be, he is coming to stay with us.

Hoda : Ok, the most important that we'll have someone who will be responsible for us.

Saneya : We have to wait for him.

Hoda : Yes, Saneya.

Saneya : Do you think your uncle will help you to marry Mostafa?

Hoda : (embarrassed) Mostafa!

Saneya : Yes.

Hoda : Mostafa ... what about him?

Saneya : Mostafa is a married man and has children.

Hoda : I know that.

Saneya : And do you still in love with him?! This is fool.

Hoda : Is a married man has no right to marry for second, thrice, fourth ...?

Saneya : It's his right.

Hoda : Ok.

Saneya : Do you want to marry a man who is married and your uncle is coming with a heart tired of travelling and time.

Hoda : I know that my uncle becomes an old man and I know that I can't have Mostafa. I just can't have him but my uncle may've another opinion.

(the phone rings, Saneya goes to it)

Saneya : Hello, Hi Monira. What are you saying ? Congratulations what for ? On the arrival of my uncle.

Saneya : (looks at Hoda) Did Hoda tell you?

Hoda : (Hoda frowns) I didn't say anything.

Saneya : What!! Is it mentioned in the newspaper today? Incredible!

Hoda : Newspaper. (Hoda runs and grabs the phone)

Hoda : Yes, Monira, I'm Hoda. What does the newspaper say. ok, here is Saneya. (gives the phone back to Saneya).(Hoda runs to open the paper).

Saneya : It is true that he sent us a telegram and we will make a party for him (Saneya hangs up) (Hoda takes the paper and reads it)

Hoda : The distinguished businessman, Fadel Abd Al-Bakki will return to the country after being away a long time. (she gives the paper to Saneya).

(Saneya holds the paper calmly, sits and dials some phone numbers)

Saneya : Hello, The day newspaper. I need to talk to someone who is responsible for the society page. Miss/Nadia Hasan is the editor. O.K. let me talk to her.

Hoda : What are you doing?!

Saneya : Yes, Miss/ Nadia, I need to inquire about the news that was published in today's paper about Mr. Fadel Abd Al-Bakki. Who told you about it? O.K. thank you, Oh yes it is true. bye bye. (Saneya stands in silence and goes towards the table and holds a knife in her hand. Hoda walks behind her. Saneya cuts an apple and looks as if she would use the knife against Hoda)

Hoda : What is wrong? Who gave the item to the paper!

Saneya : My friend, Fatma Shokry.

Hoda : Oh, really!

Saneya : Yes, really. She was with you in the morning. You mentioned something like that to me.

Hoda : I didn't know that she would spread it out like that. (the phone rings , she walks to it)

Hoda : Hello, Hi Eisha, may god bless you. Oh, yes, it is true, my uncle is coming

(lights are changed and the phone rings sequentially along the music)

Saneya : What do you think? The phone will never stop.

Hoda : Your uncle made us important and made people ask about us.

Saneya : Hypocrites!

Hoda : Why?

Saneya : They think that he will make their dreams come true.

Hoda : Whose dream s (laughing)

Saneya : What are you laughing at?

Hoda : What's your uncle got to do with people's dreams?

Saneya : What?

Hoda : You mean your dreams.

Saneya : No.

Hoda : You mean their interests.

Saneya : People are running after their own interests, it is good that you realized that by now. You mustn't put much faith in the ideal picture you portrayed for people .

Hoda : Do you hate people that much?

Saneya : They make me hate them.

Hoda : Why?

Saneya : Do you remember when your father died. They stole us and took the factory. Our father's partner forged the

papers and usurped the factory. Money in the bank is the only thing we are living on. People know that this man is a thief. Did your uncle shout and said to him that you are a thief ...? Answer me ?!

Hoda : ....

Saneya : People like to see blood and to see people crucified while they are smiling.

Hoda : Where is mercy?

Saneya : Mercy was in the past when people used to take care of each other and check whether they are okey or not.

Hoda : No.

Saneya : Why not?

Hoda : We don't have anything that would make people ca! us. We have nothing to make people call us. Peopl call others because there is a reaon for their interest.

Saneya : People are not angels my darling.

Hoda : But there is Goodness in people after all.

Saneya : People call your uncle because they think that he is a very rich man and that means they can make use of this fact.

Hoda : Yes, but ...

Saneya : They are either white or black and nothing else.

Hoda : Or gray.(The phone rings and Saneya goes towards the phone and she seems nervous)

Saneya : Hello, yes I'm Saneya. Oh, yes, our uncle is coming on Thursday and today is Sunday. We don't know if he is married or not, has money or not, and we don't know anything about him.

(Hoda grabs the phone while trying to calm her)

Hoda : Give me the phone Saneya, yes Soliman, I'm Hoda. No, ... it is a play drama in the television. Get us some eggs, potatoes and some onions but hurry up please. (she puts the phone and looks at Saneya who is crying)

Hoda : He's Soliman and not one of the hypocrites.

(Hoda and Saneya enter into bedroom, they sleep)

(Darkness)

(Saneya wakes up and finds Hoda sitting)

Saneya : What's wrong?

Hoda : Nothing I'm just worried, tired and afraid to asleep. I don't know why ?!

Saneya : Me too, I won't sleep. (sits in front of her)

Hoda : Suppose that your uncle was coming to take us with him us.

Saneya : Not again Hoda, please.

Hoda : Just, suppose.

Saneya : I told you before that I won't leave this country with him or with any other person.

Hoda : Do you think that's right?

Saneya : What's wrong about it?

Hoda : We need to see the world.

Saneya : People are the same everywhere, they have the same good and evil.

Hoda : But There is difference between here and there !

Saneya : (stands up, looks from the window) the moon is the same, the sky is the same, the stars are the same. Everything is similar, Hoda, to a very big extent.

Hoda : Are you saying that there is no difference between America and here ?!

Saneya : Everything is equal to me..., good, evil, betrayal, day and night.

Hoda : Are you serious !!

Saneya : Yes.

Hoda : What happened to you?

Saneya : I won't let your uncle or any other man enter my life again and destroy me.

Hoda : He is your uncle and not a stranger.

Saneya : (coming closer to her waving the towel) Where was your uncle when we needed him. Where was he when we were alone ? where ?

Hoda : Don't be so nervous. (Saneya comes out of the room to the living room) (she takes a sip of water) (Hoda comes out after her)

Hoda : You're right. I dream too much. Don't be angry with me . (kisses her head)

Saneya : I'm not angry but I'd like to say that nobody will take care of you like me and nobody will take care of me like you.

Hoda : I know that.

Saneya : Your father's partner took the factory from us by forged papers. What did your uncle do ? Nothing, he just ran away.

Hoda : Don't forget that his wife's accident happened in the same week.

Saneya : What are you talking about? People have accidents and die everyday but life goes on and does not stop.

Hoda : But she was a bride.

Saneya : And he was a bridegroom.

Hoda : You know that he was shocked.

Saneya : we are girls .... cousins. He ran away and left us alone against the world.

Hoda : He couldn't face it so he left everything behind.

Saneya : He may have an excuse but not to run away for the rest of his life.

Hoda : (surprisingly) Ran away all his life.

Saneya : He ran away with his life and spent it all.

Hoda : How is that?

Saneya : He ran away while he was young and he is coming back when he is old

Hoda : Old!!

Saneya : Yes, I'm forty years now so your uncle must be 65 or 70 years and he is coming back in order to be with us and to take care of him.

Hoda : No.

Saneya : That's the truth. He is an old man who needs attention and care.

Hoda : No.

Saneya : That's the truth. Do you think that he'll be as young as he was before. May be he is an old sick man now, so he'll need our care and I can't be responsible for that. Then you'll have to leave your work to take care of your uncle and then Mostafa will forget you and will start to look for another one to love he's like all man , aldy must be in his life not in his imagination.

Hoda : Who is she?

Saneya : The new employee that'll replace you .

Hoda : You're crazy.

Saneya : Don't you believe me. Grab the phone, call and tell him but change your voice then you'll know that he doesn't care. Let me speak to him

Saneya : (takes the phone) no, I don't want to hurt you. All men are the same and women too. they're full of energy and feeling .

Hoda : Can we go to bed?

Saneya : Do you want us to sleep, we slept alot of time Night is a problem because it prevents the light, now and every time.

Hoda : I need to get out of your prison, your frustration, your doubts, your worries and your night mare.

Saneya : (claps her hands) Do you know that I was dreaming of you, me and your father. He was trying to prevent someone from strangling me. Do you know that this woman was you

: (frightened) Me. why should I do something like that.

Saneya : Because you want to get out of the prison. You said that this house is a prison. didn't you? If you want to go, do as you please.

(Saneya goes into her bedroom and Hoda sitting in the living room and turns off the lights)

Hoda : Even you Mostafa ... married man. You are the only

man I ever loved and hoped to live with, travel and have children from him, turned out to be married. (the door bell rings and she goes to the door scared and then opens it)

Hoda : Soliman, come on in.

Soliman : (comes in holding a basket) Congratulations miss Hoda.

Hoda : What for ?

Soliman : For your uncle.

Hoda : Who told you?

Soliman : Everybody knows.

Hoda : What else do they say?

Soliman : They say that your uncle is a very rich man in America and he has a big factories and wide ranches.

Hoda : Are you serious, do you know how does he look like?

Soliman : Yes.

Hoda : (anxiously as if he saw him before) I mean what are the people saying about him? Is he still young or he is old ? Married or not? Does he have children or not, and how many ?

Soliman : I don't know.

Hoda :: ((holding him)) You have to know.

Soliman :: I really don't know.

Hoda :: Wait ((goes inside. She goes to the living room and opens her case and gets some money)) take five pounds Soliman.

Soliman :: What is that?

Hoda :: It is for you.

Soliman :: Why?

Hoda :: Because I want you to know everything and tell me about it.

Soliman :: Everything about what?

Hoda :: About my uncle.

Soliman :: Actually I know nothing. I told you everything I know ((gives her the money back))

Hoda :: Are you angry

Soliman :: No, I'm not angry.

Hoda :: I need to know everything Soliman.

Soliman :: You'll know everything in due time, take the basket and the things you wanted.

Hoda :: Thank you.

((He goes out and she goes to sleep))

((black out)) ((All lights are on))

((Samya in the living room wipes the chairs and puts

flowers in every corner . She uses the electric Hoover. Loud volume of the radio (She sings with the radio, and at the same time, she places the furniture)
(Hoda opens the door and enters) She calls for Saneya.

Saneya : no answer . She is singing.

Hoda : (throws her case) You won't believe what happened today. The attorney of your father's partner called and he said he wants to give us back our share in the company. Our share that he stole (Saneya doesn't respond, Hoda turns off the radio as well as the electricity buttons in order to make her listen)

Hoda : (puts her hands on her mouth) Listen to me and don't say a word.

Saneya : (takes Hoda's hands off her mouth) You're going to kill me.

Hoda : Listen to me.

Saneya : I know that your father's partner attorney has called you and told you to come and get your money back, but why now?

Hoda : (surprised) Really why now! Do you know why? Because he got afraid when he heard that your uncle is coming and he thought that my uncle would have some papers that might convict him.

Saneya : You're a fool (turns on the Hoover) can you hear me?

Hoda : Why ? Why isn't it possible? Even Mostafa agreed to marry me when he heard that my uncle is coming. He told me that he'll buy me a house (she goes to shut off the hoover). Can you hear me ?

Saneya : You fool. Mostafa heard about your father's partner plan, so he wanted to get some money out of you.

Hoda : No.

Saneya : All right. When did he call you? Didn't you tell him about the attorney who called you ?

Hoda : Why are you trying to make everything bad?

Saneya : Everything is bad already but sometimes we try to deceive ourselves.

Hoda : Why are you like that? What are you?

Saneya : I'm your sister

Hoda : You're evil.

Saneya : We are all have some evil.

Hoda : And what about your father's partner attorney ?

Saneya : (goes to the newspaper and gives it to Hoda) Read it yourself.

Hoda : Read what?!

Saneya : A kidney required for a sick businessman for any

price in order to save his life. Phone no. 838383. Do you know that this number ? it is Hosnia's number (your father's partner). I called him and they told me that he is dying.

Hoda : Do you mean that he is trying to amend his faults

Saneya : When a person is about to die, he sees the world differently.

Hoda : But Mostafa.

Saneya : Mostafa is exploiting you.

Hoda : Reading and staying at home make you crazy.

Saneya : Being nothing is better and I want to be nothing and because of that I stopped reading long time ago.

Hoda : You'll never be able to help yourself besides you'll never be able to solve your problem.

Saneya : I know my problem.

Hoda : Which is..?

Saneya : You know it.

Hoda : know what?

Saneya : (laughs ironically) I'm ugly. It is true. Isn't ?

Hoda : (confused) I didn't say that because the soul is the only thing that matters.

Saneya : (looking at the groom) I know. Look at the groom. It is good looking from the outside but it is filled with dirt from inside. It is the same thing with people.

Hoda : Do you mean me ?

Saneya : You're too good and I don't mean you. (Hoda goes to the kitchen and brings a hammer and a photograph of their parents)

Saneya : What is that?

Hoda : I'm going to hang this picture here (points to one of the rooms)

Saneya : why?

Hoda : Because it'll be my uncle's room.

Saneya : Your uncle is going to sleep here.

Hoda : Yes, he must sleep here and you should ask him to.

Saneya : Is this true!

Hoda : He must stay a day or two and then he can go any where he likes.

Saneya : Suppose he is married.

Hoda : The room is spacious.

Saneya : Suppose he's got children.

Hoda : They can take the room downstairs.

Saneya : Suppose he books a room in a hotel.

Hoda : We're not going to let him do that because we're going to take the suitcases from him and let them into our car.

Saneya : (grabs Hoda gently) You have a very kind heart.

Hoda : You don't like what I am saying to you.

Saneya : The world has changed. It is not either black or white.

Hoda : Do you think that he's changed?

Saneya : Sure.

Hoda : Which means!

Saneya : It means that I'm going to help with the room although, I'm sure that he's going to go to a hotel

Hoda : You're going to convince him you can .. I know.

Saneya : That is true.

Hoda : Yes, it is

(on the upper of the stage, a note written on it a Tuesday)

(Hoda enters and puts flowers in some corners in the place. Saneya comes out of bath covering her hair with a towel)

Saneya : Why all these flowers?

Hoda : They are for my uncle.

Saneya : Do you know that I really want him to come back.

Hoda : Why?

Saneya : Because I want one of my dreams to come true.

Hoda : He is coming back.

Saneya : I am eager to come back too. Because I want to

believe that dreams can come true. Do you know that you're father's partner said that your father wanted from him 250 pounds. He is unfair even when he's dying

Hoda : (laughing) I thought that he is going to give us back our money.

Saneya : I thought he is afraid of the day of jugement, he was trying to make amends for his mistakes before he dies.

Hoda : He is a cheater.

Saneya : What did you tell Mostafa?

Hoda : I told him exactly what you told me. I told him that my uncle will come on Thursday so you must come and speak with him on Friday.

Saneya : What did he say?

Hoda : Certainly he was very happy

Saneya : You saw him like that or he was really happy.

Hoda : I saw him happy but what is the difference?

Saneya : Nothing, nothing, go on. Sometimes I think you're stupid.

Hoda : (excited) I'm not stupid. I understand everything.

Saneya : What is it that you understand.

Hoda : I understand that Mostafa was pretending that he is happy. He wants me only because of my uncle's

money. He thinks that we have treasure. He thinks he can deceive us because he is handsome.

Saneya : As long as you understand him like that, why do you still want to marry him?!!

Hoda :

We're going to die, we're living in a bad time.

Saneya : (Holds her sister tightly) You were hiding all these sad feelings.

Hoda : I had to and I'll always be like this.

Saneya : You're right. Stay like this.

(The phone rings) (Hoda walks to it)

Hoda : Hello, yes, I can't hear you, who is it?

Saneya : Who is it?

Hoda : Are you my uncle?

Saneya : (Take the phone from her) I want to talk to him.

Hoda : Who are you. (looking to Saneya) my uncle's secretary, what is your name?

Saneya : What?

Hoda : on

waiting for him. Yes, yes. How did you get our phone number ? Hello, Hello. He hung up.

(Looking to Saneya) I wanted to ask him what's my

uncle looks like? I wanted him to send me a photo. I wanted to know if he is going to be with us or will go to a hotel. I wanted to tell him that he must come and stay with us. I wanted him to bring his wife and children so as to be a big family. Didn't you want to say anything to him Saneya ?

Saneya : I wanted to ask the secretary about his name ?

(They laugh) (Exit).

(A paper written on it Wednesday).

(The door rings. Hoda goes to the door and opens it to find Soliman).

Soliman : Good morning.

Hoda : Good morning.

Soliman : Here you are.

Hoda : (takes the bags off him) thank you.

Soliman : (take this) (gives her an envelope).

Hoda : What is it?

Soliman : No, it is an invitation.

Hoda : (gives him the bags and opens the envelope) an

Soliman : It is an invitation for my son's wedding.

Hoda : Your son Soliman.

Soliman : (laughs) No, Soliman has been married a long time ago and he has by now four children.

Hoda : Is it your daughter's wedding?

Soliman : My daughter also was married It is the wedding of my youngest son.

Hoda : Youngest ?

Soliman : Yes.

Hoda : How old is he ?

Soliman : 19 years.

Hoda : What (she takes the bags and gives him the invitation)

Soliman : What's wrong. I wish that you and your sister can come to my son's wedding.

Hoda : Are you crazy to let your son marry at this age?!!

Soliman : Why ?

Hoda : Can't you wait for him to finish his university studies ?

Soliman : (laughs) University. He's working in contracting and constructions.

Hoda : How can he manage the responsibility of a house at that age ?!!

Soliman : Good luck to you miss. lease, take the invitation.

Hoda : Give it to me (Takes it as if it is something played and throws it on the table).

Soliman : May God save you and good luck to you.

Hoda : I'm too young for such talk.

Soliman : Young; you're a grown up woman and there's a man out there for you and your sister too.

Hoda : (stands up, amazed) (playback) I'm 29 years now Soliman and I say that I'm 19. My sister is 39 years old but she says 29. That all are lies. Actually , we lie and believe our lies.

Soliman : What have you said ? Are you coming ?

Hoda : When ?

Soliman : Tomorrow. Thursday.

Hoda : Thursday !

Soliman : Yes.

Hoda : No, we can't because our uncle'll come tomorrow.

Soliman : Then come for five minutes.

Hoda : No, no he is my uncle who's coming from America.

Soliman : (laughing) I know but please come five minutes before it and then go to the airport.

Hoda : What do you think about the flat now Soliman ? Isn't it nice that way ?

Soliman :

God make you happy.

Hoda : Thank you.

Soliman : bye bye .

Hoda : Good bye (She closes the door and puts the bag on the table). (Hoda holds the invitation and Saneya enters)

Saneya : What is that ?

Hoda : It is an invitation.

Saneya : Invitation for what ?

Hoda : Can you imagine, Soliman's son (Who is only 19 years old) will get married. They are ignorant people and don't have any sense of responsibility.

Saneya : (talks to herself, play back) Why do you call them ignorant Hoda [illegible] y[illegible] lying to yourself or to me ?

Hoda : Imagine, tomorrow Thursday of course I told him that we can't come because our uncle will arrive form America. Don't you think it is better that way ?

Saneya : Yes it is.

Hoda : (talks to herself) I know that you want to go to the wedding.

Saneya : Did you call at work and inform them that you are not coming ?

Hoda : They all know that today and tomorrow, I won't go to work.

Saneya : Why ?

Hoda : Sure because of my uncle.

Saneya : Take these things to the kitchen.

Hoda : What do you want to eat today ?

Saneya : Anything, anything.

Hoda : Come and help me there.

Saneya : All right (They go into the kitchen)

(Black out)

(The stage lights are on)

(The two sisters are sitting in the living room and watching a foreign series, the star is a dog).

Hoda : I want to say something.

Saneya : Say it.

Hoda : What do you think about buying a dog.

Saneya : A dog ?!

Hoda : Yes, we can care for it and it may protect the house.

Saneya : What about the disposals of this dog ?

Hoda : No, we'll teach it ?

Saneya : Who will teach it ?

Hoda : Me.

Saneya : All right.

Hoda : So, you don't mind.

Saneya :

about a dog, you want to buy a dog.

Hoda : I wanted to do that long time ago.

Saneya : A dog !!

Hoda : Yes.

Saneya : Actally, I donot know. Sometimes, you say strange things.

Hoda : Not very strange.

Saneya : All right, buy a dog but after we meet your uncle.

Hoda : Ok, or may be your uncle will bring a dog with him.

Saneya : Let's go to bed. Tomorrow is Thursday.

Hoda : I want to sleep too. Let's go.

(Lights come back to the stage gradually in a circle until the spot light is widened)

(A big sign written on it Thursday)

(Saneya appears calling)

Saneya :

she go? (She goes to the window) What are you doing in the garden .. Hoda?

Hoda :

Saneya : Leave the plants and come here (She sits) Hoda is crazy.

Hoda :

Saneya : Leave all that and come here beside me.

Hoda :

Saneya :

wearing jeans. Do you think yourself in America.

Hoda : I love it !!

Saneya : America is not here.

Hoda : Do you want our that our garden is dirty?!

Saneya : Where is the gardener ? he is the one responsible for it.

Hoda :

Saneya : Go change and prepare the breakfast.

Hoda :

Saneya : How come ?

Hoda : I eat.

Saneya :Your uncle is coming at 11.00 noon and now it is 7

Hoda :

Saneya : It is too early.

Hoda : Why do you want us to go late ?

Saneya : Did you call Soliman to bring us the food ?

Hoda : S

Saneya : Why ?

Hoda :

Saneya : I forgot all about that.

Hoda :

Saneya :

Hoda :

(Lights are off and a spot light on the two sisters)
(A voice of a plane, noise the airport)

The voice of the announcer : (the announcer of the airport).
The plane from New York has arrived.

Hoda : It has arrived.

Saneya : Has it !

Hoda : (goes to a sign at the left of the stage written on it information) Can I check a name that is coming from New York! Thanks. His name is Fadel Shaiekh, yes. There is no such name on board! Please check again,

Saneya : What is going on ?!

Hoda : He says there is no such name !!

Saneya : May be he changed his name and went home ahead of us.

Hoda : home .
(Signs disappear, lights are on, they open the door and go in).

Hoda : There is no body here !!

Saneya : No body has seen him !!

Hoda : There must be something wrong.

Saneya : We must call our embassy in Washington.

Hoda : That's right.they go to the phone) please can you give me the phone number of ministry of foreign affairs.
(The clock is ticking and lights are out and they sit beside the phone)

Hoda : Do you think that the embassy will call ?

Saneya : The ambassador assured me that he'll call.

Hoda : Will he get back to us.

Saneya : Yes, he will.
Hoda : What time is it now ?!
Saneya : It's 7 O'clock. How much time had passed ?
Hoda : 6 hours.
Saneya : He'll call back . He is an ambassador (The phone rings)
Saneya : Hello, yes. Washington, your excellency, yes his name is Fadel Shaiekh. What are you saying ? (She drops the handset).
Hoda : What is wrong with my uncle ?!
(A hard voice, play back) Fadel Shaiekh died five years ago. Certainly, It is beyond a joke.
(The two sisters sit down... the door bell rings..
Hoda opens the door).
Soliman : Good evening.
Hoda : Good evening.
Soliman : Are you coming with me to the

in law is outside and she is waiting for you.
Houda : Soliman.
Soliman : Yes.
Hoda : Do you know from where can I buy a dog ?!!
Soliman : A dog !!
Saneya : We are coming to the wedding with you Soliman as long as you came to take us.
(The wedding music as they walk out and along there are voices of dogs)

(Curtain)

Musical at Noon

A play by

El Sayed Hafez

Translated by

Khamis Ezz El Arab

(A poor furnished flat .. a woman of forty is sitting listening to radio .. it seems to be in the living room, a cup of tea .. looking in some books and newspapers. A bookcase at the right of the stage)
(The bell rings ... the woman opens the door)

1st Man : Is this Mansour El Motayam street ?

The woman : Yes.

1st Man : Does this house belong to Abd El-Salam El-Hablmi

Woman : Yes.

1st man : Then, this is Mohammed Ismail's flat.

Woman : Sorry. This is not Mohammed Ismail's flat.

1st man : Try to understand my role, I must search for him. He is wanted and I must arrest him.

Woman : Are you a policeman ?!

1st man : We protect the law here. (Enters the flat .. Slams the door behind .. she runs after him while he looks here and there)

1st man : Mansour El Motayam street, belongs to Abdel salam El Hablan no. 15 - flat 5, all these descriptions are exactly applied on the address of the wanted man.

Woman	:	I live here alone. There is no one here with this name .You have no right to assault my flat.
1st man	:	Don't be troubled Madam, we know every thing about him.
Woman	:	I live here since five years ago, there is no person her with this name !
1st man	:	But our men assured that he lives here.
Woman	:	I live here alone since my husband's death. Do you understand ? I don't visit anyone.
1st man	:	I understand, but nearly everybody tries to escape from a crime.
Woman	:	A crime ?!
1st man	:	Yes.
Woman	:	What crime ?!
1st man	:	Any crime, so the criminal is wanted, so I'll investigate the flat. (Tries to go to a door to open it)
Woman	:	You have no right to investigate the flat, have you got a warrant from the prosecutor?
1st man	:	Prosecuter (Laughing) we are higher then prosecution madam as I have told you .
Woman	:	Yes, what do you say ?
1st man	:	We are over prosecution, we order the

prosecution sometimes, the prosecution can't decide without our permission .

Woman : Who are you ? Are you the law ?

1st man : I'm higher the law.

Woman : Is this a riddle ?

1st man : Isn't life is a big riddle? Isn't it .. ?!We do what we find suitable for us . Riddles are mode by our will and practices.

Woman : (go to the telephone) I'll ring up the police .

1st man : (holds the telephone from her) Don't try to put yourself in a critical position, This is Mohammed Ismail's flat isn't it ?

Woman : Impossible, I have married here ten years ago. I can't lie, ask the neighbors, all neighbors. This is my flat, there is no one in this name.

1st man : Mohammed Ismail is a well known person, and he lives here.

Woman : If you want to rob or cheat me .. I have nothing.

1st man : (laughing) We don't steal anything from any body.

Woman : Then what do you want ?

1st man : Are you sure that your neighbors don't know that Mohammed Ismail lives here too?

(The bell rings)

Woman : Yes (She runs to open the door .. two men enter) What do you want ?

2nd man : We want El Sayed Ibrahim El Hamshary

Woman : There is nobody here with this name .

1st man : It is me .

3rd man : Don't you know him. He is the owner of this flat.

Woman : What ..? Who ?!!

2nd man : Mr. El Hamshary lives here, is this flat no.5.

Woman : Yes.

2nd man : Then have rest, we shall arrange your bags.

Woman : My bags !!

2nd man : Because Mr. El Hamshary wouldn't like to be shared in his flat .

Woman : What do you say ? I'll ring up the police .

1st man : I have told you that we are higher than the police .

Woman : Impossible !

2nd man : Nothing is impossible in life

Woman : But I do no let anyone to occupy my flat !

2nd man : You can make coffee for us !

Woman : What? (Tries to run to the door, 1st man holds her).

1st man : You can run and scream as high as you can

in the street. But, remember that, this will hurt you because they will accuse you with madness. This is because, this flat belongs to El-Sayed El-Hamshary and all people will assure this (The telephone rings.. she goes towards it)

The woman : Hello, the police, I ask for help (Astounded) what do you say this is El-Sayed El-Hamshary's flat ?

2nd man : (goes to the telephone).Yes, hello (Holds the receiver) hello, I'm El-Hamshary, welcome to you. How are you? I can't come today. I'm sorry excuse me my friend, I'm busy with the conversation of our guest madam Sabria Abdel Aziz

The woman : (looking at them) Incredible! it is my name, and it is my flat! It belongs to me.

2nd man : Surely, we hosted you a long time in this flat, so you thought that you are the owner of it. Some people do the Same thing.

2nd man : You are decent woman. You need choosing the proper time to decide .

The woman : This is my flat. You are not their owners... sure (The bell rings)

2nd man : (goes to the door, the grocer enters)

The grocer : Is Mr. El-Hamshary here ? These things are ordered.

The woman : This is Mahamoud the grocer, O'Mahamoud is it my flat ?

The grocer : No. it's Mr. El-Hamshary's (Laughing).

The woman : Incredible ... Incredible! O'Mahamoud, fancy, it is a decrepit, you are deceived, O'Mahamoud you're drunken .. you are senseless .. it is sure .. you know well who am I and this is my flat

2nd man : (to the grocer) You can go.

The grocer : At your service, sir.

1st man : Have you brought the whole things of the party ?

The grocer : Yes sir.

1st man : This sum of money is a tip for you.

2nd man : (closes the door) (the woman sits on a chair) What happened madam ?

3rd man : Madam, what happened ?

The woman : This house is mine, these curtains I have bought them with my husband before his

death five years ago, these are ours. these walls can speak .. speak walls .. whose house is this. O' God help me help me (Weeping)

1st man : Don't be sad madam. We can solve all problems without noise but quietly .

2nd man : Madam, I beg you to discuss with us quietly because we want to solve your problem .

The woman : I have no problem. This is my flat, you can ask the neighbors, ask my mother … and my friends. Everything in this flat is mine. My clothes are here in this cupboard, there are all utensils in this kitchen. This flat does not belong to El Hamshary. I assure you, that flat is mine!

1st man : (laughing) Madam, I'm sorry. Don't be so enthusiastic. Enthusiasm and rage lead to nothing. We surely want to solve your problem .

The woman : O sir, didn't you say when my door was opened, is it Mohammed Ismail's flat ?

1st man : Yes .

The woman : When you asked me, I said there is no one by this name.

1st man : Yes.

The woman : Then, how this flat changes from Ismail to El-Sayed El-Hamshary ?

1st man : Mohamed Ismail and I were living in it in the past . Mr. Mohamed Ismail and I El-Sayed El-Hamshary (Laughing) concerning the name I was astonished at your answer, so I asked you.

The woman : What name, what hypocricy, what lie do you want, and what right you are speaking about? you want to steal this flat and drire me out of my shelter and usurp my rights.

3rd man : (to 2nd man) We will arrange your bags.

2nd man : Yes sir. (Enters in one room, the woman runs to stop 2nd man but the 3rd man pulls her towards the door).

1st man : Madam, no need to be nervous and excited. Try to control yourself, we want the truth (The bell rings, she runs to open, two men smiling and enter).

4th man : Sorry madam, is El-Sayed El-Hamshary here?

The : (astonishing taken back).

4th man : If he is not here, is El-Sayed Mohamed Ismail here? (Smiling)

The woman : (take back astonished .. the two men enter together).

5th man : What happened madam? Is you madam Sabria Abdel Aziz that works as a servent for a house ....?

The woman : Am I (Astonished) a house servent ?!

The all : Yes, you are a house servent.

The woman : I was not a servent any day, I'm the owner of the house!

The all : No.

The two Smart men : (one of the guests wear a smart suit. and a red necktie ... goes towards her)

1st man : Service is not a sin and as you are a servent at El-Sayed El-Hamshary and El-Sayed Mohamed Ismail you are safe and sound. Many women long to serve the two masters. You are lucky, and this is a good chance. You are a lucky woman.

The other man : (wears a white shirt, foreign hat and spectacles, goes towards her) Madam, don't be sad of this behaviour. If those two men

treat you badly, you can come to work for me in my house. I'm a father and have five children only. They are all witty girls as you are (Puts his hand on her .. she slips his hand violently .. he slips her on face ... runs to hold the telephone)

The woman : I'll ring the police.

1st man : In vain, I have told you that we are higher than police .

(The woman went towards the window, screaming ... the men pull her towards them. One of them goes to the window to shut it)

(A knocking at the door, one of them goes towards the door, a woman enters).

Laila : Sorry, is madam Sabria abd El- Aziz here ?

One of them : (smiling) There is nobody here with this name .

Sabria : (trying to go to the door, one of them catches her, pushes her behind the cupboard).

Laila : There is none of this name .. impossible .. she lives here .

3ed man : Be seated Madam (The woman enters, they catch her, seat her on a chair ..she sees (Sabria) ... trying to scream, one of them gagged her mouth in order not to make noise.

Laila : Who are you ?

Sabria : Leave her .. (She runs towards her) save me.

2nd man : (laughing) What is your opinion, you are both beautiful ... so we decided to invite you to a small party on the beach .

Laila : (tries to escape from the man and scream) Who are you? And why did you come here, thieves ?

2nd man : (laughing) We are the owners of this flat, we are not thieves. Thieves enter flats at dawn or secretly from windows and not from doors. If we were thieves ... we are at noon and in front of all people .

1st man : (points to 3rd man) Call the guard .

3rd man : Yes sir (Goes out to open the door and cries ... the two women are astonished and amazed ... the guard comes, they look at him).

The guard : Any service Mr. El Hamshary ?

1st man : (Laughs , looks at the two women). Do you know these two women ? -.

The guard : No sir .

1st man : Remember carefully these two women .

The guard : Yes, yes, I remember, this servant (Sabria) a servant of sir Hamshary , and this servant (Laila) a servant of El Sayed Mohammed Ismail (All laughing)

1st man : Thanks .

The guard : Thanks sir (The guard takes a sum of money and goes out)

Laila : (looking at Sabria) What happened? Certainly, this man is mad or has a dementia!

Sabria : No, he is not mad, and has not dementia .. yes Mr. Hamshary .

1st man : We have reached the correct language for speaking O my servant Sabria, what do you want ?

Sabria : (angrily) What are your my sir ?

Laila : Are you mad Sabria? How do you speak to him in this way? Certainly, you too are demented or mad .

1st man : What do you want O servant of El Sayed Mohammed Ismail.. are you pushing her to make a fight ?

Laila : I'm not a servant !

4th man : (slaps Laila). You the servant of El Sayed Ismail .

Laila : I'm not a servant. I'm a wife and I have three children. My husband is a chief engineer .

4th man : Chief engineer. Ha, spit over him three times one in the morning, one in the evening and one at noon .How can a chief engineer marry a low woman like you? Spit over him every morning. O' he is stupid to marry a woman like you (Laila weeps)

Sabria : (Look at 1st man) and what after ?

1st man : Of course, you are an intelligent woman. Zakia .

Sabria : I'm not intelligent, I'm (Sabria) ... a widow , my husband died one month only after we got married.

1st man : I know what you say completely.

Sabria : Then, you come to take revenge from me because my husband hurted you .

1st man : I don't think that I'll revenge from you, I have no desire to take revenge, although your husband was rascal, mean and willing to liberate the world from conquest, fear and slavery ...etc.

Sabria : Then, what do you want ?

2nd man : Nothing, ... all what we want now is to enjoy yourself with us. What do you think of dancing? you look gracefull.

Sabria : (looks at Laila). Yes sir, I'll dance for you !

1st man : Well this is good manners .

Sabria : O' Mr. Hamshary .

1st man : (laughing) I'm not El Hamshary .

Sabria : I know that .

1st man : You are intelligent, Zakia .

Sabria : I'm not intelligent, Zakia , I'm (Sabria) sir .

1st man : Then, let us see your gracefulness in dancing, you and Laila .

Laila : I can't dance, ... I can't I'm a respectable lady!!

1st man : To us, there is no respectable one in this world. We can change the respectable to irrespectable by all means. You must hear and obey, it is better, and this is not a threat. It is a warning. The difference between threat and warning is wide apart, I warn you, so you must obey in order not to expose yourself to what you don't like all your life.

Laila : Have not you a heart, a wife, a sister to put us in this awkward, and shameful position ?! Shame on you !

1st man : (slaps her), Keep your mouth shut, and don't say these words. Women always say what they do not understand during emotional moment. I see you are a wise lady. You must think with your mind, and not with your emotions,tradition and morals, nothing of the sort.

Laila : You are surely mad .

1st man : Keep your mouth shut .

2nd man : My lady, don't try to make the (master) be eveited . We must obey him.

Laila : Why ?!

Sabria : I have told you Laila, don't speak about rights, but about duties. I beg you, no use to put ourselves in awkward positions.

2nd man : It seems that (Ms Sabria) is wise and understanding .

4th man : Yes ..yes ..

1st man : Applaud to Sabria Abd El Aziz .

(They all applaud, as if she was a pupil in a school who answered a question)

Laila : (weeps)

Sabria : What do you want sir ?! (To 1st man)

1st man : (to 2nd man) We can hear music now, and dance to see the gracefulness of eveyone.

2nd man : The dancer Laila Mansour Khalil .. is this your father's name (Talking to Laila).

Laila : Yes, it is my father's name !!

1st man : The ex-official in railway .

Laila : How do you know ?!

2nd man : He took a low salary and borrowed from the grocer, the butcher and the bread seller. In every month, he escapes from them while entering the narrow lane.

Laila : How do you know all that ?

1st man : Have not you been told by your honest friend the servant Sabria Abd El Aziz that we are higher than law and we know everything about everyone, She is wrong indeed . Let us hear music .

3rd man : Hear music (Get out a recorder and presses the bottom, gaz music is played).

(4th man gets out two cloth material, two scarves, to put round their waists)

(Sabria yields completely while putting the

scarab but Laila tries to resist ... they slap her and she turns silent, yields while weeping, ... they began to applaud, ... the two women are dancing as victims silently while they are laughing) 4th man gets out a bottle from a bag and begins to drink, take a sip, give 3rd man, 2nd man gets out a cup, and stops music suddenly and says) Laila go to the kitchen.

1st man : No need, order Sabria .

2nd man : Sabria ... go to the kitchen and bring a cup for (the master) to drink.

4th man : Drink the toast of the master .

The all : Drink the toast of the master (Laughing)

1st man : I thank you my dear friends .

Laila : (bored) .

Sabria : (bring a cup .. looks at them)

1st man : We need to eat, what is your opinion to eat grilled meat?

2nd man : Wonderful, grilled meat .

1st man : And fried potatoes (Clips)

3rd man : Fried potatoes .. magnificent .

1st man : We drink wine .

2nd man : Drink wine (Laughing)

1st man : Sabria ... go to the kitchen, and prepare grilled meat .. give her meat .

3rd man : (gets out a roll, gives her the roll). Grill this meat, this is good and fresh meat ... Grill it well

4th man : You are a clever cook. You have cooked grilled meat to your husband five years ago, and we ate from it. But he screams at midnight, we thought it was poisoned, later we knew that he complains of teeth ache (Laughing).

Sabria : Yes it happened, really happened !! How do you know all this ?

The all : (laughing)

1st man : Go to the kitchen Sabria with Laila (To the 3rd man and 4th man)Go with them and if one of them screamed or made a noise, kill the two, get rid of them as quickly as possible, ... go (The two men and the two women went out, 1st man 2nd man stayed)

1st man : (to 2nd man) Listen to music .

2nd man : (begins to put on the recorder to listen to music) Hail, ... Laila Laila ... bring a cup of cold water to Mr. El Hamshary quickly. (In minute Laila enters carrying a cup of water

... holds the cup and gives it to 1st man).

1st man : This is dirty, wash it carefully you lazy lady.

2nd man : Take it dirty lady ...wash it carefully because ... (the master) wants to drink in a cleancup .

Laila : (takes the cup, goes out in a state of astonishment). (Comes with a cup quickly) Help yourself sir .

(2nd man takes the cup and gives itto 1st man)

2nd man : Help yourself sir .

1st man : I think I'm not in need of water, I'm disgusted of the dirty water.

Laila : (in state of astonishment)!!

2nd man : Go to the kitchen quickly to prepare the food.. you lazy woman. I don't know why did the stupid engineer marry you? I don't know nowadays stupid men marry stupid women as you, we see that most of whom we know are stupid by nature, or heredity . So you stupid, your children will be stupid .

Laila : (weeps) .. runs to "Sabria" (Who appears from one of the doors)

Sabria : And later ?!

2nd man : We don't intend to insult you. The day when

your husband's died, your tears refused to flow of your hazel eyes, Isn't it true ?

Sabria : Who told you ?

2nd man : The women talked by insinuation, did not they ?

Sabria : It is my private life, I'm free.

1st man : Let her, my friend. The lady is so sensitive.

Laila : Leave us with our affairs.

3rd man : No one leaves the others. It is meangingless to be neutral now .

Laila : How ?

Man : Your husband the engineer, does he let the contractor do whatever he wants in building. I intend the building of blocks. No. They are interests and interests that mean neutrality is death

Sabria : Have you come to teach us a lesson of philosophy ?

4th man : (beats her) .. Shut up .. speak politely while speaking to the master)

1st man : Leave her, speak as she wishes .. we believe in the controlled freedom .

Sabria : What kind of freedom do you speak about ?

1st man : Freedom is an elastic word, my dear .. you want a limited concept of freedom which

means we do what we see good from our point of view .. what is your opinion ? .. freedom to you is to permit your family to enter the house, but your husband's family no . not so.

Sâbria : How did you know all this about my life ?

3rd man : We are higher than secrets ... we know the secrets and put them in files , when we need them, we get them out in the proper time .

1st man : Good speaking ... those two decent ladies will make a very good grilled meat for us. Go to the kitchen.

Laila : I don't go to the kitchen ... no.

3rd man : (slaps her) Don't say no ... (Weeps, falls down on floor) It is preferable to say, yes.

1st man : No need to violence .

4th man : Sir, the two women don't know their reality clearly .

1st man : Go to the kitchen .. no need for laziness (2nd man draws Laila. 3rd man also draws Sabria. Go to the kitchen).

(4th man sits in front of 1st man takes cards and plays).

1st man : It is the night of life .

4th man : It is the beautiful night of life.

1st man : Are you a good player of cards?

4th man : Completely .

1st man : The food .. O lazy women, and cunning men.

(Laila, and Sabria enter carrying dishes .. the men begin to prepare food and eat)

4th man : This is the time of fantazy .. really.

1st man : You Sabria is known as a good cook of food.

3rd man : You dance while eating food .

1st man : Fantastic idea, this is the time of dancing !!

4th man : Go .

Laila : I can't dance :

1st man : You can .

Laila : Impossible !!

2nd man : If you dance, this is the correct .

Laila : I'll not dance !!

Sabria : I'll dance, leave her .

1st man : No .. both of you will dance .. you both .

Laila : I'll not dance!

1st man : (slaps her) you will dance .

Sabria : Leave her .. don't slap her... enough. She is a conservative woman .

1st man : I know ... she does not watch cinema except seven times. She watches a play once in her life. She doesn't listen to a complete news cast ... I know that!

Sabria : I'll dance, leave her.

2nd man : She will dance.

Laila : I'll not dance !

Sabria : Then I'll not dance .

Men : (a quarrel with them, beat them violently) Leave the house .

(The two women fall down) (Darkness) (Light) A bedroom ... on the bed ... "Sabria " was sleeping ... light. She rose in horror. Looks around her, finds every thing as before .. runs to the mirror, looks and screams .. when she sees blood stains on her face ..)

(Screams and weeps)

Sabria : What happened in the world ?!!

(A note on the mirror ... not every reality is a dream; and not every dream is a reality)

(Slow curtain)

Concert for Absent Justice

A play by

El Sayed Hafez

Translated by

Khamis Ezz El Arab

The stage : There are black tableaux in the background. A painter is writing on signs with a white color. Sometimes, he draws paintings and tears them up. On the right, a girl is handling him colors. On the first there are an old woman and a man sitting in front of her. (The carpenter and his wife) The man puts a bottle and a glass before him. It seems they are eating.

The boy : Driven into the heart of fellene.

The girl : (smoking a cigarette) Cigarette buts of Efeel tower fear him.

The boy : His death is a raining could for old mourning women

The girl : Mouring, you conquered countries capitals mourning. Love has six faces. Crystals are a melody for wastelands.

The boy : Cairo (Calling out) in your eyes are the secrets of the world.

The carpenter : (still sitting) Your name is written in neon. Absent neon of truth (Drinks)

The wife : The horizon seems to have silly features. There are horror gardens in your heart old woman.

The carpenter : (to his wife) Your arm is church bells and a minaret… on which the name of the prophet who came back from the ices of new white songs is written.

The boy : (to the girl) I give you my chest a church to play into it the concert of the prophet who came back from the white new songs. I give you my voice a minaret for dumbness in this misguided world.

The girl : (to the boy) The hands of everlasting bleeding words are cut. The voices of the slaughtered are driven into Algeria and on the mountains of Yaman.. on Baghdad market places… Refusal. (The painter writes: I love Isodora and her muting.

The boy : Cairo is a widow. A widow is Damashes .. so is Baghdad. The kaaba is widows' eyes. (Two minutes in which the painter is the hero. He looks at the audience … writes "Hitler is still advancing" He erases it. He writes : "Israel imprisons million Palestinian" He erases it. He writes : "America erases Baghdad.. Mosco collapses under Pizza sandwiches ... The United Nations drinks Arabs' blood in a cup of coffee)

The carpenter : I knocred the nail in the coffin.

The wife : Did he die indeed ?

The girl : Earth is clouds. The streets are youth's mines and metro ... the crowded ways.

The boy : The saint of girl's eyes.. pregnant with secrets and contradictions. (Two minutes of silence)

The carpenter : The army passed through the village as usual. They saw the children singing "Greenness and blossoming trees have risen.. the prophet appeared.. his head is still in the arms of the rising sun"

The wife : Are you the one who drove the last nail in the calamity's head ? Are you, old man, performing an important role in the whirlpool of strange tears ?!

The carpenter : For the first time, I present the most beautiful song to death. The village is death. The golden moment of the great suicide day. Here is the corpse of the mother land's dignity... endangered ... and must be buried.. (The painter writes: "shit!", "protests all over the world". He then erases it). He writes: "France supports America", "England supports

America." He erases, then, writes, "Spain supports America and the world supports the dollar". He erases this and writes: "We all love the dollar but who does the dollar love?!"

The girl : (laughs) Children and innocence. I want to ride a horse and roam the world on it... to dance in ecstasy ... prisons ... prisons these collars ... these clothes, my friend, ... we hurt by wide ways ... till when will the truth hurt ? Aren't we the truth ?

The boy : Put cigarette butts in this case. Make it burn. (Giving her the bag) ... call out, policeman. fire.. fire ... you murdering policeman ... you murdered policeman ... fire ... fire. Let people around us turn their heads ... and when a lot of people get together we shall quietly tell them that we are burning ... burning. We're burning, Elza. Why are you standing around the burning case ?! And it burns ...

The carpenter : (looking at the bottle while talking) Tear up at the moment of awareness inside this bottle (He takes hold of the whisky bottle) Give off oblivion to the whole world.. cover my exposed side.. my frightened side.. (Sings) Oh,

my side. Every good citizen is a coward... I am coward, so I'm a good citizen

The wife : Today, you do not need to drink, the world is tearing to pieces.

The carpenter : Tearing ... tearing. (He does not care) I entered the mosque, so they accused me of terrorism. I went into the church and they accused me, of conspiracy. I drank whisky and did not pray, they said I am a raving atheist but a cooperating citizen !!

The wife : Did you make a good coffin? Reveal what is in your bosom. Take the claw of silence out of your skin.

The carpenter : The world is on fire but I'm frightened. Believe me, I was frightened to wake up at this dark house!

The wife : And man fights ... and the slaughtered are drowned into blood. Water flows down in ways (closed windows). While you – my senile moon–was not aware that the king was ignorant, that leader was unaware, the porter became a chairman, a trader and a broker, that the soldiers were leading us, the thieves became elite. That honorable values and that great values were over. You are in the age of death !!

The Painter : (the painter draws a shape. Any shape that crosses the character's mind. He writes "American Mafia requested free drug trade. Israeli Mafia requests white poisons trade. Arab Mafia requests countries trade with and without man").

The girl : (to boy) Let's laugh.

The boy : Help me laugh.

The girl : Your eyes are humiliated.

The boy : I'll laugh. Come on, laugh. Let every constant meaning inside us laugh. (They laugh)

The carpenter : I knocked the last nail in the coffin in ... the last safety nail, you of Naples blood.. you of Persian dignity and intellect!

The wife : Drink wine. Escape. Escape.

The carpenter : Let's play. The crazy game of democracy. The dictatorship game. The game of injustice (They stand back to back ... insulting one another. Then, they look at one another and laugh). (The boy pursues the girl and catches her)

The girl : What do you want?

The boy : I want to settle down, ... stop the concept of chaos.

The girl : To inherit slavery.

The boy : Forgive me. I still want love a prophet. I want truthfulness to be God.

Girl : What is my mistake? The world in front of you. Kneel down before the tightening silence in the eyes of the poor. (He kneels down. Then, both stand motionless).

The painter : (he draws a painting based on the current moment, then he tears it up).

The wife : Speak up, say that you have made a coffin for safety.

The carpenter : It isn't my fault. It's the city's fault, which sleeps submissively in front of the T.V.

The boy : I defy you, I can take of my skin. Change it.. put an a challenging dragon instead.

The girl : Stretched are the ways in the arms of impossible

The boy : Let the final way show up

The carpenter : (to the wife) Till when do you intend to rotate around earth million ... times. Your interior is imprisoned into exterior. Your address, becomes your name and your car's number..., it's your nationality proof and your telephone number.

Wife : You've always been escaping, old man.

Always, old man you've escaped. You still know, that children do not feed on poetry, that poems do not wipe tears, nor do they plant fields and that stories do not express the essence of reality. Reality is more terrible. The prophet gave himself up to greatness, he gave to us. Situations do not give the great man his due right !!

The painter : (he draws and writes "Situations". He erases it. He moved to the countryside ")

The girl : (runs to boy) The nation's conscience hasdied !

The painter : (draws a painting quietly and gets absorbed)

The boy : We all die

The boy : Cairo is dying

The old man : Cairo is windowed

Carpenter: I drove the nail as a title to begin.

Wife : Let's drink marrow stuff ...

Husband : A conscious man in the world is never repeated ... more than once.

The boy : He fell down

The girl : Long live he.

Husband : God !

Wife : Heart
Boy : All cities
Girl : Bowing their heads.
Old man : The poor coffin
Wife : Bitter death is death
Husband : Starting after death.
Ths boy : After death is death ... !!
The girl : Death is another death.

(Silence)

(The painter tears the last sign and repeats all what he has written in words)
(The girl smokes a cigarette)
(The boy kneels down at her feet)
(The old man keeps silent)
(Sound of church bells and mosque prayer call (The painter writes: "curtain"

(Curtain)

(Summary of the writer)

El-Sayed Hafez .
Born in 1948 Alexandria , Egypt .
Graduate of Alexandria university, Social and philosophy studies 1973 , Faculty of education
A Diploma in philosophy 1975 .
Director of the drama section in the popular Culture in Alexandria 1971 - 1976 .
Won the first prize in the drama writing 1970 .
Won the prize of best writer for children in Kuwait on Cinderella play 1983 .
Editor in cheif of the R'oya Magazine issued in Egypt .
Member of the writers'(union)in Egypt since 1986.
Member of the Arab writers'(union)in Damascus since 1983 .
Director of Alwatan Alarabi Center for publication and media for five years .
Reporter in the politics newspaper for 7 years .
Won a scholarship from the ministry of culture in 1994 and has been acknowledged as a pioneer of the Egyptian theater .
Won the prize for the best play on his play Rehalat Ebn Basbosa in Al-Arish Festival, October 1995
- Director of Afkar Magazine in Cairo 1995 .
Won the prize for the best play in Port Said festival on his play Al-Azf fee Al-Zahera 1996 .
- A Writer and journalist for the time being .

Issued for the writer

(for elders)

- Pride of Silliness in the countries of meaningless 1970 .
- The dump drums in the bleu valley 1971.
- Happened as it happened but there is no action 1971.
- Love concert (short stories) 1980 .
- My beloved I'm leaving (play) 1979 .
- They are the same but they are not Zaaleek (play) 1980.

- My beloved, prince of the cinema
- The story of the country of Al-Zafaa
- The story of the peasant Abd Al-mou..
- The age of the word / lies / fear / death
- S : men in a detention camp (third edition, 989
- Love concert (second edition) 1991.
- Siez... the 20 th century (first edition) 1991.
- Nine experimental play 1992.
- r es sometimes bend .
- A. Hakem Be'Amr Allah 1993.
- The journies of Ebn Basbosa 1994.
- King of the Jungle 1995.
- A Gossip (6 play of one act) 1995.

'for children"

Sondos	198
- Aly Baba	198
- Antar Ebn Shadad	1987
- Knights of Bani Helal	1987.
- Abu Zeid Al-Helali	1995.
- Shirt of happiness	1995.
- Goha's sons	1996.
- Cinderella	1996.
- Quatr Al-Nada	1996.
- Princess Hab Al-Roman and Khirazan	1996.
- The wonderful monster	1996.
- Cinderella and the prince	1995.
Nanoosa and uncle Kuku	1996.
- Hemdan and mesHmesha	1996.

(Acted on theater)

Cinderella (play) (Kuwait - Oman - Bahrain) 1983. Directed Mansor Al-Mausose)
- Al-Shater Hassan (play) (Kuwait - Dubai - Abu Dabi) 1983 / Ahmed Abd Al-Haleem.

- Sondos (play) (Kuwait - Bahrain - Quter)1985. Mahmoud Al-Alfy.
- Aly Baba (play) (Kuwait - Dubai) 1985. Ahmed Abd Al-Haleem.
- Goha's sons (play) (Kuwait - Bahrain) 1986. Mahmoud Al-Alfy.
- Cinderella's shoes (play) (Kuwait - Baghdad) 1987. Dokhail Al-Dokhail
- Bebi and the old man (play) 1988. (Hossein Mousalam).
- The knights of Bani Helal (play) 1984 (Kuwait) 1989. Mohammed Mousalan.
- Antr Ebn Shadad (Kuwait) 1989. Ahmed Abd Al-Haleem
- Goha's sons (Egypt) 1989. directed by the auther.
- Sondos (play) (Egypt) 1989 , 5 Directors
- The story of Loulou and Koukou, 1990. directed by the auther.
- The Shirt of happiness (Cairo) 1993. Mohammed Abd Al-Moute.
- Abd Al-moutee (play) Baghdad 1980, by Dr. Saadi Yonis.
- Abd Al-moutee (play) Al-Shabab Kuwait 1990, directed by Abd Allah.
-Abd Al-Rasol directed by Magdi Ebbed 1992 . Bani Souif (Egypt)
- The gossip (play) (December 1991) Al-Shabab theater, directed by: Faroq Zaki starring :Samir Hosni / Salwa Osamn / Osamn Mohammed aly / Mahmoud Al-Eraqi
- The sweet dayes of the past : February 1993 / directed by: Abd Al-Rahman Al-Shafee .. presented on the stage of the culture palaces in Egypt ...starring : Gamal Esmail / Mohammed Metwali / Amira Salem / Lobna Al-Shekh / Afaf Hamdi / Music by : Hamdi Raaof, Decoration : Hosein Al-Ezabi, Poems by : Ezzat Abd Al-Wahab
  His plays were presented in 19 governarate in Egypt.

(Series)

- Mubarak (15 episode) ,Directed by : Kazem Al-Kalaf.
- Giving (one episode)(Kuwait) Directed by : Abd Al-Aziz Mansour.
- The big love (one episode)(Kuwait) Directed by : Hosein Saleh
- The stringer (3 episodes)(Kuwait) Directed by : Yossef Hamoda .
- Younger's to live (15 episodes) starring : Haiat Al-Sohd ,Directed by : Mohammed Al-Sayed Essa.
- Echo of the dayes (2 episodes) Directed by : Karam Hamed, starring : Mansour Mansour , Hoda Hamada.
- The big house. (90 episode) (Qutar) duration (15 M.)
- Strangers in life (30 episode) (Bahrain)
- Five Radio series (Kuwait) (30 episode)

- (90 episode) about a Gulf book (Quatar)
- (30 episode) about saving the nation . (prepared by Quatar Radio)
- (30 episode) series about The madness and the art .(Abu Dabi) directed by habib Galoum.
- (30 episode) for Children (Alla Din and princess Jasmine) starring Mohamoud Yasen . directed by Ahmed Mousaed (Kuwait's Radio)

(Films)

- Naasa's Mountain .	(not yet released)
- A man for this age	(not yet released)
- No way for Love	(not yet released)
- A Decoration from the president	(not yet released)
- Home alone	(not yet released)

(Journalism)

- A Corespandant for (Al watan Al Arabi) in Paris.
- ,, for Al Thakafa Al Arabia in Libya.
- ,, for Al Fekr in Jordan.
- ,, for Fonon in Yemen.
- Head of the Art section in the Gulf voice till 1986.
- Corespandant for Al-Amarat international.

(festivals and Cultural Seminar)

- The Secretary general of the Arab culture and theater seminar in Kuwait.
- participation in Baghdad's theater Festival.
- ,, in Kartag ,, ,, .

(Book's and Studies about his works.)

- A Book about the research for the epic story in the child's theater in Kuwait . A study in the theater of El Sayed Hafez by Amal Al Gareeb. The High Institute for Theater. 1986 Published by Al watan Al Arabi Center 1987.
- A research in the poetic Language in the theater of Al Sayed Hafez - Moscow - London, supervised by the historian,Vladimur Shaagal.

- A book about the peasant in the Arab theater . the story of The peasant "Abd Al Moutee" by El Sayed Hafez . Khadiga Falah - University of Mohammed the first Morocco published by Al watn Al Arabi 1988.
- A book about the hero in the theater of AL Sayed Hafez (the appearance and disappearance Abu zer Al Ghaffari) (Mausowia Moubarako) Teddah- Morocco published by Al watn Al Arabi 1989.
- A book about the Palestine case in the theater of Al Sayed Hafez.(6. men in a detention camp) (Sharaif Al habib) Morocco published by Al watn Al Arabi 1990.
- the concept of instruction of the theater and the question of experiment in the theater of Al Sayed Hafez.(A child, a shell and a Rainbow) (Hafoon Al Hamid) Morocco 1992.(not published)
- experiment in the theater of Al Sayed Hafez . (the not gog is looking for that waiting for the old angry child) (Aisa Al abde) university of Mohammed the first 1991.(not published)
- The child " Theatre of Al Sayed Hafez work ". (Fatma Al Hago) Morocco 1991.
- Experiment and farce in the Arab theater . The play of Seizeif by Al Sayed Hafez (Halima Manona)1992

You can find the works of the writer at

- Akhbar Alyom libraries - Cairo - Al Sahafa street .
- Dar Al Arabi - Cairo - 60 Al Kasar Al Aini St., .
- Dar AL Nadeem for publication . 6 . A Gawaad Hosni St. Cairo .
- Libraries of cultural development . Ministry of information of Egypt . The Obra hous - Cairo .
- The General Institute for Books - Kourneesh Al Neil - Cairo .
- Kuwait . Al Ouroba library - facing Al Nokra Al Shmali Mall
- Kuwait . Al Roubian library - Ebn Khaldoon St.

Please , C... the writer before Presenting any of his Works.

Address : 12 Tarek Yehya Abdel Gani St., Al-Tawun -Haram -Giza-Egypt
Tel. Fax. 002(02)3868657, E-Mail: ELSAYEDHAFEZ @hotmail.com
ELSAYEDHAFEZ2000@yahoo.com

PLEASE ADD MY URL

http://members.xoom.com/_XOOM/Indig_P_Lit3/arabiclit/index.html
http://www.indians.org/arabiclit/index.html
http://www.geocities.com/~ruisseau/annonce/auteur.htm

رقم الإيداع
٢٠٠٣/١٩٧٣١